من أدب القضية
(وثائق)

جميع الحقوق الطبع والنشر والاقتباس محفوظة

اسم الكتاب: من أدب القضية
(وثائق)

إعداد:
دلاور زنكي و أحمد شهاب

الطبعة الأولى

ألمانيا – برلين

طباعة خاصة

2011

من أدب القضية

(وثائق)

إعداد:

دلاور زنكي **أحمد شهاب**

يوسف ملك
علم من أعلام الفكر والسياسة الكلدوآشوري
(1899-1959م)

بقلم: **دلاور زنكي**.

أن يحب المرء وطنه وشعبه، ويسعى في سبيل أمن بلاده ورخاء شعبه ورفاهيته ويذود عن حمى أرضه فتلك أمور بدهية لا غرابة فيها وليست بدعة من البدع. إنها فطرة في كل إنسان سويّ. وسجية من سجاياه أن يملأ عشق الوطن وحب الأهل قلبه وينعما فكره وإحساسه، وقد يطغى هذا العشق ويتفاقم هذا الحب فلا يبقى في نفسه ومجمل كيانه تعلّقٌ بغير قومه وأرضه وكل ما يمتُّ إليهما بصلة. ولكننا قد نعثر على سيرة إنسان في سفر من الأسفار أو نسمع باسم رجل اتسع قلبه ورَحُبَتْ نفسه فأحب البشرية جمعاء وحمل هموم الإنسانية فنافح عن البؤساء وكافح عن المضطهدين، وجاهد ودافع عن الحقوق المهضومة وانتصر للشعوب الرازحة تحت نير الطغاة الغاشمين. من هؤلاء العظماء الذين قلما تجود بمثلهم الأيام المفكر والسياسي الفذّ "يوسف ملك" الآشوري الكلداني الذي وصفه أحد الكتاب بقوله: "المناضل القومي والمدافع الحر، المستميت في الدفاع عن أبناء جلدته وحقوق جميع المظلومين... ليث بابل ونسر آشور ابن تلكيف البار". لقد كان هذا الرجل العظيم يحامي عن الشعب الكردي ويدافع عن حقوقه وينتصر له بقلمه الذي ينضح جرأة وبسالة ويكتب عشرات المقالات على صفحات الجرائد والمجلات ونبّوه بأحوال الأكراد ويشيد ببطولاتهم وحضاراتهم في المحافل والمؤتمرات العالمية في زمن غابت فيه كلمة الحق واستبدت الأنانية والأطماع والجشع بالميول والنزعات، في زمن لا يبالي أحد بغير منافعه ولا يأبه لآلام الآخرين الملهوفين.

في التاسع من شهر نيسان عام 1931م غادر مدينة بغداد متوجهاً إلى مدينة حلب ليكون شاخصاً في مؤتمر كردي-آشوري يتدارس فيه المؤتمرون أحوال الأكراد والآشوريين. إلا أنه لم يعد إلى بغداد بل توجّه إلى "بيروت" استتب به المقام واستقرت أحواله وبدأ يكتب عن كردستان والشعب الكردي في صحيفته "الوطن" التي أسسها. وفي بيروت كان على صلة دائمة مع آل بدرخان وهم: (جلادت وكامران وروشن) وخاصة الأمير: جلادت بدرخان الذي كان يقيم آنذاك في بيروت يتدارسان ويتداولان الشؤون الأدبية والفكرية والسياسية وكل شأن فيه صلاح الأمة الكردية. وكان يفيض في هذا الموضوع في مقالات باللغة الانكليزية والفرنسية والتركية في الصحف الأجنبية. وكان يجهر بالحقيقة دون تهيّب أو حذر وكان شعاره تغليب الحقيقة

والحق على الأباطيل دون مبالاة بالعواقب. وظل يوسف ملك طوال حياته يدافع عن القضيتين الكردية والآشورية بتواز بينهما ويعتبرهما قضية كردستانية واحدة والمسؤول عن اضطهاد الشعبين وقتلهما هو الاستعمار البريطاني.

يقول: "وصلتنا رسائلكم مع الشكر وسننشرها. لا يضايقكم التأخير وأنتم تعلمون أن مجال الأكراد في النشر يأتي في مؤخرة جميع أمم الأرض، لا لأنها أفضل من أمتكم بل لأن غاصبي وطنكم لا يستغلونه لخيرهم إلا عن طريق جهلنا القهري.

يرجى من الأكراد الذين يراسلون رئيس التحرير ويطلبون إليه نشر رسائلهم ان يحذفوا كل مديح وشكر له، وهو يقدر لهم عواطفهم.

ان المديح لا يشجعه، ولا يزيد في عزمه. أنه يعمل لبلاده، وأن أمنيته القصوى هي تحرير كردستان. فإذا تحررت، وستحرر عاجلاً أم آجلاً، ويحكمها أبناؤها وتكون أمنيته الأخرى نقل جثمانه إلى أرض الوطن (أي كردستان).

والله لا يحتاج إلى شهود على صدق ما يقول."

كان المفكر والسياسي يوسف ملك قد نال ثلاث جوائز سنية (أوسمة) من الحكومة البريطانية وبعد أن استبان أن بريطانيا نكثت بوعودها ونقضت عهدها للشعوب المضطهدة في نصرتهم ومدّ يد العون إليهم للخلاص مما يلحقهم من ضيم وهضم لحقوقهم واغتصاب لأراضيهم أعاد الجوائز إلى الدولة البريطانية معتذراً بأنه غير ملزم بقبول جائزة ممن لا تقترن أقواله بأفعاله.

وهذه نص الرسالة:

نشرت هذه الوثيقة في جريدة الوجدان، عدد خاص 13/333 في 4 تشرين الأول عام 1956م.

الأوسمة المعادة

كان رئيس التحرير (يوسف ملك) قد أعاد أوسمته الثلاثة إلى الحكومة البريطانية لأن بعد أعمالها البربرية في قبرص لن تبقى صالحة لترمز إلى حقوق الإنسان أو كرامته وقد توالت إعادة أمثال هذه الأوسمة في أقطار كثيرة.

بالبريد المضمون

20 آذار 1956م.

إلى سفير حكومة صاحبة الجلالة البريطانية في لبنان، بيروت.

يا صاحب السعادة،

أعيد مع هذا الكتاب الأوسمة الثلاثة الأتي ذكرها، الواحد منها يمثل " الحرب العظمى في سبيل المدنية 1914-1919" التي منحتني إياها حكومة صاحب الجلالة البريطانية الملك جورج الخامس. أما الأخرى فهي: وسام 1914-1918، وسام 1920.

أعيد هذه الأوسمة إلى مصدرها الأصلي تعبيراً عن احتجاجي على نفي صاحب الغبطة رئيس أساقفة قبرص، مكاريوس الثالث، وزملائه الثلاثة الآخرين لا لجريمة ارتكبوها بل من أجل دفاعهم عن حق مواطنيهم في تقرير المصير والحرية- هذا الحق الذي طالما نادت به انكلترا ذاتها ووقعت على عهود دولية بهذا الشأن كميثاق الأطلسي.

ان نفي المجاهدين الأحرار المناضلين لخير بلادهم ومواطنيهم لا يتفق قطعاً والمبدأ الذي منحت من أجله هذه الأوسمة، لذلك أردها تمسكاً مني بمبدأ حرية الشعوب في تقرير مصيرها وتقديراً لجهاد صاحب الغبطة مكاريوس وزملائه ومواطنيه في سبيل تحقيق هذا المبدأ.

واني يا صاحب السعادة خادمكم المطيع.

يوسف ملك

الجواب البريطاني

السفارة البريطانية: بيروت، 23 آذار 1956م.

(الرقم ميم ألف -101يو-11)

السيد يوسف ملك ص.ب857 بيروت

سيدي،

أوعز إلي القائم بأعمال سفارة صاحبة الجلالة ان أعلمك باستلام كتابك المؤرخ في 20 آذار الذي أرفقته بثلاثة أوسمة بريطانية.

إننا ستعلم وزير حرب صاحبة الجلالة بقرارك لإعادة هذه الأوسمة وبالأسباب التي حملتك على هذا العمل، وإلى أن نتلقى تعليماته عن هذا الموضوع ستبقى الأوسمة أمانة.

واني سيدي خادمكم المطيع

(ا.جي. غراهام)

المقدم، الملحق العسكري

****

تقول الروائية الداغستانية: "لكثير من الناس أفضال علينا ولكننا قد ننسى أمرهم اذا طال الأمد بيننا وبينهم".

إن للمفكّر الآشوري الكلداني: يوسف ملك و للباحث التركي د. إسماعيل بشيكجي الذي أفنى زهرة شبابه وأمضى سنوات طويلة في السجون والزنزانات التركية وأمثالهما فضلاً ومنة في أعناق الأكراد قاطبة، وعرفاناً ببعض هذا الجميل وجب أن تحفظ ذكراهم في ذهن كل كردي وفكره. وتنقش أسماؤهم على كل الأفئدة وعلى كل ذكرة.

حياته:

ولد في بلدة " تل كيف / تل الحجر " يوم 15 آذار 1899 . توفى والده ججو فرنسيس عطار وهو في السادسة من عمره فتكفله خواله آل كلوزي الذين دفعوه للتحصيل العلمي، فادخل مدرسة القديس يوسف في بغداد ودرس اللغات العربية والفرنسية والانكليزية والتركية ، ومن ثمّ مدرسة الرشيدية والأمريكان في البصرة حتى عام 1915 ، التحق بالجيش الانكليزي بصفة مترجم وهو في السادسة عشرة من عمره ، بعدها شغل منصب المعاون الشخصي للحاكم السياسي الانكليزي في سامراء وبغداد وأخيرا الموصل. أضطر الى مغادرة بغداد والتوجه الى حلب في سوريا حيث حضر مؤتمرا (كرديا – آشوريا) ، ثم ذهب الى بيروت، حيث تعرّف على بعض قياديي ومؤازري منظمة أيوكا التحررية لغرض التعاون وتنسيق الجهود ، خاصة وان هذه المنظمة كانت تقاوم الانكليز من اجل حرية واستقلال قبرص .

في ايلول 1933 رحل الى جنيف لتدويل القضية الآشورية أمام عصبة الأمم، عاد بعدها الى بيروت ليؤسس جريدته المشهورة (آثرا) أي الوطن، حيث أصدرها في 15 حزيران عام 1938. باللغات العربية والآشورية والانكليزية والفرنسية.

عندما تسلم حسني الزعيم (كردي الأصل) منصب رئيس الدولة السورية، زاره يوسف ملك بدمشق لتهنئته، فاستقبله رسمياً كاستقبال الرؤساء والملوك، وعرض عليه منصباً رفيعاً في حكومته، فرفضه بإباء كونه منشغلاً بقضية بني جلدته. وقد وعده الزعيم بإيجاد حل منصف لمشكلة الآشوريين الساكنين على ضفاف الخابور، غير إنّ المنية عاجلته اغتيالاً.

في أيار 1956 أتفق يوسف ملك مع صاحب جريدة "الوجدان" السيد: فؤاد البدوي المحتجبة على إصدار أعداد خاصة لنشر الآراء الحرة ومظالم الاستعمار، فأصدر العدد الأول من جريدته السياسية الأسبوعية " الحرية " بتاريخ 18/كانون الثاني 1957م يدافع فيها عن حق شعبه وشعوب المنطقة المظلومة.

وأخيراً راودته المنية، فاسلم روحه الطاهرة لخالقها في مساء الجمعة الموافق 26 حزيران 1959م. وأقام أصدقاء الفقيد ومعارفه حفلاً تأبينياً ضم أركان السفارات العراقية والإيرانية واليونانية في بيروت وعدد كبير من الشخصيات اللبنانية الرسمية ومراسلي الصحف اللبنانية والأجنبية وقد افتتحت الحفل الأميرة الكردية روشن بدرخان ثم تعاقب الخطباء يحددون مناقب الفقيد الراحل يوسف مالك منهم المحامي جورج صالحي وابنة الزعيم الآشوري ملكور شليمو والدكتور اديب معوض والمحامي ناظم بطرس (ابن أخ الفقيد) و ريمون لوار نقيب مراسلي الصحف الأجنبية ويوسف كتو وعبد الله الحاج والأب أوغسطين صادق وغيرهم. وهكذا رحل صديق مخلص للشعب الكردي وابن بار للأمة الآشورية.

من مؤلفاته :

1- (فواجع الانتداب البريطاني في العراق).. باللغة العربية ، طبع في بيروت عام 1932 .

2- (الخيانة البريطانية للآشوريين) .. مجلد كبير باللغة الانكليزية طبع في الولايات المتحدة عام 1935 ، يعد موسوعا ضخما ومرجعا سياسيا هاما باشر بتدوين مسوداته وهو منفي في قبرص ثمّ أكمل فصوله في جنيف، ترجمه إلى العربية الأستاذ يونان ايليا يونان عام 1981 .

3- (سميل مقبرة الجبابرة المغرر بهم) .. نشره باللغة الانكليزية عام 1938 وترجمت الى الفرنسية.

4- (كردستان او بلاد الأكراد) .. باللغة العربية صدر عام 1945 وهو بحث سياسي حول القضية الكردية وحقوقهم .

5- (خليفة إبليس) .. باللغة العربية صدر عام 1945 يتناول فيه فريقا خطرا من الدجالين والمشعوذين بالمنطق بأسلوب لاذع .

6- (قبرص وبربرية الأتراك في القرن العشرين)... كتاب سياسي صدر عام 1955 تناول المؤلف فيه بالبحث المشكلة القبرصية والحوادث الدامية التي وقعت في استنبول وأزمير ليلة 6-7 أيلول 1955 .

7- (ذكرى الأمير جلادت بدرخان) .. وضعه بالاشتراك مع المحامي منصور شليطا في تموز 1952 تخليدا لذكرى مرور عام على فقدان صديقه الأمير الكردي الكبير (أمير بوتان) باعث النهضة الكردية القومية والسياسي المحنك واللغوي الضليع.

8- (في ذكرى الدكتور فيليب عبده مبارك) .. كراس خاص لتخليد صديقه .

9- (من هو عبد الله الحاج) .. كتاب يتناول تاريخ حياة وسيرة صديقه النائب الجرئ والخطيب المفوه عبد الله الحاج الذي رددت قاعة البرلمان اللبناني أصداء خطبه النارية .

المصادر:

-رواد من الشرق والغرب: يوسف ملك جندي مجهول تيه قومه/يوسف ناظر/ مجلة القيثارة العدد (107) لسنة 1997/12م.

-سمكو الجباري، جريدة الأهالي العدد الثالث، السنة الأولى، الاثنين 1 تموز 2002 م. وهي جريدة سياسية ليبرالية مستقلة تصدر عن منظمة أصدقاء الديمقراطية-العراق.

-فاروق كوركيس، يوسف ملك الكاتب والمفكر الكلدوآشوري (1899-1959).

- جريدة الوجدان، عدد خاص 13/333 في 4 تشرين الأول عام 1956م. صاحبها ورئيس تحريرها: فؤاد البدوي. المدير المسؤول: اسكندر البستاني. رئيس تحرير القسم الخاص: يوسف ملك. بيروت- لبنان.

محاضرة عصمت شريف في جامعة لوزان[1]

كنا وعدنا القراء في عددنا الصادر يوم 15تموز1956 بنشر محاضرة الأستاذ عصمت شريف التي ألقاها في جامعة لوزان. (جريدة الوجدان).

الزعيم الخالد مصطفى البارزاني وفي الوسط الدكتور عصمت شريف وانلي وبعض المقاتلين من البشمركة

ويحمل الأستاذ عصمت شهادة العلوم السياسية من جامعة الاباء اليسوعيين في بيروت، وهو مجاز في الحقوق من جامعة لوزان، ونجح في هذه الجامعة في فحوص الدكتوراه في العلوم السياسية، ويحمل دكتوراه أخرى في الاقتصاد السياسي (حقوق) ويقوم بتحضير أطروحته عن القضية الكردية (للعلوم السياسية)، وأخرى عن الزراعة في سوريا لنيل الدكتوراه في الاقتصاد السياسي.

---

[1] - نشرت هذه المحاضرة في جريدة الوجدان على ثلاث حلقات:

1- جريدة الوجدان، عدد خاص 9/327 في 20/ايلول/عام 1956م.

2- جريدة الوجدان، عدد خاص 10/330 في 1/تشرين الأول /عام 1956م.

3- جريدة الوجدان، عدد خاص 12/332 في 3/تشرين الأول/ عام 1956م.

ليس للأكراد على ما نعلم، مع الأسف، جريدة واحدة سياسية حرة تعبر عن رأيهم أو تستعرض قضيتهم إلا في قطر واحد، بالرغم من مزاعم "الديموقراطيات" الكاذبة التي تقول، وهي تعرف إنها تكذب، ان الأكراد يتمتعون بجميع الحقوق، ونحن نعلم ان حصة الرقيق في بعض البيوتات هي اكبر من حصة الكردي في وطنه. فسيد الرقيق يسمح لعبده إذا شاء أن يتعلم لغته. أما إذا درس الكردي لغته أو طالب بتدريسها فيعتبر عمله من الخيانات الوطنية العظمى.

المقاتلة ماركريت والدكتور عصمت شريف وانلي- كردستان العراق

وما عصمت شريف إلا مثال واحد لما للكردي من قابليات في أرض المساواة، ولكن كيف يستمر الغزاة في سلب ثروات كردستان الهائلة اذا صادق الكردي العلم؟.

وهذه المحاضرة كما سيلاحظ القارئ النزيه، هي من وضع دماغ هادئ، ناضج، وضعها صاحبها للتاريخ، فسهر الليالي ليأتي بدراسة دقيقة علمية، و "الوجدان" يفتح أعمدته لكل ناقد محايد يرى في المحاضرة ما يجب نقده خدمة للعلم لا لأغراض دوام استعمار كردستان.

نظرة موجزة على تاريخ
الشعب الكردي ومشاكله الحاضرة

تتكلم الصحافة العالمية من آن لآخر عن الأكراد وحركاتهم دون ان تعطي فكرة جلية عن ذلك، بل إنها تتعمد تشويه الحقائق أحياناً وفقاً لتيارات السياسة العالمية المتضاربة. وهنا تبدو ضرورة تعريف الرأي العام العربي بهذه القضية والاهتمام بها وذلك لأسباب عديدة، أولها علمية في سبيل المعرفة الموضوعية، وثانيها عاطفية وتقوم على العلاقات الوثيقة التي نسجها التاريخ بين العرب والكرد وسهلها التقارب الجغرافي، وثالثها سياسية محضة كما يبدو ذلك للقارئ الكريم.

يؤلف الشعب الكردي الحالي أمة بالمعنى العلمي لهذه الكلمة، أمة تجمع كل المقومات اللازمة لذلك من بشرية وجغرافية ولغوية وتاريخية واقتصادية ونفسية، ودليل ذلك ظهور الحركة الوطنية الكردية الحديثة في مطلع هذا القرن، شأن الأكراد في ذلك شأن معظم الشعوب الشرقية، واندلاع عدد كبير من الثورات أجبر الأكراد على إشعالها دفاعاً عن حريتهم ورغبة منهم في تقرير مصيرهم بأنفسهم. وفي الأدب الكردي المعاصر دليل آخر على نمو الأكراد كأمة، يفيض هذا الأدب، بالرغم من العقبات الكؤود التي تضعها الحكومات الرجعية أمامه، بالشعور الوطني السليم ومحبة الوطن الكردي والنزعة إلى الحرية والاستقلال. وهذا ما يذهب إليه المؤرخون الحديثون والأخصائيون في الدراسات الكردية أمثال الميجرسون Soane ورامبو Rambout ونيكيتين Nikitine [2] في أوروبا الغربية، وهذا ما تدل عليه بشكل قاطع دراسات لفيف من العلماء السوفيات والأكاديمية الروسية، أمثال المؤرخ الروسي المعروف مار Marr الذي نشر كتابه عن الأمة الكردية عام 1907، والبروفسور أوربيلي Orbeli والبروفسور فلتشفسكي Viltehevsky [3].

---

[2] – نشر المستشرق العلامة باسيل نيكيتين Bazile Nikitine، وأتشرف بالتراسل معه، أحدث كتاب عن الأكراد،1956، وعنوانه "Les Qurdes etude sociologique et historique" وذلك بالفرنسية ويمكن طلبه مباشرة من العنوان التالي: (Im primerie Nationale 27 Rue de La Convention, Paris xve) .

[3] – ان السيد Viltchevsky هو حالياً أستاذ في جامعة لينغراد وكان الشعب الكردي وتاريخه موضوع رسالته.

هذا بالإضافة إلى عدد من المؤرخين والباحثين الأكراد ومنهم أمين زكي[4] الوزير العراقي السابق وعلاء الدين سجادي[5] من أكراد العراق وأحمد قادري وكوردوئيف وأمين عبدالله وإبراهيم نادري والسيدة نور بولاتوفا وهم من أكراد الاتحاد السوفياتي[6].

ويبلغ عدد الأكراد على التقريب نحو تسعة ملايين منهم مليون في العراق الشمالي وثلاثة ملايين ونصف مليون في غربي إيران وأربع ونصف مليون في شرقي تركيا، والبلاد الكردية المسماة كردستان، مجزأة سياسياً بين هذه الدول، ولكنها بلاد واحدة يتصل بعضها ببعض من الوجهة الاثنوغرافية، ووضع الشعب الكردي في هذا يشبه وضع الشعب البولوني عندما كان مجزأ قبل الحرب العالمية الأولى بين ثلاث إمبراطوريات كبيرة: الروسية، والألمانية، والنمساوية. وكردستان منطقة جبلية شاسعة في غاية الجمال الطبيعي لها جبالها ووديانها وسهولها وبحيراتها ولها ثرواتها المعدنية والزراعية والحيوانية، ويحب الصحفيون الأميركيون أن ينعتونها بـ:.. العمود الفقري الستراتيجي للشرق الأوسط..، وتمتد من القفقاس عند الحدود السوفياتية حتى قرب الخليج الفارسي شمالاً وجنوباً ومن همذان شرقاً حتى ملاطيا غرباً[7] .

واللغة الكردية لغة قائمة بنفسها من فصيلة اللغات الهندية-الأوروبية. ويقول الأخصائيون بأنها أقرب الألسنة الحاضرة للغة "زند آفستا"، الكتاب المقدس القديم للديانة الزرادشتية. وفيها لهجات ثلاث رئيسية لا يزيد اختلاف بعضها عن بعض عن اختلاف اللهجات الشعبية الايطالية مثلاً: ولا ريب إن فقدان الوحدة السياسية كان العامل الوحيد في عدم ظهور لهجة كردية رسمية موحدة. ولكن الأدب الكردي أدب حي[8] منه الفولكلور الشعبي، وهو فياض، ومنه الشعر الرفيع المهذب، وشعراء الكرد جمهرة، منهم الكلاسيكيون أمثال علي الترموكي في القرن العاشر للميلاد وملاي جزري في القرن الخامس عشر وحاجي قادري كويي في القرن التاسع عشر وأحمد خاني في القرن السابع عشر، وهذا الأخير هو ألمعهم تعبيراً عن الشعور الوطني

---

[4] -"مختصر تاريخ الكرد وكردستان" وضعه المرحوم أمين زكي باللغة الكردية عام 1931م، ونقله إلى العربية السيد علي عوني، طبع في القاهرة عام 1936م.

[5] -"تاريخ الأدب الكردي" كتاب قيم بالكردية ألفه السيد علاء الدين سجادي، طبع في بغداد عام 1952م، في 634صفحة.

[6] - أنظروا عن نشاط أكراد الاتحاد السوفياتي في الحقل العلمي والأدبي الكردي، العدد13 من المجلة الشهرية التي كان يصدرها "مركز الدراسات الكردية في باريس" "Centre d'etudes kurdes, Paris" ، عام 1950م.

[7] - أنظروا كتاب أمين زكي المذكور آنفاً، أو كتاب "الشرفنامه" القديم وغير ذلك من المصادر.

[8] -أنظروا المقال القيم الذي نشره الاب Thomas Bois بالفرنسية في مجلة "المشرق" اللبنانية، عدد آذار- نيسان 1955م، صفحة 202-239 تحت عنوان: "Coup d'oeil sur la literature Kurde".

الكردي وهو مؤلف الملحمة الشعرية الوطنية المشهورة "مم و زين" التي تُرجمتْ إلى الفرنسية والروسية، وثمة عدد كبير من الشعراء المعاصرين، منهم هجار وكوران وهه يمن وبيره مرد وجكرخوين.

أما من الوجهة الدينية فقد كان يدين الأكراد بالزرادشتية، وبعد ظهور الإسلام أسلموا وأخلصوا لدينهم إخلاصاً بلغ أوجه في عهد صلاح الدين الأيوبي، بطل المشرق الذي أنجبته الأمة الكردية. ومعظم الأكراد سنيون، وفيهم مذهب يقرب من الشيعة يسمى "علي إلهي" تدين به طائفة منهم تقطن جنوبي كرمنشاه في ايران، وفيهم قسم من المسيحيين وآخر من اليزيدية واليزيديون أكراد وهم بقايا من حافظوا على بعض أصول الديانة الزرادشتية القديمة. ولا صحة ما يقال عن تعصب الأكراد اذ ان الشعور الوطني يحتل المكان الأول في نفوسهم ولأنهم عاشوا مع جيرانهم الأرمن على أتم وئام حتى القرن التاسع عشر حيث جاء الأتراك يعكرون هذا الصفاء.

والأكراد شعب هندي-أوروبي من حيث الأصل التاريخي، ولن نتعب القراء في إطالة البحث بل نكتفي بالقول بأن السجلات الكلدانية والآشورية القديمة كانت تتكلم عنهم وان المؤرخين الحديثين يجزمون بأن الأكراد الحاليين هم أحفاد "سكان الجبال" القدماء، تلك الجبال التي تحيط "بالهلال الخصيب" من الشرق (سلسلة زاغروس) والشمال (آنتي طوروس) وعلى هذا يكون الكوتيون والكاشيون والنايريون والميتانيون والميديون والكاردوكيون من أجدادهم القدماء، وان احد هذه الشعوب (الكوت= كورت) أو (الكاردوك) أعطى اسمه للشعب الكردي الحالي. ويعتقد الأكراد على العموم بأنهم من سلالة الميديين، ومن المعلوم ان هؤلاء كانوا يقطنون مناطق كردستان الإيراني.

وإذا كان يمت الأكراد إلى الفرس بصلة القرابة، شأنهم في ذلك شأن الأفغان، فلا ننسى بأنهم يختلفون عنهم اختلاف الفرنسيين عن الطليان، أو البولونيين عن الروس، أو السويديين عن الألمان. ولا ننسى أيضاً بأن كلمة ايراني ليست مرادفة لكلمة فارسي كما تريد طهران أظهار ذلك بل انها أعم منها وتشملها شمول اللاتينية للفرنسية والطليانية والاسبانية.

ويخصص المؤرخ اليوناني كزينوفون Xinophon الذي مر بكردستان عام 401 قبل الميلاد فصلاً في كتابه "آنابازسي= الصعود" أو "رجعة العشرة الاف" عن شعب يسمى "كاردوك" أو "كاردوخ" أي الكرد كان يقطن حوض الزاب الأكبر ومناطق

دجلة العليا حتى قرب طرابزون على البحر الأسود، أي في كردستان المركزي، وهي أول شهادة تمتاز بالوضوح القاطع عن أقدمية الشعب الكردي.

ولن نستمر في سرد تاريخ الكرد بل نكتفي بالقول بان الهجرات التركية من أواسط آسيا إلى بلاد الأناضول بدأت في القرن التاسع –العاشر للميلاد كما هو معلوم وإنها لم تمس الأكراد بادئ ذي بدء وأن كردستان في ذلك العهد وطوال القرون الوسطى كان يعيش منطوياً على نفسه ومستقلاً استقلالاً فعلياً تاماً، ولكنه لم يكن موحداً سياسياً في دولة كبيرة بل مجزأ إلى عدد من الدويلات والإمارات والإقطاعيات المستقلة كان على رأسها أمراء كبار يحارب بعضهم بعضاً، شأن ايطاليا وألمانيا في ذلك العهد نفسه.

وبدأ التوسع التركي شرقاً في كردستان في القرن السادس عشر للميلاد ولا سيما بعد معركة "جالديران" عام 1514م، وهنا لا بد لنا من الإشارة إلى أبحاث الرحالة والمؤرخ التركي المعروف "أوليا جلبي" الذي زار كردستان في أوائل القرن السادس عشر، أي قبيل الاحتلال التركي وكتب عنه وعن أوضاعه مطولاً في تاريخه المسمى "أوليا جلبي سياحة نامة" أي "سياحة أوليا جلبي" وهو سفر تاريخي مطبوع في الأستانة في ستة أجزاء. ويذكر هذا المؤرخ بأن كردستان كانت مقسمة إلى نحو أربعين دويلة أو إمارة مستقلة كل منها لها جيشها وقلاعها، ويصف الحياة السياسية والعسكرية والاقتصادية والعمرانية والثقافية للمجتمع الكردي وتقدمه وصفاً أخاذاً لا يستطيع أمامه أكراد القرن العشرين إلا أن يأسفوا لزوال هذا الازدهار الغابر الذي دمره الاحتلال التركي تدميراً يكاد يكون كاملاً.

ويتفق المؤرخ الكردي شرف الدين البتليسي، وهو من أمراء دويلة "بتليس" الكردية Bitlis ، مع أوليا جلبي في كل هذا، ولعل تاريخ هذا الكردي الفذ، المعروف "الشرفنامه" أو "أخبار الأمة الكردية" " Le Cherefnameh ou les Fastes de la nation Kurde" هو أقدم تاريخ كتبه كردي عن بلاده، وقد وضعه المؤلف بالفارسية في أواخر القرن السابع عشر، لغة الأدب والفنون في ذلك العهد، وقد نقل هذا الكتاب الضخم الى الفرنسية وطبع في بطرسبرج عام 1875م، وذلك في أربعة أجزاء (ترجمة Chamy) كما انه نقل إلى اللغات الروسية والكردية، وفيما نعتقد، إلى العربية مؤخراً.

وكان الاحتلال التركي لكردستان تدريجياً إذ ان الإمارات الكردية غير المتحدة فيما بينها كانت تسقط تحت ضربات السلاطين الواحدة تلو الأخرى ولم يتم إلا عام 1848م السنة التي سقطت فيها آخر إمارة كردية مستقلة وهي إمارة بوتان Botan على دجلة (منطقة جزيرة بن عمرو)؛ وكان أمراء هذه الدويلة من آل بدرخان (أزيزان) قد صكوا النقود باسمهم ونظموا جيشهم على الأساليب الحديثة وأرسلوا البعثات إلى أوروبا وآلوا على أنفسهم توحيد البلاد الكردية وتحريرها من براثن العثمانيين، وتحالفوا من أجل ذلك مع محمد علي باشا الكبير، ولكن تراجع البطل المصري أمام تدخل الدول الغربية جعل أكراد بوتان وجهاً لوجه أمام الجيش العثماني المركز، مما أدى إلى سقوط الإمارة وفشل فكرة الوحدة الكردية في ذلك الوقت. واحتفل الأتراك العثمانيون بهذا الحادث التاريخي بأن أصدروا وساماً خاصاً كذكرى لهذه الحرب سموه "ميدالية حرب كردستان"[9].

والآن، بعد هذه العجالة التاريخية، سنتعرض لذكر الحركة الوطنية الكردية الحديثة:

على أثر انهيار الإمبراطورية العثمانية بعد الحرب العالمية الأولى قدم الأكراد مطالبهم إلى الحلفاء بواسطة وفدهم الخاص الذي كان يرأسه الجنرال شريف باشا؛ واستناداً إلى مبادئ الرئيس ويلسون وحق الشعوب في تقرير مصيرها قرر الحلفاء استجابة هذا النداء، واعترفت معاهدة "سيفر" رسمياً عام 1920م، بنودها 62،63،64 (الباب الثالث من المعاهدة المسمى "كردستان" بحقهم في تأليف دولة كردية وقرر تأليف لجنة خاصة لتنفيذ هذا المشروع، ولكن ظهور الحركة الكمالية التركية قضى على ذلك، فقد توجه مصطفى كمال بعد تغلبه على قوات الحلفاء في الغرب لضرب الحركة الكردية في الشرق، مما دفع الأكراد لحمل السلاح دفاعاً عن حريتهم وتراثهم القومي. واندلعت على أثر ذلك ثورات واسعة النطاق كادت تطيح بالدولة التركية، منها ثورة عام 1925[10] وثانيها ثورة أعوام 1927-1932م في منطقة جبال آرارات وتحت قيادة الجنرال إحسان نوري باشا[11] وكانت منظمة تنظيماً عسكرياً حديثاً ولولا نفاد الذخيرة لكان تمكن الشعب الكردي من انتزاع حريته في

---

[9] – أنظروا تاريخ الكرد لأمين زكي. الطبعة العربية، ص253.

[10] – أنظروا عن هذه الثورة وفظائع الحكومة التركية كتاب "مصطفى كمال" لمؤلفه: H. Armstrong،عام 1933م.

[11] – يعيش حالياً الجنرال إحسان نوري باشا في طهران في إقامة إجبارية وقد نشر عام 1955 كتاباً باللغة الفارسية عن التاريخ الكردي.

تركيا. وهنالك ثورة درسيم عام 1937م، وتختلف هذه عن سابقاتها في ان السكان الأكراد كانوا يدافعون ليس فقط عن حريتهم ولغتهم بل عن حياتهم وأرضهم، إذ أن الحكومة، تنفيذاً لقرارات خاصة أصدرتها عام 1932م، كانت ترمي إلى افناء سكان بعض المناطق الكردية الستراتيجية سواء بقتلهم أو ترحيلهم بالإكراه وتشتيتهم في غربي تركيا ولم تكتف هذه الحكومة بتركيز قوتها ضد الأكراد، بل لجأت إلى الاتفاق مع إيران لهذا الغرض عام 1932م، ووسعت هذه الاتفاقية عام 1937م بدخول العراق في هذا الحلف وتوقيع معاهدة (سعد آباد) التي كانت تهدف إلى ضرب كل حركة كردية في المستقبل (البند السابع من هذه المعاهدة).

ولا نستطيع ان نقدر على الضبط مدى الكارثة التي حلت بكردستان تركيا على يد حكومة أنقرة، ولكن الرأي السائد هو ان نحو 700000كردي (من أصل ما يقرب من خمسة ملايين) قد قتلوا أو شردوا بقساوة لا تضارعها إلا القساوة التي فتك بها السلاطين في الأرمن واليونان والبلغار، والى حد اقل، بالعرب. وعند بدء الحرب العالمية الثانية اضطرت حكومة أنقرة إلى الإقلاع عن هذه السياسة الدموية، ولكن المعلومات الأخيرة تدل على ان الملايين الأربعة أو الخمسة من الأكراد الذين يعيشون حالياً في كردستان تركيا إنما يرزحون تحت وطأة حكم إداري خاص لا يختلف عن أي حكم استعماري آخر وان الضرائب التي تثقل كاهل "الولايات الشرقية" من تركيا تتعمد إفقار الأكراد وان جشع الموظفين الأتراك وفسادهم لا حد لهما، وان المدارس والطرقات والمشافي شبه معدومة، ولا حاجة للقول بأنه يحظر على الأكراد إصدار أية مطبوعات في اللغة الكردية، بل ان كلمة "كرد" قد حذفت "رسمياً" من الوجود اذ لا يجوز ذكرها في الكتب والجرائد وتسمي أنقرة الأكراد "بالأتراك الجبليين" أو "بسكان الولايات الشرقية". وهنا لا بد لنا من الإشارة إلى ان حكومة واشنطن تحاول إقناع أنقرة بتخفيف وطأة هذا الحكم، وأسباب ذلك فيما يبدو لنا إنما هي عسكرية وسياسية إذ تخشى حكومة واشنطن ان ينظر الفلاحون الأكراد بعطف وأمل إلى الاتحاد السوفياتي وهي حريصة على استتباب "الأمن" في "العمود الفقري الستراتيجي للشرق الأوسط". وكان من نتيجة هذا الضغط سماح حكومة أنقرة لقسم من الأكراد الذين شرعتهم بالرجوع إلى كردستان وإعطائهم الأراضي التي اغتصبتها منهم وتشجيع الإقطاعية الكردية من جديد وإنشاء جامعة أميركية في مدينة دياربكر الكردية عام 1955م (يجري التدريس فيها طبعاً بالانكليزية والتركية باستثناء

الكردية)، وتقرير إنشاء جامعة أميركية أخرى عام 1957م في مدينة (وان)[12] الكردية، هذه بالإضافة إلى إنشاء عدد من المطارات الحربية الأميركية في كردستان على مقربة من الحدود السوفياتية. لا حاجة لنا للقول بأن الشعب الكردي، وفي طليعته الشبيبة الكردية، يرفض ان تكون بلاده مركز حشود عسكرية موجهة ضد دولة كبيرة يعيش فيها الأكراد بحرية ورخاء.

ويختلف وضع الأكراد في العراق اختلافاً بيناً عما هو في تركيا اذ تعترف السلطات العراقية رسمياً وعملياً بوجود الأكراد العراقيين كمجموعة سكان هامة لها مميزاتها القومية الخاصة. ويضمن الدستور العراقي والاتفاقات العراقية الدولية حقوق الأكراد الثقافية ولاسيما ان يجري التدريس باللغة الكردية في مدارس المناطق الكردية، وهنالك حركة ثقافية كردية واسعة في مختلف المدن الكردية سواء في السليمانية أو أربيل أو خانقين أو كركوك أو راوندوز أو العمادية؛ وبالرغم من هذا فإن أكراد العراق مستاؤون، لا شك في ذلك، وأسباب هذا فيما نعتقد ثلاثة:

1-عدم تنفيذ حكومة بغداد لكامل تعهداتها أمام عصبة الأمم فيما يتعلق بحقوق الأكراد الثقافية والإدارية، إذ ان اللغة الكردية لا تستعمل إلا في المدارس الأولية وذلك في قسم من المناطق الكردية فقط ولا يسمح للأكراد إلا بإصدار صحف ومجلات كردية أدبية ذات صبغة غير سياسية. وتنتج عن هذا الوضع صعوبات جمة تلاقيها الشبيبة الكردية في تلقي مناهل العلم وذلك لعدم تمكنها من اللغة العربية هذا بالإضافة إلى الضرر الذي يصيب الثقافة الكردية من جراء هذه الثغرة وحبذا لو ان حكومة العراق لجأت الى إدخال اللغة الكردية والتاريخ الكردي في التدريس الثانوي للمناطق الكردية، بل حتى في تدريس العالي، ولماذا لا تؤسس جامعة عراقية كردية في السليمانية أو أربيل؟ ان كل هذا ممكن نظراً لتوفر عدد كبير من الأساتذة والمثقفين الكرد، وبذلك تزول إحدى شكاوى أكراد العراق المهمة وتزدهر الثقافة الكردية دون ان تمس الثقافة العربية بأي ضرر. ولا حاجة للتنويه إلى ان حق أي شعب الدراسة بلغته والعمل من أجل رفع آدابها.

2-ينحصر هذا السبب في سياسة العراق الخارجية، اذ يلاحظ الأكراد بأسف بأن حكومة بغداد تنهج منهجاً معادياً لمصالح أكراد تركيا وإيران، وذلك بدخولها في

---

[12] – "وان" اسم لبحيرة في شمال كردستان، كانت مقبرة للآلاف من الكرد الذين قتلوا إثناء المجازر التركية ضد الشعب الكردي بعد تأسيس الجمهورية التركية وهو اسم أيضاً لمدينة كردية تقع على ضفاف البحيرة ذاتها.(دلاور زنكي).

معاهدات ومواثيق عسكرية استعمارية رجعية لا تتلاءم مطلقاً ومصالح الشعب العراقي نفسه. ولنا رجعة إلى هذا الموضوع.

3-أما السبب الثالث فهو سوء إدارة هذه الحكومة وتفسخ موظفيها وإهمالها شؤون الشعب إهمالاً لا مزيد عليه، ولا عجب في ذلك فحكومة نوري السعيد وأمثالها بمن فيها من الوزراء الكرد والعرب-حكومة شبه إقطاعية وتسير في ركاب الاستعمار الانكلو-أميركي دون تمييز ضاربة بعرض الحائط مصالح الشعب العراقي بعربه وأكراده ومستهينة بمصالح الأمة العربية.

وإذا ما ألقينا نظرة أخرى على هذه الأسباب لوجدنا عرب العراق وأكراده على صعيد واحد في الشكوى، وهذا ما حفز الوطنيين المخلصين منهم إلى توحيد صفوفهم وهذا ما أدى إلى ظهور هذه القوة الشعبية التقدمية الصاعدة التي يعمل في صفوفها وديمقراطيو الكرد والعرب، متآخين في النضال ومتحدين في الأهداف من أجل تحرير العراق من الاستعمار والإقطاعية وبنائه من جديد على أساس ديمقراطي وطني سليم يحترم فيه العرب حقوق الأكراد والأكراد حقوق العرب.

أما في إيران فليس وضع الأكراد بأحسن كثيراً مما في تركيا، وهذا ما حمل أكراد هذه الدولة على المطالبة بحقوقهم أكثر من مرة، ونجم عن ذلك حركات وثورات متعددة كان أهمها الثورة الديمقراطية الوطنية الكردية في منطقة بحيرة أورميا، اذ تمكن أكراد هذه المنطقة خلال الحرب العالمية الأخيرة من الحصول على نوع من الاستقلال وأعلنوا جمهورية مهاباد الكردية عام 1945م[13] تحت رئاسة المغفور له القاضي محمد، ولم تكن تسيطر إلا على إقليم صغير نسبياً من المناطق الكردية الواسعة يدل بوضوح على استفحال القضية الكردية في إيران وعلى الاتجاه الديمقراطي الصحيح الذي بدأت تتجه الحركة الوطنية الكردية منذ عدة سنوات. ويشهد الأميركي "أرشي روزفلت، Archie Roosevelt" الذي زار هذه الجمهورية وعرف رئيسها ومساعديه شخصياً بأنها كانت "تسير إلى الأمام سيراً ناجحاً" وقد نشر عنها في مجلة الشرق الأوسط "الأميركية" The Midble East Jurnal عدد تموز 1947م، ونستدل من هذا البحث ومن دراسة السيد "رامبو" القيمة[14] بأن حكومة

---

[13] – "مهاباد" عاصمة جمهورية كردستان الديمقراطية 1946م إحدى مدن شرق كردستان (دلاور زنكي).

[14] – كتاب "الأكراد والحق" Les Kurdes et le droit" كتاب قيم بالفرنسية للسيد "L. Rambout" طبع في باريس عام 1947.

مهاباد كانت تسعى لتحسين أحوال الأكراد اذ قد فتحت في عهدها مدارس كثيرة وطبعت الكتب باللغة الكردية وظهرت جرائد ومجلات بهذه اللغة (منها مجلة "نشتمان Nichtman " الوطن ومجلة "كردستان" ومجلة "هلاله Hilale" النسائية) وسنت الأنظمة اللازمة لإنعاش المنطقة اقتصادياً وعمرانياً واجتماعياً وإدارياً؛ وقد ألغيت كل هذه الإصلاحات بعد انهيار هذه الجمهورية ودخول طهران مهاباد. ويروي كل من رامبو وروزفلت بأن الجيش الإيراني أحرق علناً جميع الكتب الكردية، الأدبية منها والسياسية والمدرسية، وحكم دار الإذاعة الكردية والمطبعة الكردية ومحا كل ما أوجده الديمقراطي من أنظمة، هذا بالإضافة إلى إعدام القاضي محمد ووزرائه في ساحة مدينة مهاباد الصغيرة. ويروي السيد دوغلاس، W. Douglas[15] ، وهو قاض في المحكمة العليا للولايات المتحدة الأميركية، وقد زار مهاباد بعد انهيار الجمهورية الكردية وعاش بين الأكراد، بأن ضريح الشهيد القاضي محمد أصبح مزاراً يحج إليه الأكراد من مختلف مناطق كردستان الإيراني.

ان الحركة الوطنية الكردية الحديثة هي حركة تحريرية تقدمية، سليمة وطبيعية؛ وكما كافحت في الماضي ميثاق (سعد آباد) البائد فإنها تكافح بكل قواها ميثاق بغداد الذي يضم نفس البلاد تقريباً ويهدف، بين جملة أهداف أخرى، إلى إسكات الشعب الكردي وضرب حركته. وتعلم جميع شعوب الشرق الأوسط بأن ميثاق بغداد المذكور يرمي، بحجة مقاومة ما يسمونه الخطر الشيوعي أو السوفياتي، إلى المحافظة على الوضع الراهن في هذا الجزء من العالم، بجموده الاقتصادي وتأخره الاجتماعي وثغراته السياسية. وتعلم هذه الشعوب أيضاً بأن الوضع الراهن هذا إنما هو في مصلحة الاستعمار الغربي ومن يسير في ركبه من إقطاعيين ووصوليين ومستوزرين، لا هم لهم إلا ملء الجيوب وكم أفواه الشعوب الجائعة، الجائعة للخبز، الجائعة للعلم، والمتعطشة للحرية.

وليس ما نقوله في توجيه ميثاق بغداد ضد الحركة الكردية، وضد مختلف الحركات الشعبية الشرقية، من قبيل الادعاء أو التهويل، ولكن قراءة نصوص هذا الميثاق والتصريحات الرسمية بإمعان، وتفهم أهدافه الظاهرة والخفية يظهر ذلك؛ وفي وقوف السياسة البريطانية موقفاً سلبياً صريحاً تجاه كل حركة كردية دليل آخر، وفي

---

[15] – كتاب "Strange Land and Friendly People" تأليف W. Douglas" ، نيويورك، Harper،1951م، وأنظروا أيضاً المقال الذي كتبه الشخص نفسه في مجلة "Life" الأميركية عدد تموز 1951م.

ميثاق سعد آباد سابقة معروفة، وكارثة "جوانرود" الأخيرة التي حدثت مؤخراً في كردستان الإيراني مثال ملموس آخر. ولن نعالج في هذا المقال حوادث "جوانرود" Javanroud الدامية، فقد سبق لجريدة "الوجدان" الغراء وغيرها معالجته ونشر مختلف الاحتجاجات والمذكرات الكردية والأجنبية، بل نكتفي بما كتبته جريدة الـ "موند" "Le Monde" الفرنسية في عددها الصادر بتاريخ 29 شباط 1956م في ان "ميثاق بغداد" قد دخل لأول حيز التطبيق ضد الأكراد...

وهنالك عدد من الأكراد في الجمهورية السورية والاتحاد السوفياتي، ولا تشكل المناطق التي يسكنونها في هاتين الدولتين جزءاً من كردستان نظراً لانعزالها عن الوطن الكردي، وعلى هذا ليس للأكراد أية مطالب إقليمية أو مشاكل ذات أهمية في هذين البلدين، ويبلغ عددهم في سوريا الشمالية نحو 250 ألف نسمة[16] وإذا كانوا يحافظون على لغتهم وآدابهم ويغارون عليها فمن المعروف بأنهم في طليعة الوطنيين السوريين، وقد برهنوا على ذلك في شتى مراحل النضال السوري من أجل الاستقلال جنباً إلى جنب مع إخوانهم ومواطنيهم العرب، ولا ريب ان هذا لا يمنع ذاك ولاسيما في قطر سوريا يعد بحق في مقدمة الأقطار العربية من حيث حرية الفكر وذيوع الميول الديمقراطية. أما في الاتحاد السوفياتي فإن عدد الأكراد أقل مما هو في سوريا، وبالرغم من ذلك فإنهم يتمتعون بكافة الحقوق القومية التي يضمنها دستور الاتحاد الاشتراكي اذ لهم مدارسهم ومؤسساتهم العلمية الفنية بلغتهم الخاصة ومستوى حياتهم ارفع من مستوى بقية الأكراد، ويهتم علماؤهم وأدباؤهم، الى جانب الأخصائيين الروس بإنعاش الثقافة الكردية وطبع آثار كبار شعراء كردستان، القدامى منهم والمعاصرين، وإنارة تاريخ الكرد إنارة علمية وتوضيح الدور الذي لعبوه في تاريخ الشرق الأوسط وحضارته. وليس أدل على هذا الاتجاه الديمقراطي للدراسات الكردية في الاتحاد السوفياتي مما كتبه السيد أ.قادري، أحد أكراد هذه الدولة خاتماً مقالاً له: "... ان كل الحقائق المارة الذكر تؤدي إلى هذه النتيجة وهي ان الأكراد يؤلفون أمة قائمة بنفسها، بل أكثر من ذلك: أمة مظلومة تناضل بحق من أجل حقوقها الوطنية، وكل محاولة ترمي إلى عدم الاعتراف بحقوق الأكراد القومية أو اعتبارهم كأتراك أو فرس أو عرب من الدرجة الثانية إنما هي محاولة لا علمية ورجعية من الناحية

---

[16] – يقول السيد مصطفى أمين في رسالة الدكتوراه التي وضعها عام 1950م، عن "الأحزاب السياسية في سوريا" بأن عدد الأكراد في سوريا يبلغ نحو 300ألف نسمة.

السياسية. ان نضال الشعب الكردي ضد من يجور عليه ومن اجل استقلاله السياسي وثقافته الخاصة ولغته ليتصف بصيغة تقدمية، وإليه يتجه عطف ومؤازراة جميع الرجال التقدميين في العالم.".

ان الحركة الكردية ليست حركة شيوعية كما تحب بعض الصحف إظهارها بل أنها حركة وطنية تحريرية تقدمية كحركة الأمة العربية في ديار المغرب والحركة الاندونيسية والهندية- الصينية وغيرها. وإذا كان الشعب الكردي يسجل للاتحاد السوفياتي موقفه الصحيح فيما يتعلق باحترام حقوق الأقلية الكردية الصغيرة القاطنة هنالك ويشكر علماء السوفيات لاهتمامهم بآدابه وتاريخه وحضارته فإنه يمد يده للاتفاق مع جميع الوطنيين الديمقراطيين المخلصين في بلاد الشرق الأوسط، ولاسيما ديموقراطيي العرب ومناضليهم وذلك توحيداً للجبهة الديموقراطية ومن أجل ضرب الاستعمار والإقطاعية، إقطاعية العرب والترك والكرد والفرس على السواء.

تلك هي المعلومات الأساسية المتعلقة بتاريخ الشعب الكردي وقضيته السياسية الحاضرة أوردناها خدمة للحقيقة ورغبة منا في ان ندرك الجماهير العربية أهمية هذه المسألة في النضال المشترك ضد الاستعمار وضرورة توجيه الأخوة العربية-الكردية توجيهاً ايجابياً جديداً.

ان الشعب الكردي هو شعب جار ومحب وصديق الأمة العربية الكبرى ذات التاريخ المجيد والمستقبل الباهر، وهو ضحية للاستعمار ومواثيقه العسكرية، وأعداؤه الرجعيون العتاة أكثر قوة منه في الوقت الحاضر وانه لجدير بصداقة العروبة المفطورة على الديموقراطية ومحبة المثل العليا. وإذا كنا لا نشك في هذا، فإننا نتمنى لو ان يهتم الرأي العام العربي أكثر فأكثر بمشاكل الكرد الحاضرة، هذا الشعب الأبي الشجاع المكبل بالقيود، وان يحظى هؤلاء في المستقبل بمؤازرة الأوساط الرسمية العربية وعلى رأسها قيادة الثورة المصرية وفخامة الرئيس جمال عبدالناصر وذلك نظراً للعوامل التاريخية والعاطفية التي مر ذكرها وخدمة للأهداف السياسية والاجتماعية المشتركة والمنافع المتبادلة التي لا بد وان يدركها أي قارئ بعيد النظر.

عصمت شريف (وانلي)
لوزان، سويسرا

(نداء)
الكورد والعرب[17]

الجنرال مصطفى البارزاني

انني أوجه ندائي هذا إلى الشعبين الكوردي والعربي على السواء ليتكاتفا ويوحدا جهودهما المشتركة في النضال المشترك ضد العدو المشترك وهو الاستعمار وأذنابه ولكي يعيش كل شعب في أرضه حراً سعيداً مستقلاً.

"يربط الكورد والعرب معاً أوثق الصلات وأمتن الروابط التي نشأت منذ أمد طويل منذ انتشار الإسلام في كوردستان. فقد عاشا قروناً عديدة بوئام تظللهما راية الخلافة الإسلامية. وامتزجت دماؤهما مراراً في الدفاع عن الديار الإسلامية لدرء هجمات المغيرين وخاصة في الحروب الصليبية التي أبلى فيها الكورد بلاء حسناً وقاموا كتفاً لكتف إخوانهم العرب الغزاة الأوروبيين الغربيين وأراقوا دماء كوردية غزيرة حتى أمكن إلحاق الهزيمة بالمعتدين على يدي البطل الكوردي صلاح الدين الأيوبي وتم تطهير أرض فلسطين المقدسة من رجس الغاصبين.

ثم أن الكورد خدموا كثيراً الثقافة العربية فعلماؤهم وأدباؤهم من (ابن الخلكان) إلى (الزهاوي) دأبوا على أغناء الثروة الأدبية واللغوية والتاريخية العربية وقدموا لها على الدوام فوائد وخدمات عظمى.

وفي الفترة المظلمة التي كان فيها الكورد والعرب ينوءان تحت الكابوس التركي ويناضلان في سبيل حريتهما واستقلالهما كانت العلاقات بينهما طيبة كما ان الصفاء والإخاء سادا علاقاتهما خلال المدة الطويلة التي قضياها معاً والتي لم تحدث فيها قط منازعات دموية أو خلافات تؤدي أمثالها إلى غرس الحقد والبغضاء في النفوس ولم يقف الكورد طوال هذه المدة ضد العرب بل ظلوا على الدوام أصدقاءهم وأنصارهم الأوفياء.

وبعد انهيار الإمبراطورية العثمانية وإلحاق كوردستاننا الجنوبية بحراب جنود – الاحتلال البريطاني بالعراق، ثابر الكورد على موقفهم الودي تجاه العرب ولم ينخدع

---

[17] – جريدة الحرية، العدد/22/، 30 تشرين الثاني عام 1957م. بيروت– لبنان.

– عن جريدة "خوباتى كوردستان" (نضال كوردستان)، لسان حال الهيئة القيادية للحزب الديموقراطي الموحد لكردستان، لشهر أيار 1957م.

بالدعايات الاستعمارية التي حاولت تأليبهم على العرب بل اشترك معهم في محاربة الاستعمار وعاونهم في نضالاتهم العربية أيضاً وناصرهم في أحلك الأيام التي مرت بها الأمة العربية وأراق الدماء من أجلهم. ولعل الدماء الكوردية المراقة دفاعاً عنهم أثناء هجوم الصهيونيين على فلسطين لم تجف بعد. وعندما اشتدت الحركة التحريرية العربية وبدأ الاستعماريون يتهددون ويتوعدون ثم شنوا الهجوم الغادر على مصر الباسلة أعلن شعبنا عن استعداده لخوض المعركة مع العرب ضد الاستعمار وأعوانه الصهيونيين والعرب. أما الآن فان الكورد يعتبرون الحركة التحررية العربية حركة مباركة تضعف الاستعمار وتلغمه وتهدف تحقيق أهداف العرب المشروعة العادلة في الوحدة الوطنية والتقدم، لذا فهم يساندونها ويؤازرونها بكل قواهم.

الجنرال الخالد مصطفى البارزاني

تلك هي لمحة خاطفة عن موقف الكورد المباشرة من العرب. وفضلاً عن ذلك فإن نضال الكورد في سبيل تحرير كوردستان وطرد الاستعمار والغاصبين منها واسترجاع ثروتها السليبة ونفطها المنهوب هو مساعدة قيمة للعرب لان هذا النضال (كنضال العرب اليوم) يضعف الاستعمار ويقوضه. وهذا النضال هو بمثابة الهجوم من الخلف على عدو العرب (الاستعمار).

هذه حقائق واضحة ولكن الاستعمار حاول ويحاول منع انتشارها في صفوف الجماهير العربية. لأن هذه الحقائق تعزز وتوطد الأخوة والصداقة الكوردية العربية ونظراً لأهمية هذه الأخوة والصداقة لتحرير الشعبين فقد حق على الأحرار العرب

نشرها بين شعبهم المحب للحرية وفي هذا كل الخير للقضية العربية نفسها كما ان من مصلحة العرب أنفسهم ان يقفوا من قضية تحرير كوردستان نفس موقف حزبنا من قضيتهم، حزبنا الذي يساندهم في نضالاتهم لتحقيق أهدافهم الوطنية لان ذلك غير ممكن بجهودنا وحدنا من جهة ولان الاستعمار وحده يستفيد من عدم تكوينها. وهناك حقيقة هامة يجب أن يعرفها أحرار العرب جيداً وهي ان تحرير العراق صعب للغاية إن لم يكون مستحيلاً دون تكوين جبهة كفاحية مشتركة بين العرب والكورد.

وحزبنا السائر على ضوء هذه الحقائق لبناء صرح الأخوة والاتحاد بين الشعبين يرى من الضروري ان يذكر الأحرار العرب بها لعل الذكرى تنفع المؤمنين.

ولكن ترى كيف يمكن بناء الاتحاد الصميمي وجبهة الكفاح المشترك؟.

ان تاريخ الإنسانية يجيب عن هذا السؤال ويبين ان ذلك ممكن فقط عندما تتوفر الشروط التالية:

1-ان الشرط الأول والأساسي هو الاعتراف بحق جميع الشعوب في التحرر وتقرير مصيرها بنفسها والإفلات من قيود الإلحاق التي تسجن الشعوب مع بعضها. لقد كان الفيلسوف الإنساني الخالد على تمام الحق حين قال: "ان تحطيم الالحاقات هو شرط أساسي لبناء سلم ديمقراطي بين الشعوب". ولذا فعلى الأحرار العرب ان يعترفوا (كإخوانهم الكورد) بهذا الحق الذي اعترفت به أيضاً الدول الآسيوية والأفريقية في مؤتمر (باندونغ) وعليهم ان يقروا بان للشعب الكوردي هذا الحق أيضاً وان يفهموا ان ظفر الكوردية يفيد العرب كذلك.

2-يجب ألا ينخدع الأحرار بالدعايات الاستعمارية والشوفينية والانعزالية القومية وألا يضلوا سبيل التعاون الأممي. ان الأحرار الكورد – والحق يقال- قطعوا شوطاً بعيداً في هذا المضمار وعلى الأحرار العرب ان يلحقوا بهم. عليهم ألا ينخدعوا بالدعايات الاستعمارية التي تزعم ان تحرير كوردستان يضر بالعرب وان الاستعمار الحق كوردستان الجنوبية بالعراق لتحقيق مصالح العرب فقط، عليهم ان يتيقظوا وخاصة في هذه الأيام كي لا يقعوا في الفخ الاستعماري الذي وقع فيه بعض الزعماء العرب في سنوات (1922-1930) حين اتخذوا من إلحاق كوردستان بالعراق ذريعة لقبول معاهدات الذل والعبودية مع الاستعمار أي جعلوا أنفسهم حراس المصالح البريطانية الاستعمارية على قول مناضل عربي كبير. نقول خاصة لان نوري السعيد يتخذ في هذه الأيام من وجود كوردستان الجنوبية تحت سيطرة الدولة العراقية ذريعة

لعقد حلف بغداد. ان الواجب يدعو الأحرار العرب لان يصرخوا في وجه الاستعمار وأذنابه قائلين "أننا لن نصبح سوط العذاب بأيديكم لاستعباد إخواننا الأكراد وحراسة أرباح شركاتكم، إننا لن نسمح باغتصاب بلاد إخواننا الكورد باسمنا، اذهبوا وميثاقكم، ميثاق بغداد، لأنه كما يقول احد القادة العرب بحق "لا يجوز للعربي وليس في صالح حريته ان يكون سوط العذاب بيد الجلادين المستعمرين..." وعدا ما تقدم فعلى الكورد والعرب ان ينتبهوا إلى أضرار وأخطار الشوفينية والانعزالية القومية ويبتعدوا عنها لان هذه الأفكار السوداء تؤدي إلى حمل الحقد والعداوة للشعوب ونسيان العدو الرئيسي (الاستعمار) من جهة وفقد الفوائد الناجمة عن تعاون الشعوب فيما بينها من جهة أخرى وعلى العكس فيجب نشر روح الأخوة والصداقة وحب الشعوب واحترام حقوقها الوطنية بين الجماهير.

3-على الحركات الوطنية التحررية للشعوب ان تتعاون وتتبادل المساعدات فيما بينها وتؤيد بعضها البعض بجد وإخلاص بالنضال الثوري بالمال والنفس أي يجب تقوية وتعزيز جبهة الشعوب المعادية للاستعمار وتثبيت أركانها. ولذا فعلى العرب والكورد تبادل العون والمساعدة في كفاحهما التحريري.

هذه هي الشروط الأساسية اللازمة لبناء الاتحاد المتين والإخوة والثقة المتبادلة وتوطيد أسس النضال المشترك. وبدون هذه الشروط يستحيل تكوين جبهة كفاحية مشتركة ويصعب كثيراً انتصار كليهما، وعند تحقيق هذه الشروط فقط يمكن دفع جماهير كوردستان والعراق الى ميدان النضال الفعلي لمساندة ومعاضدة بعضها البعض. وحينئذ فقط لا يستطيع الاستعمار أحداث فجوة في صفوفها المتحدة ولا أن يؤلب أحدهما على الآخر.

وإلى تحقيق مثل هذه الأهداف النبيلة من الاتحاد بين شعبينا يدعو حزبنا (السائر على هدى كلمات زعيمه بطل تحرير كوردستان مصطفى البارزاني) الأحرار العرب وخاصة الأحزاب المنضمة إلى اللجنة الوطنية العليا لتقرير وتثبيت أسس الصداقة والكفاح المشترك ولتقوية روح تبادل المساعدة بين حركتي شعبنا التحريريتين وذلك بملاحظة وتنفيذ الشروط الضرورية السالفة الذكر.

وختاماً فان حزبنا الذي يمثل الشعب الكوردي والذي يستطيع هو وحده دفع أكثرية شعبه إلى ميدان النضال الفعلي مع إخوانه العرب يعلن عن استعداده للاشتراك في اللجنة الوطنية العليا واحتلال موقعه في ساحة الكفاح المشترك".

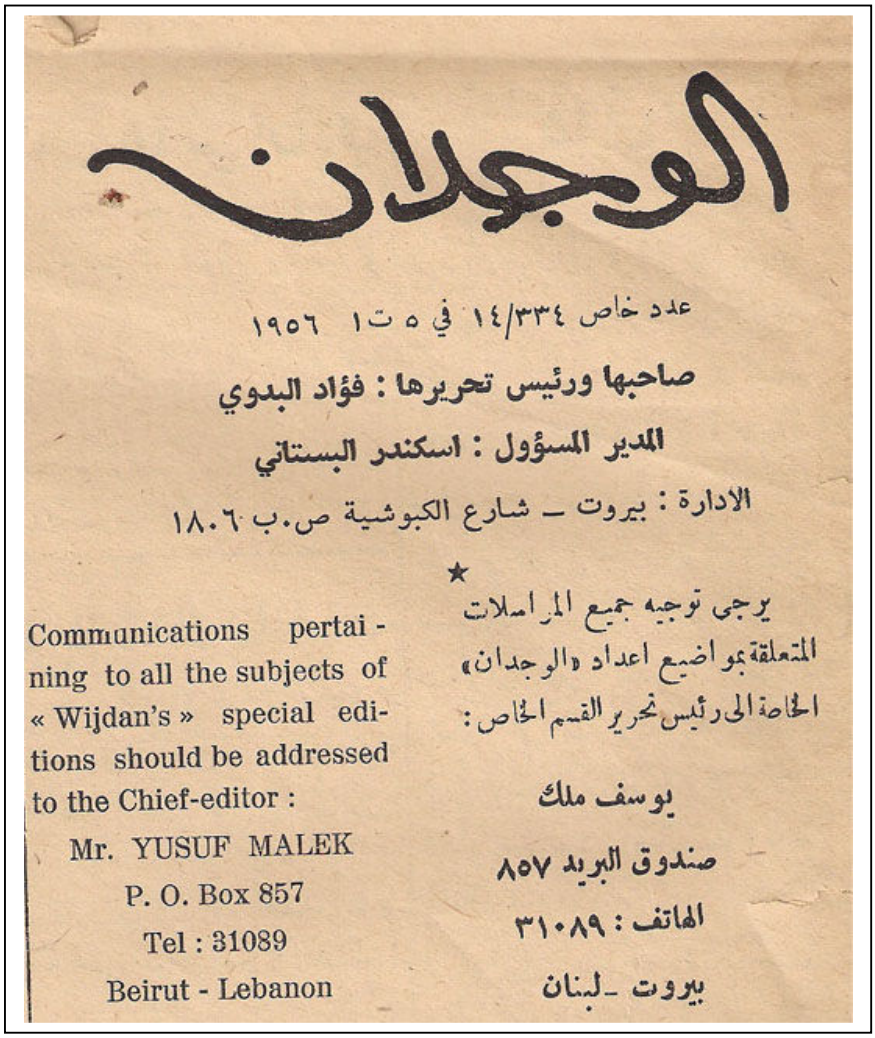

الوجدان

عدد خاص ١٤/٣٣٤ في ٥ ت١ ١٩٥٦

صاحبها ورئيس تحريرها : فؤاد البدوي

المدير المسؤول : اسكندر البستاني

الادارة : بيروت ـ شارع الكبوشية ص.ب ١٨٠٦

★

يرجى توجيه جميع المراسلات المتعلقة بمواضيع اعداد «الوجدان» الخاصة الى رئيس تحرير القسم الخاص :

يوسف ملك

صندوق البريد ٨٥٧

الهاتف : ٣١٠٨٩

بيروت ـ لبنان

Communications pertaining to all the subjects of « Wijdan's » special editions should be addressed to the Chief-editor :

Mr. YUSUF MALEK

P. O. Box 857

Tel : 31089

Beirut - Lebanon

نموذج من جريدة الوجدان

تقرير المفتش التركي العام الأول
عن سياسة إدماج الأكراد بالأتراك[18]

هذه الوثيقة الرسمية تنشر اليوم لأول مرة، على ما نعلم، وضعها السيد عابدين أوزمان (عثمان) (Abidin Ozman-Euzmen) المفتش التركي العام الأول عن الولايات الكردية في تركيا الداخلة ضمن اختصاصه.

بقيت هذه الوثيقة مكتومة حتى الآن لم يطلع عليها إلا نفر ضئيل جداً من الأكراد. ومن حق كل كردي، أينما كان، الإطلاع عليها ما دام هو المقصود بها.

يتكون هذا التقرير من /23/ صفحة باللغة التركية اللاتينية، صورناه على الزنكوغراف. ويجد القارئ هنا صفحتيه الأولى والأخيرة اللتين تحملان توقيع السيد عابدين.

ولقد رجونا السيدة **روشن بدرخان**، قرينة المغفور له الأمير جلادت أمين عالي بدرخان، ان تتفضل علينا بترجمة التقرير ففعلت فلها منا شكرنا.

ان إدماج شعب يعد بالملايين بشعب آخر يختلف عنه اختلافاً كلياً معناه القضاء عليه، وما كانت الثورات الكردية الوطنية إلا للحيلولة دون ذلك. فإذا لم تحقق الثورات الوطنية حلم الأكراد الذهبي حتى هذه الساعة لأسباب قاهرة، فلا يعني ذلك انهم قنطوا واستسلموا.

ان روما لم تبن بيوم واحد، وحياة الشعوب هي غير حياة الأفراد. الفرد يزول بحكم ناموس الطبيعة في غضون مدة معينة. أما الشعب فيستمر ويبقى.

---

[18] - المصدر: جريدة الوجدان، صاحبها ورئيس تحريرها: فؤاد البدوي. المدير المسؤول: اسكندر البستاني. رئيس تحرير القسم الخاص: يوسف ملك. بيروت لبنان. الإدارة: بيروت-شارع الكبوشة ص.ب.1806.

نشر هذا التقرير في جريدة الوجدان على شكل حلقات في الأعداد التالية:

- الحلقة الأولى: جريدة الوجدان، عدد خاص303- 20حزيران1956م.

-الحلقة الثانية:جريدة الوجدان،عدد خاص 306-1 تموز 1956م.

-الحلقة الثالثة: جريدة الوجدان، عدد خاص 314- 1 آب 1956م.

-الحلقة الرابعة: جريدة الوجدان، عدد خاص (بلا) 15 آب 1956م.

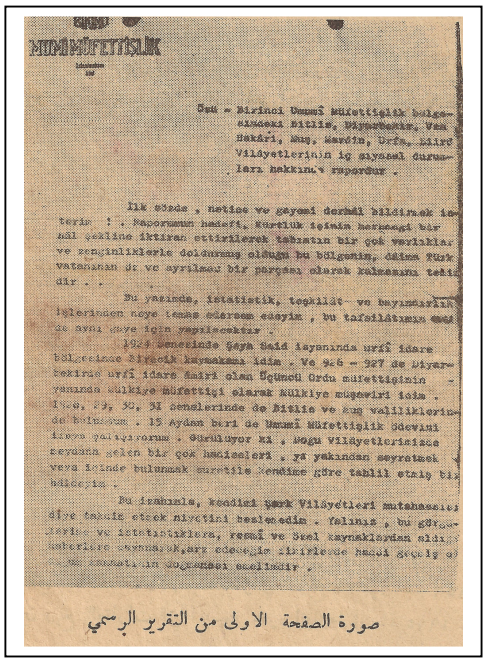

صورة الصفحة الاولى من التقرير الرسمي

صورة الصفحة الأولى من التقرير الرسمي

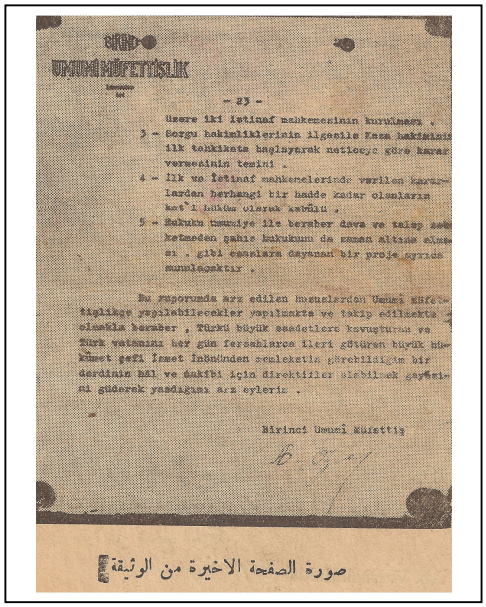

صورة الصفحة الاخيرة من الوثيقة

صورة الصفحة الأخيرة من الوثيقة

ترجمة التقرير

المفتشية العمومية الأولى:

الموضوع:

تقرير بالأوضاع الداخلية لولايات بتليس، دياربكر، وان، هكاري، موش، ماردين، أورفا، سعرد، الداخلة تحت أمرة المفتشية العمومية الأولى.

أود تعريف قصدي ونتائج أعمالي من الكلمة الأولى. ان هدف تقريري هذا هو حل قضية الأكراد بأي شكل كان لتعود ثروات وخيرات هذه البلاد الغنية في طبيعتها ونؤمن بقاءها بشكل دائم في أرض الوطن التركي فتكون قطعة لا تتجزأ من أرضه العزيزة.

ان تقريري هذا بتفصيلاته قد وضع للهدف والغاية نفسهما مهما ضربت بكتابته على وتر الإحصاءات والتشكيلات والإسكان.

في عام 1924م كنت قائمقام (بيره جك) في الديوان العرفي الذي أعلن خلال عصيان الشيخ سعيد. وكنت خلال عامي 1926-1927م في دياربكر المستشار الملكي لآمر مفتشية الطابور الثالث. ووجدت خلال أعوام 28،29،30،31، والياً. وإنني أسعى للقيام بمهام المفتشية العامة منذ 15شهراً خير قيام. في بتليس وموش يتبين من كل هذا بأنني في حالة تمكنني من تحليل الأوضاع والحادثات التي تجري في ولاياتنا الشرقية تارة بسبب إطلاعي عليها لقربي منها وأخرى لوجودي بينها.

لا أقصد من إيضاحي هذا المفاخرة بأنني أصبحت متخصصاً بأمور الولايات الشرقية، إلا أنني أرجو ان يولد تقريري هذا قناعة الإسفاف والمبالغة فيما سأعرضه من مطالعات وإحصاءات مبنية على مشاهداتي الشخصية والأخبار المستقاة من منابعها الأصلية.

لا اشك قط بأن التوجيهات التي سأنالها من رئيس جمهوريتنا ستكون دستوراً وأساساً متيناً لحفظ سلامتي وكيان هذه المنطقة في المستقبل.

فلنبدأ بقضية النفوس. على الرغم من عدم تجانس الإحصاءات التي جرت في عام 1927م تظهر إحصاءات المفتشية العامة الأولى ان عدد النفوس الموجود هو:

(868،329) أو أكثر قليلاً أي (877،283) وكما هو مبين بالجدول المرفق بهذا التقرير أجريت تقسيمات للعناصر لان التصنيف الذي اجري باعتبار الألسنة من الضروري قبوله كتصنيف عنصري. ويرى من هذا الجدول ان هذا الإحصاء يدل على قيد (206) تركي و (543) ألف أي أكثر من النصف كردياً.

وبعد إحصاء عام 1925م، ولم يكن جدول اللسان قد ظهر بعد فالإحصاء المأخوذ من الولايات يدل على أن النفوس الحالي (1،126،577) نسمة. والواقع ليس ببعيد عن الحقيقة كثيراً والجدول المنظم على هذا الأساس يدل على وجود (228000)تركياً و (765000)كردياً وان العناصر الأخرى التي أظهرها الجدول بالضآلة وقلة الأهمية تظهر فعالية وموجودية كبيرتين. فالصفحة الثالثة من الجدول المرفق بتقريري يدل على زيادة الأتراك (20000) والأكراد (250000) ولا أدري كيف سيصدر جدول تفريق الألسنة لعام 1935 إلا ان الحكومة اليوم تظهر قيودها الرسمية بهذا الشكل.

ففي بعض الأحكام المدونة كقانون الإسكان نجد ان الذين زاروا المنطقة وتحدثوا عنها وعن الأكراد كرؤسائنا وذوي الأفكار الكبيرة كتبوا واعترفوا أن الذين يتكلمون الكردية الآن منقسمون إلى قسمين: القسم الأول هو الذي لم يعرف كيف ومتى تقبل الاستكراد والقسم الثاني هو الذي اندمج بالأكراد رغم كونه تركياً فيما مضى. وان كان هذا التقسيم يسهل العمل كثيراً لأهميته إلا أنه بالنسبة للقيود التي تقول اليوم بوجود (765) ألف كردي لا يمكننا تفريقها وضبط عدد القسم الأول والثاني فيها، لأنه لم يجر أي إحصاء على هذا الشكل وإجراؤه ليس بالأمر الهين في الوقت الحاضر. ومن جهة أخرى ان قيد (750) ألف باسم أكراد من اصل مليون ومائة ألف من أمر مشكوك في صحته ونتائج التدقيقات التي أجريت على ضوئه ولا ادري لأي درجة يناسبنا إظهار نفوس منطقة بقيد أكثر من نصفها أكراد ولأي درجة يخدم هذا الإحصاء العالم والعاملين الكثيرين لإظهار الأكراد في العالم.

ان جداول الإحصاء الصادرة (927) قيدت في (53) ولاية تركية (1،350،374) كردياً وقد قيدت أولئك الذين سافروا إلى الأناضول في غابر الأزمان وتعلموا اللغة التركية وتقبلوا عادة الأتراك أكراداً أيضاً. ولا شك أبداً بان الشخص المدعو محمد أمين زكي كاتب تاريخ الأكراد في بغداد قد اظهر منطقة (Juney) في الأناضول منطقة كردية وقال عن بقية الولايات أيضاً بأنها ساحات كردية محضة بسبب تلك القرارات المتخذة فيما مضى.

أرى من الواجب الضروري فتح باب الكلام والتفتيش عن الأوضاع والأفكار التي نشأت خلال دورة حكم السلطنة العثمانية الساقطة بالنسبة للأشخاص الذين تمركزوا في البلدان الأخرى من مشايخ وأسياد وبكوات ورؤساء الأكراد. إلا أن مبدأ القومية ولو بالكلام فقط وجد مجالاً على كل لسان بين الأكراد وخاصة الأكراد الذين يعيشون خارج حدودنا وبواسطة بعض المحركين المغرضين يظهرون العداوة للأكراد ويجدون فارقاً بينهم وبين الأتراك. وان هذه الأحداث التي لا نشعر من جرائها بأكثر من حركة من حركات شقاوات صغيرة تافهة تشغل أحياناً طابورين ثلاثة سنين طويلة إلا انها تظهر فعالية كبيرة في الخارج يكون لها أثرها وصداها. وان دليل هذه الحركة وشاهدها هو كون الكبار يعرفون اللغة التركية أكثر من الشباب في بعض المناطق في الوقت الحاضر-مهما تأثر أهل القصبات الكبيرة المنحدرون من أصل تركي مثل-وان، ايرجيش، عادل جواز، آهلان، بتليس، دياربكر، لإضافة الكردية إليها وتلهف القصبات (....) وإظهار مشاعر قوميتهم بسائق (...) لتلك المناطق التي ذكرتها (....) تكون حالتهم هذه دليلاً على مشاعر الكردي الجبلي المعتاد على الجري وراء الدعايات وبعض الأعمال وهو لا يعرف لغة غير الكردية ولن يكون ادعاؤهم التقليدي وحسن نيتهم المفتعلة ترجماناً لمشاعرهم.

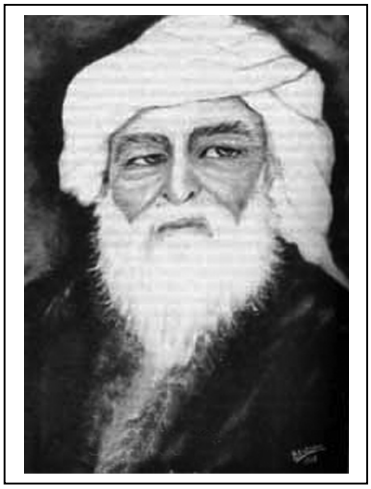

الزعيم الخالد الشهيد الشيخ سعيد بيراني-1925م

وما دامت غايتنا هي صهر وحل القسم الثاني ضمن القسم الأول على الرغم من نواقصنا واستهانتنا بشكل رسمي حكومي يومي علينا ان نوجه أنظارنا نحو الراكضين

وراء الجريان الكردي في داخل البلاد والأخص نحو تلك التشكيلات والدعايات التي تجري خارج الحدود وان كانت معلومة لدى الحكومة فمن الفائدة التعمق بالنظر إليها في تقريري هذا.

ان وقعة الشيخ سعيد حادثة أكبرت المشاعر والآمال الكردية ولا تفسر الأحداث التي قام بها حاجو مع الساسونيين في مختلف الأماكن والأشخاص أكثر من انتفاضة آمال وصدق عزيمة، وان وقعة (آغري-آكري) آرارات تستند لذات المشاعر والتفكير، وان وقعة (زيلان) تستند أيضاً على العنصرية المسعرة. وقد اشتغلت عصابات (علي جان) و (سيد خان) مع 80-100 نفر من أعوانهم في سبيل الغاية نفسها فاشغلوا قوات الحكومة سنين طويلة.

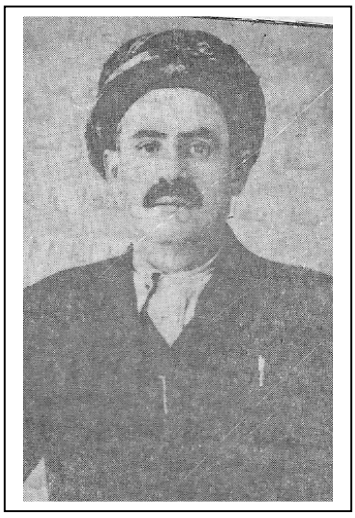

عبدالرحمن محمد علي يونس الساسوني

وان ابن محمد علي يونس الملاقاني عبدالرحمن يعمل أستاذاً ومستشاراً عقلياً للساسونيين ويسعى لتشكيل بكوية كردية في المناطق المحرمة من ساسون خدمة لعنعنات البكوية وهي حادثة منبعثة من نفس المشاعر العنصرية.

وان أمثال فرزنده الحسناني، وعدد الحسناني، ويادو، وعلي جان، وسيد خان، وعادل الكواشلي، وعزت الكوسا، وسيمكو، وخالد الجبرانلي، وخالد الحسناني، وضياء المصلوب البتليسي، واحسان نوري خوجه الموجودين على قيد الحياة أو الميتين معروفون اليوم بين الأكراد بتضحياتهم القومية الكبيرة.

لم أشأ التماس والبحث بوضع درسيم لأنني أؤمن بأن الحركات الكردية تنبعث بفضل الدعايات المغرضة المنبعثة من الخارج مع الاعتماد على قواهم من جهة وعلى من يشار كونهم التفكير من الأرمن والآشوريين والسريانيين وعلاوة على ذلك الاعتماد على معونة بعض الدول لهم في سندهم بتأمين أغراضهم على الحدود وبالأماكن القريبة أكثر من الاعتماد على قوى درسيم.

وفي الحالة هذه ان التفكير بالخطط والتدابير لحل مشكلة درسيم وإضاعة فرص التفكير بالساحات الأخرى التي تعمل لخلق القومية الكردية هي مضيعة للوقت والتفكير. يجب التصديق والإيمان بالدعايات والحوادث التي تجري من الخارج لتقوية الأكراد. وإذا صرحت بالأخبار المهمة الرسمية والخصوصية التي تصلني أكون قد وجدت نقطة استناد لكلامي ومطالبي في هذا التقرير.

الأمير جلادت أمين عالي بدرخان

وأخص بالذكر أولاد بدرخان من الذين يعملون في سوريا للأكراد لأن شخصاً من الأكاديمية الفرنسية قد ألف كتاب قراءة للأكراد نتيجة لتشبثهم وأعمالهم وقبل الحروف التركية (اللاتينية) وان هذا الإيجاد دعم ويدعم الدعايات التي يمكن ان تصل إلى الأكراد في تركيا من الخوارج وتكون مكتوبة بحروف يعرفونها.

سمعت بقيام معهد (مركيزم ولانينزم) المتشكل في اريفان بالدعاية الكردية.

سمعت بان الجريدة الأرمنية (Bayker Mucadele) الصادرة في مدينة بوسطن نشرت في صفحتها الصادرة بتاريخ 27 نيسان 1935 مايلي:

(لا يوجد في ارمنستان اليوم قرية كردية لا تملك أرضاً ولا تدري وتتكلم لغتها الكردية تقريباً. ان العمال الأكراد الذين ينزحون حتى اليوم إلى تفليس بقصد العمل الزراعي أصبحوا اليوم أصحاب تشكيلات منظمة في قراهم. وان المجلس السوفياتي يبذل الجهود الجبارة للأخذ بيد الشعب الكردي المتأخر عن ركب الحضارة والمدنية).

سواء شاعت الكلمة أو لم تشاع انما وجودية الأكراد القاطنين في ارمنستان تكفي لإثارة الخصومة والعداء في الدول المعروفة بكثافة السكان الأكراد فيها.

وقد اجتمع قبل سنة ونصف أو سنتين في اريفان (مؤتمر Kurdologi) وعلى ما استقيه من المصادر الموثوقة ادرج فيما يلي النقاط التي تهمنا من قرارات ذلك المؤتمر:

ا-تخليص الأكراد من وطأة الثقافة التركية.
ب-إظهار أصل الأكراد بالاستناد إلى الوقائع القديمة وكتابة تاريخ كردي.
ج-إيجاد المناسبات العرقية التي تربط الأكراد واليزيديين والأرمن.
د-رسم خريطة كردستان.
هـ-توحيد اللهجات في اللغة الكردية بجعلها لهجة واحدة والعمل لإيجاد كتاب قواعد للغة وقاموس وتثبيت المكتوب.

يتبين من القرارات المتخذة ان الهدف والغاية من ذلك هو السير قدماً بصهر العادات واللغة وطرق العيش في الحياة التركية الراقية. وانني من دعاة إنشاء هذه المؤسسات وتعميمها على الشكل التالي:

تفتح مدرسة في كواش من ولاية وان، وفي بيت الشباب من ولاية هكاري، وفي خزان من ولاية بتليس، وفي مالازكرد من ولاية موش، وفي برواري من ولاية سعرد، وفي أكيل (شربتي) من ولاية دياربكر، وفي دريك من ولاية ماردين، وفي ويران من ولاية أورفه.

-ولقد اعترف الكثيرون من الشخصيات الكبيرة ما لأهمية تلك المدارس في الأقضية لتكون مراكز للدمج والاصهار والتتريك والتثقيف. إلا أن تطبيق ذلك لم يكن بإمكان أولئك الموظفين غير قادرين على الإحاطة بأكثر من أعمالهم اليومية الرتيبة. ويبدو جلياً بان الدولة ليست بحالة محفزة للاستفادة من تلك الخطة المرسومة في الوقت الحاضر.

أرى ان تأثير تلك المراكز الثقافية يمكن تسييرها والانتفاع منها في جهات اقتصادية اجتماعية ثقافية وحيوية.

تأثيرها الاقتصادي:

يجب خلق زمرة تقطع كل علاقة لها باللغة الكردية وعنصريتها بواسطة تلك المراكز التركية المؤسسة في المراكز الواسعة الأرجاء. ومن جهة أخرى يجب تفهيم التجار الذين سيكونون على اتصال بالكردي الجبلي ان يجبروه على الكلام بالتركية. ويقرب بينه وبين الحكومة بواسطة أناس لبقين مثقفين وبواسطة النوادي التي تفتح في تلك المراكز للغاية نفسها.

وفي مقابل هذا يجب إلغاء البائعين المتجولين الذين يجوبون القرى قرية بعد قرية ليأخذوا بيضها وسمنها بابخس الأثمان ويبيعوا كل نوع من الأشياء ويتكلمون اللغة الكردية ويكونوا أداة تنفير وتبعيد لأولئك الجبليين السذج من النزول إلى الأقضية والنواحي. وفي البحث عن الوجهة الاقتصادية على التركي ان يستخدم تركيا في مصنعه وأعماله الصناعية.

يجب وضع موظفي الزراعة والبيطرة بشكل سيار متجول يجوبون باستمرار القرى ويتصلون بالأهالي ويبثون الدعايات الطيبة فيكونون واسطة تزيد من الاتساع الاقتصادي الطيب.

التأثير الاجتماعي والصحي:

ليس للإنسان المتوحش وحده بل للحيوان أيضاً بشيء يرده إلى الصواب أكثر من تفكيره بالدم وإرهابه منه وبت لذة الحياة. يكون لتلك الأشياء الأثر الطيب في إعادته إلى جادة الصواب وأننا اليوم لم نستطع ربط الموظفين العاملين في الولايات الشرقية بالاهتمام في الطبابة والتأمين على الحياة. ومهما كانت الحالة اليوم تسير نحو الرقي

فالتفكير والغاية الاجتماعية الحيوية لم تصبح مؤمنة ولا يمكن التكهن في الزمن الذي يمكن تطبيقه فيه. وانه يبدو بعيداً بدرجة لا يمكن تقرير مدته.

فالشكل الذي ارغب فيه هو:

يجب إيجاد أطباء صحيين في كل قضاء وناحية يرتبط بالإدارة الصحية في الولاية ويجب دفع ما يلزم له من الراتب بسخاء ولا تترك مسألة صحية بعيدة عن طريقهم بل يتداخلون في كل الأمور الصحية مباشرة. فإذا فرض راتب أولئك الأطباء من صندوق البلدية أو غيرها من المخصصات يضيع العمل هباء ولا يعود ينفع. فلذا يجب ان يكون العمل مباشرا في يدهم ويجب الحظر على أولئك الأطباء من اخذ أجرة المعاينة والتطبيب واذا اقتضى أخذهم لنفقات سفر يجب ان يطبق في ذلك القانون الحكومي.

يجب تطبيق القوانين الصحية الحكومية في كل النواحي سواء كانت أمراضاً وبائية أو صحية. ولا شك بان أطباء على هذا الشكل مع مساعدين صحيين وممرضين مؤمنين بصدق أعمالهم يلعبون دوراً هاماً واسعاً في بت الدعاية وصيانة الحياة ودعمها في القرى التي يزورونها.

وان زيارات مدراء النواحي المستمرة للقرى وفسح المجال لاختلاط التركي بالكردي والعلوي بالزواج والأخذ والعطاء وإغرائهم بإعطاء الأراضي لمن يقوم بذلك لتأمين عيشه وإسكانه بفتح النواحي المغلقة من التأثير الاجتماعي الصحيح.

تأثير المراكز الثقافية:

لنضمن تأثير الثقافة يجب ان تكون القرى التي سيتخذ المراكز فيها معروفة منكشفة تبعث النور لمن حولها. ولا يمكن لأحد الادعاء بالتقدم والإصلاح اذا أبقى الوضع على ما هو عليه الآن. فلذا يجب اتخاذ التدابير السريعة وان في مقدمة التدابير ان يكون موظفو الإدارة رجال عزم وحزم يجبرون الناس المتمردين من تفاهم.. وان يكون مدراء المعارف رجال علم وفضيلة يتهافتون على القيام بواجباتهم ولهم التأثير الكبير على الشباب لا يهضمون أبقاء العلم والمعرفة بين الجدران بل يختارون المعلمين والمثقفين العاملين لينيروا الآفاق الواسعة من محيطهم.

وعلينا ان ندون والألم يحز في نفوسنا بأننا لم نعين حتى الآن لمراكز التثقيف موظفين (بعد التفكير والانتخاب) بروية وانتخاب. وان الموظفين اليوم ليسوا على

خلق ينتظر منهم تأمين الغاية المطلوبة. عندما يعين الرؤساء يجب ان تهتم الدوائر المختصة بفتح مراكز محاضرات لصغار الموظفين ليزيدوا من معلوماتهم.

يجب السعي في مراكز الثقافة لبت الثقافة التركية وزيادة التلقيح منها. إذ إن الكردي إذا وجد طريقاً لتثقيف نفسه برأيه تعقد الموقف وازداد صعوبة.

-يجب الوقوف حول مسألة التكلم بالكردية والإصرار على منع ذلك ليؤمن نشر ما نريد بسرعة.

يجب الحيلولة دون الكلام بالكردية مطلقاً في المراكز الثقافية والدوائر الرسمية بواسطة موظفي المؤسسات والدوائر والمستخدمين المثقفين والعاملين لبت الفكرة وتطبيقها. يحظر على الموظف التفاهم بالكردية مع القروي الكردي إذا جدت له حاجة في الدائرة. يجب ان يجبر على إحضار ترجمان ليكون وسيطاً بينه وبين الحكومة. وهكذا يضطر بسائق الحاجة لتفهيم مرامه باللغة التركية لما يحيطه من تعقيد وصعوبات.

يجب ان يعاقب الموظف الذي يتكلم اللغة الكردية بالاخطار التحريري أولا وإذا تكرر ذلك يخصم راتبه بنسب مختلفة وإذا اتخذ عادة الكلام بالكردية وأصر وتمادى بالدوام عليها يجازى بالإقالة من الوظيفة.

يجب أن يكون كل رئيس دائرة وضابط أمن مكلفاً ومسئولاً عن تطبيق وتأمين هذه الناحية.

أريد البحث عن تدبير أراه مهماً وضرورياً قبل الانتهاء من حديث المراكز الثقافية:

لم يعتد الكردي على رجال الحكومة ونظامها لأي سبب من الأسباب وأنه بنظره أقوى شخصية تستوجب الطاعة والاحترام هو رئيس القبيلة، وآغا القرية، وصاحب الأرض التي يقوم بزرعها أو صاحب الثور الذي يستخدمه لفلاحة تلك الأرض. يقنع بكلام أولئك الأشخاص ويسعى لتحقيق آمالهم والقيام بخدمتهم. وان كان هذا الرباط قد حلت عقده نوعاً في دور الجمهورية لكنه لم يحل بشكل نهائي.

فالشفقة والمسايرة التي يراها الكردي من موظفي الحكومة أحياناً يذهب لكونها من العوامل التي يخلقها هو بنفسه وهكذا نرى انه جد طبيعي ان يخلق الكردي المشاكل بما يحمل في رأسه من فكرة يغذيها أولئك العاملون خارج الحدود ويتقبلها من يود الاشتراك من داخل الحدود. فالشيوخ الذين ضاعت منافعهم والأشخاص الذين تعودوا

استثمار مساعي غيرهم والمناوئون للحكومة والحكم وأولئك الذين يرون القرى من الأماكن المحظورة والعاملون بالتهريب على مدى واسع والشاغلون الأراضي والمزارع الواسعة والقائمون بمقاومة تعاليم الحكومة يجب ان يعاملوا معاملة المجرمين. كما انه يصعب صهرهم وتمثيلهم كذلك يجب الحذر منهم ومما يولدونه من أضرار.

يجب انتقاءهم وإخراجهم من بين الأكراد ومن الصعب ضبط أو تخمين عددهم من اليوم وان الحكومة قبلت هذا العام إبعاد (3) آلاف منهم إلى الولايات الغربية وأقامت أولئك الناس الذين لم يهضموا القوانين التي مضى على سنها 15-20عاماً ليتاح لها ربط الباقين بركاب الثقافة التركية. ولا أرى إمكاناً لحل هذه العقدة دون الرجوع إلى هذا التدبير الأخير- تدبير الإبعاد عن مناطق النفوذ-.

هـ- ولأجل الاندماج والتمثل:

1-يجب إعطاء النوادي الشعبية حقها من الاعتناء.

2-يجب الإصرار على فتح غرف المطالعة ونشر الكتب والجرائد بين طبقات الشعب وتأمين قراءتها.

3-نشر الآثار التركية بطريقة عرضها في متاحف تغري على الإطلاع. وتشكيل فرق تمثيلية سيارة تجوب القرى وتغني المقطوعات الشعبية. وان من عوامل تعميم هذه الدعاية دور السينما ومحطات الإذاعات الشعبية.

المادة-1- يحتاج إلى طريق طويل شاق لنصب إدارة قوية سليمة تعمل على تتريك الأكراد ومحو الكردية. اذ مهما كان سهلاً في أيام الصيف نقل السوقيات على عربات النقل البدائية أو غيرها فمن العسير القيام بذلك عندما يهدأ هطول الأمطار-اذ أن أي سوقيات مهما كان شأنها يستحيل نقلها على عربات النقل من دياربكر إلى الداخل. ليس هذا فقط بل هناك ضرورة عسكرية لضمان الأمن أولاً وبت الثقافة بالعناصر المعوية الشاقة ثانياً وان الطريق للوصول إلى ذلك طويلة وشاقة:

أ- دياربكر- سيلوان- ملقان- زيارت- بتليس- تاتوان.

ب- زيارت- سعرد- يرفاري- شاناك- وان.

ت- وان- باشفله- هكاري- برواري.

ث- ماردين- صافوز- مديات- جرجوس- سعرد.

هذه هي الطرق التي يجب فتحها وتعبيدها لتؤمن الانشآآت المادية والمعنوية التي تعيد المنطقة إلى الوطن الأم وتربطه به بشكل قوي متين.

لا أدري مدى صحة الشائعات التي تقول اليوم عن الكردي العائد من الخدمة الإجبارية بأنه عاد ممتناً وهو لم يتمثل بالثقافة التركية ولم يسبق انصهاره واندماجه بل كان حتى سفره للخدمة فريسة الدعايات المناوئة. وأن في الواقع الإجابة على نداء الواجب في المحيط الكردي الأصيل لا يزيد عن 20% يجب التحرر من كل فكر وشعور وإجبار الكردي لخدمة العلم بدون هوادة ولكن خدمته عملية يفتح تلك الطرق التي نوهت بها وفي خلال ذلك قسره على تعلم اللغة التركية والسعي على صهره وتتريكه ولا أرى ذلك فكرة يستحيل تطبيقها.

المادة-2- وهناك مصيبة مهمة في الولايات الشرقية وهي مسألة الموظفين. وهذا شيء يجب تطبيقه من وجهتين:

آ-لا يجب الاهتمام والنظر في حالة إرسال الموظفين إلى هناك كما انه لا يصح إرسال من يعاقب من الموظفين في المناطق الأخرى. ما الداعي للتحدث بذلك وهناك هيئة خاصة تدرس أحوال الموظفين وتعاقب من ترى سوء خلقه وتصرفه بإرساله للولايات الشرقية وهذا يحدث لأن المستشارين والرؤساء لم يؤمنوا بعد بأهمية هذه المناطق وما يعم البلاد من خيرات ورفاه فيما لو سعينا إلى الارتقاء بها وضمها بشكل جدي إلى الوطن الأم.

ب-لا يظهر للموظف أي ارتباط بعد الوصول إلى رأس عمله وان كانت من جهة قابليات شخصية محضة إلا أنها من جهة أخرى وليدة الآلام والصعوبات التي يبعثها المحيط في نفس الموظف.

1-عدم وجود أبنية للدوائر الرسمية التي تبسط نوع الأعمال في تلك المناطق.

2-عدم وجود المساكن للموظفين وان قضية الإسكان في بعض الأقضية تسبب الفجيعة للموظفين ورجال الأمن.

ولقد أمر رئيس جمهوريتنا رصد مليون ليرة لإيجاد حل لهذه الأزمة بعدما شاهد من صعوبات عند تشريفه بزيارة –الغريز- ومعلوم لدى الجميع بأن الانشآآت في هذه المنطقة عسيرة بسبب ضيق الوقت وكذلك يصعب إيجاد متعهدي بناء ولم يفتح في الميزانية فصل إنشاء مساكن الموظفين فلذا جعلت ذلك موضوع قانون أدخلته في برنامج أعددته على الشكل المطلوب (سيقدم ذلك أيضاً وحده).

وكما قلت سابقاً بضرورة تشكيل لجان يودع إليها أمر الإنشاء فلا بأس من إسناد هذا العمل إلى دائرة الأشغال المحلية وتشكيل اللجان اللازمة لهذا العمل من موظفيها.

3-وأن من التدابير التي تربط الموظف بهذه المناطق هو تأمين الإدارة الصحية وضمان الطبابة والدواء لصرف مخصصات سخية في سبيل ذلك.

4-ومن جملة الشكاوي التي اسمعها من الموظفين القادمين إلى الولايات الشرقية هو عدم وجود المدارس التجهيزية والثانوية التي تؤمن دراسة أولادهم.

يصعب بالأصل قدوم الموظف الذي ينتمي إلى الولايات الغربية المتحضرة وإذا افتقد المدارس التي تعلم أولاده علاوة على ذلك ماذا يكون حاله؟ على الحكومة لتسهيل وتأمين إقامته ان تعلم أولاده مجاناً وزارة المعارف. وإذا أخذت الوزارة عرضي بعين الاعتبار ودرس 10% من أولئك الأطفال يعود ذلك بالخير العميم إلى البلاد والموظفين.

5-يتخبط الموظفون في الولايات الشرقية بأنواع من الحرمان الأليم ولعدم استطاعتهم تأمين راحتهم خلال وجودهم هناك يجمع بعضهم المال ليذهب كل عام إلى المدن الكبيرة حيث يقضي هناك شهراً يصرف خلاله ما جمعه وادخره.

على كل ليست المعيشة سهلة رخيصة في الولايات الشرقية فالرخص يتوفر لمن اعتاد قضاء يومه بأكل البرغل وشرب اللبن الرائب (ايران) وإلا فالبقول والخضراوات والمانيفاتوره باهظة غالية بالنظر للولايات الغربية فالموظف الذي يرغب في تأمين المعاش بنفس النسبة والدرجة في موش وانطاليا لا شك بأنه سيصرف مرة ونصف في موش أكثر مما اعتاد صرفه في انطاليا. وأنني أرى الشكوى التي يشكوها حتى الوالي الذي يقبض راتباً اصلياً يبلغ الـ90 ل في الوقت الذي يجب فيه على الوالي أو القائمقام المنقول إلى هذه المنطقة ان يبقى 4 سنوات في مقر عمله إذا كان مقتدراً حسن الإدارة- وبعدها يحق له ان يطلب الإحالة والاستفادة فلذا بوسع المنح المادية أن تكون وسيلة تربط بعض الرؤساء بالمنطقة.

6-يجب الوقوف ملياً على سجلات موظفي هذه المنطقة وحكامها ودركها وضباطها.

وإذا ظهر ارتكاب احدهم أو سوء استعماله أو سرقته أو سوء خلقه وأيد ذلك من أقرب رئيس له حتى المفتشية العمومية يجب مجازاته بإبعاده عن الوظيفة وحرمانه

سنة على أقل تقدير وإلا –مثلما يجري اليوم- نقل من مقر عمله في الولايات الشرقية إلى أزمير مثلاً يكون قد نال بسوء تصرفه ما لم ينله بالالتماس والتوسط والرجاء.

المادة-3- كيفما افتكرنا بحق الأكراد وبأي شكل تحركنا علينا أن نعترف بأننا لم ولن نصل إلى تهدئتهم وصهرهم وإدماجهم بإتباع نفس السنن والقوانين المتبعة بباقي الولايات.

آ-يستحيل تقديم أي فرد منهم إلى قبضة القانون مهما كانت الدلائل واضحة على سوء تصرفه أو جاسوسيته أو شغبه ولا شك بأن وقفة المتفرج وعدم المبالاة التي يقوم بها وهم يزرعون الأرض فساداً بدعاياتهم المغرضة ونهبهم وتعديهم يزيد من تماديهم في غيهم وبالأخص عندما يقبض على الدخيل المعتدي على الحدود ولا يجازي بأكثر من إرجاعه من حيث أتى يجعلهم يتمادون في غيهم واستهتارهم.

أما إذا تأكد من يحاول الدخول بدون جواز أو ورقة مرور بأنه سيذهب فريسة رصاصة على الحدود أو ينام شهراً على الأقل في السجن وان من يحميه الآن ويأويه من أهل القرية سيكونون هدفاً للتعذيب والإبعاد لا شك بل عدد أولئك سيقل تدريجياً حتى يصبح معدوماً.

لا أرى ضرورياً لإعطاء مثل هذه الصلاحية لوالي قونية أو اماسنة ولكن إعطاء هذا الحق لوالي ماردين من دواعي صيانة الأمن والسلامة في البلاد فإذا تصورنا محذوراً من إيداع هذه الصلاحية للوالي فبإمكاننا ترك هذا التصويب إلى المفتشية العمومية وبالاستناد إلى المادة 18 من قانون الشرطة والأمن العام نرى بأن الأشخاص المشبوهين والموضوعين تحت المراقبة يكونون تحت حماية مدعي عام ماردين وبالتالي تتشبث وزارة العدلية لحمايتهم وبتغيير السلطات الممنوحة لوالي ماردين.

فإذا استولت اليوم دعايات العنصرية الكردية على المنطقة وغدا يجران محاولة الاستقلال فلا أظن بان الخطط الجزائية القانونية القائمة اليوم تعود بجدوى لإنقاذ الموقف.

إلا إذا حاول الزملاء رجال الحق والقانون اعتبار المشاعر القومية فوق كل شيء والعمل لإعلاء وتنمية ذلك بحزم وعزم.

آ-لا يمكنني أن أتصور رؤساء الإدارات مخلوقين على شكل مغاير لما أسلفت وان الفرق هنا في طرز القيام بالوظيفة والتقيد والاندماج بالقوانين وكم رأينا من موظفين

لم يقبلوا القيام بعمل ما وهم في مركز القضاء وما تولوا وظيفة القائمقام أو الوالي حتى هبوا للعمل قائلين: (هذا ضروري).

ب-وأنني أرى استناداً على ما جاء في فقرة (آ) من نتائج من جهة وكون تشكيلاتنا القضائية بعيدة عن تفهم وهضم أناس جهلاء بسطاء من جهة أخرى أرى من الضروري السيرعلى أسلوب خاص في الأمور القانونية في المناطق الواقعة تحت إمرة المفتشية العمومية الأولى.

ويمكنني تلخيص النقاط الأساسية لتلك التشكيلات بما يلي:

1-حذف عناوين الصلح، الحقوق والجزاء من دائرة الحكومة في تلك المناطق ونصب حاكم قضاء ليصف الدواء لكل داء.

2-لبعد المنطقة عن المراكز يجب تشكيل محكمتي استئناف إحداها في بتليس والأخرى في دياربكر قوام كل محكمة 3أعضاء للحؤول دون ضياع فرصة التمييز في الوقت المحدود.

3-إلغاء محكمة الاستنطاق وجعل التحقيق بيد حاكم القضاء حيث يعطي النتيجة ويقرها.

4-قبول حكم وقرار محكمة البداية والاستئناف بشكل قطعي مبرم.

5-سيطلب مني بعد وضع خطط تضمن الوصول إلى الحقوق الشخصية مع الزمن في الحقوق العامة.

ان ما عرضته في تقريري هذا من مطالب وان كانت المفتشية العمومية تقوم بالعمل على ما يمكن قضاؤه أعرض بأنني دونت تقريري هذا ليتسنى لها اكتساب الملاحظات القيمة من رئيس جمهوريتنا المعظم عصمة اينونو لمعالجة الداء وكسب البرء لنتوصل بفضل إرشاده للشعب التركي إلى السعادة الكبرى ونوسع الوطن التركي فراسخ وأميالاً واسعة المدى في كل يوم.

المفتش العمومي الأول

(التوقيع) عابدين اوزمان (عثمان)

Abidin Ozman (Euzman)

مذكرة الوفد الكردي في باريس إلى هيئة الأمم[19]

الزعيم الكردي

الأمير كاميران أمين عالي بدرخان

دكتور في الحقوق

أفنى زهرة شبابه خارج أرض الوطن في سبيل الوطن

حكمت عليه محاكم الاستقلال التركية بالإعدام فلم تطله.

* *

شعرت ايران بدنو اجل ميثاق بغداد، وهو اليوم في دور الاحتضار فعلاً، فأرادت ان تستغل روح نصوصه المجرمة، فوضعته موضع التنفيذ في الانتقام من الأكراد. وايران هي من الدول التي تحتل القسم الواحد من بلاد الأكراد الغريبة عنها. وفروق الغرابة بين الفارسي والكردي ظاهرة حتى في التسمية نفسها دون ان نذهب إلى أبعد من ذلك.

---

[19] - نشرت المذكرة بنصها الكامل في جريدة "تلغراف-بيروت" بعددها 3378 في 13 نيسان 1956م.
المصدر: جريدة الوحدان، عدد خاص 282-15أيار1956م. بيروت لبنان.

وفي مذكرة الوفد الكردي في باريس، المرفوعة إلى هيئة الأمم التي يجد القارئ ترجمتها الحرفية عن الفرنسية أدناه، حقيقة ما أصاب إحدى المناطق الكردية قبل بضعة أسابيع استناداً إلى ميثاق بغداد، هذا الميثاق الذي لم تدخله أمريكا حتى الآن وان كانت الدماغ المحرك له.

فقد الأكراد كل ثقة بمن يدعون احترام النظم الديمقراطية وتطبيقها أو رعايتهم حق الشعوب في تقرير مصيرها، أو الأخذ بيد التواقة منها إلى الانعتاق من ظلم الطغاة.

وتاريخ الأكراد منذ أربعين عاماً على الأقل يشهد انه كلما طالبوا بممارسة اقل ما للإنسان من حقوق طبيعية ولدت معه، منها التكلم بلغتهم وان كانوا من أبوين كرديين، كان نصيبهم الحملات العسكرية، يكون أمر قائدهم اليومي القضاء على كل ما يصادفه من نسل وحرث كرديين.

وإلى ان يجد الأكراد مخرجاً سليماً غير ديمقراطي لقضية شعبهم الكبرى الذي تفترسه الدول المحتلة بأسلحة ديمقراطية، ستبقى ملايينهم لا خير يرتجى لها، ما لم يفكر أحرارها في تنظيم المقاومة على غرار منظمة الأيوكا القبرصية، تبدأ في أماكن يمكن ترسيخ أقدامها، فتنتهي عند تحرير ما يمكن تحريره في بادئ الأمر حتى ترجع البلاد الكردية إلى أصحابها الشرعيين –الأكراد لا غيرهم.

لبنان الحيادي

كان النجاح حليف لبنان بامتناعه عن الانضمام إلى حلف لا يعرف سوى الدمار والعمل على إبادة الجنس البشري، كما جرى في جافانرو(جوانرو)، وسيجري في غيرها. فلو انضم إلى هذه الآلة العدوانية الفتاكة، لاشترك بحكم عضويته، في تدمير شعب، لا يعرف عنه سوى اسمه، ولنزلت هراوات أصحاب الحلف، مع الزمن، على رؤوس الكثير من أحرار لبنان. ولعل خير ما يحمل كل حر مخلص على مناصرة الشعب الكردي في مطالبة القومية المشروعة هو ما ذكره المفكر الكبير والعالم بتحليل الحوادث ونتائجها، الأستاذ أميل الخوري اللبناني في كتابه الحديث "أثار أقدام" الجزء الأول، الطبعة الثانية ص74 قال:

(من الناس من لا يفكر بواجبه نحو المظلوم إلا بعد أن يتذوق طعم الهراوة. ومنهم من يفزع للمستغيث وينشط لدرء الخطر "البلطجي" قبل ان تقع الهراوة على رأسه،

ومن حكم كونفوشيوس، وعندي أنها أجمل حكمة قالها: "كلما علمت ان الظلم أودى بحياة رجل شعرت كأن يد الموت تأخذ بخناقي".).

المذكرة الكردية

باريس في 3آذار1956م. الوفد الكردي،3، شارع هومبلو، باريس15.

سيدي الأمين العام

ان الوفد الكردي بمذكرته هذه، يؤكد لكم مضامين المذكرات الموجهة لسعادتكم عن طريقه في 30تموز سنة 1947م، و29تشرين الثاني سنة 1948م، و15كانون الثاني سنة 1949م، و13أيلول سنة 1950م، و27أيلول سنة 1950م، و18 تشرين الثاني سنة 1951م، و30تشرين الثاني سنة 1952م، و5آب سنة 1954م، و7أيلول سنة 1955م، ويتشرف بأن يعرض لسعادتكم ما يأتي:

ان حكومة طهران، رغبة منها في الاستفادة من نصوص ميثاق بغداد، وبعد ان ضمنت مسبقاً مساهمة الحكومة العراقية معها، قذفت بالفيلق الثالث من الجيش الإيراني، ضد أكراد منطقة جافانرو، الواقعة بالقرب من الحدود العراقية، وهي المنطقة التي تؤلف قسماً من كردستان التي تحتلها إيران، وتضم مدينة كاليه وما يقارب الستين قرية.

فمنذ فجر الرابع من شباط 1956م كان المشاة الإيرانيون، تساندهم الدبابات والمدفعية والطيران، يهاجمون بشره هذه المنطقة الكردية.

وفي السابع والعشرين من شباط 1956 صدر بلاغ هيئة الأركان الإيرانية يقول: "لقد احتل الجيش الإيراني اليوم، بعد عشرين يوماً من قتال تحت ظروف مريرة للغاية، دار وسط عواصف الثلوج، منطقة الجافانرويين القائمة على مقربة من الحدود العراقية.".

وفي مقابلة المقدم جان، قائد العمليات الحربية في هيئة الأركان الإيرانية، مع وكالة الصحافة الفرنسية في الثامن والعشرين من شباط 1956م، صرح بأن الطيران ساهم في إبادة بضعة أوكار للمقاومة، وقال: "لقد جهدنا كثيراً للحد الأدنى من الخسائر

التي أنزلناها بالثوار إلى الحد الأدنى الممكن، وان الطيران لم يشترك بالعمليات الحربية إلا بعد ان انذر القرويين، بواسطة المناشير، ليرحلوا النساء والأطفال.".

وفي نفس الوقت صرح المقدم بأنه لا يمكن تحديد عدد الضحايا الناجمة عن هذه الغارات، وفي الأخير قال ان زعيمي قبيلة جافانرو حسين بك، وعزيز بك، التجأ مع رجالهما إلى المناطق الوعرة وان الجنود الإيرانيين ما زالوا يتابعون تطهير هذه الأراضي. وأردف المقدم فيما يتعلق بأسلحة الثوار، إنهم كانوا مجهزين بالبنادق فقط. ومن جهة أخرى صرح الناطق بلسان الجيش الإيراني، بان مساهمة السلطات العراقية التي منعت لجوء الجافانرويين إلى أراضيها قد سهلت هذه العمليات كثيراً، وانتهى إلى القول:

"كانت الحملات العسكرية التي تشن ضد هذه المنطقة من كردستان حتى الآن تذهب سدى، اذ ان الثوار كانوا يرفضون القتال وكانوا يلتجئون إلى العراق. غير ان توقيع ميثاق بغداد قد قلب اليوم هذا الوضع من أساسه".

وتتهم حكومة طهران الجافانرويين، بأنهم يتحدّون دوماً الأوامر الرسمية، وخصوصاً فيما يتعلق بزراعة الحشيش والتهريب. ان الأخطاء المنسوبة لقبضة من الجافانرويين لهي هزيلة، بشكل لا تبرر خوض عمليات حربية واسعة بهذا المدى، مدعومة بغارات قاصفة جماعية وفي أيام الشتاء، ساعتذاك عندما تتراوح درجة الحرارة في تلك المنطقة بين الـ15 والـ30تحت الصفر. ومن جهة أخرى، فان تصريحات حكومة طهران تدل على ان هذه القبضة من الرجال كانت تتجنب دائماً الاحتكاك بالقوات الحكومية، وتلجأ الى العراق. لذلك، ألا يحق لنا أن نتساءل لماذا كان الجيش الإيراني يمتنع عن احتلال هذه المنطقة احتلالاً سلمياً؟.

وليس بمقدور هيئة الأركان الإيرانية ان تتجاهل، من جهة أخرى، ان انذاراتها المزعومة التي تعلن عنها قبل قصف القرى الكردية لم تكن لتجدي قتيلاً وسط عواصف الثلوج. اذاً إلى أين يلجأ النساء والأطفال والشيوخ بطقس تبلغ حرارته العشرين تحت الصفر تقريباً.

"راجع البلاغ الإيراني".

أما بصدد اتهامات زراعة الحشيش التي تلوم حكومة طهران سكان جافانرو عليها فإنها لا صحة لها بتاتاً. ان التحقيق لكفيل بان يكذب تكذيباً رسمياً هذا الادعاء. ان هذه

الزراعة غير موجودة بالمرة في أية مقاطعة من الجافانرو، ولا في المناطق المجاورة.

والمشهور من جهة أخرى، هو انه بعكس الفرس لا يتعاطى الكردي هذا المخدر.

ان أسف حكومة طهران بصدد التهريب في هذه المنطقة من جهة أخرى كان ما يبرره. ولكن أليس التهريب المرض المشترك في جميع المناطق الواقعة على الحدود في العالم بأسره؟ فهي، من الناحية التي تهمنا تعني بنقل السكر والبن والشاي والأقطان.

أكافية هي هذه الوقائع لتبرير الإغارة على منطقة بكاملها وقصفها؟.

وليس بالأمر العادي ان تستخدم حكومة ما طائراتها لتدمير قرى واقعة في أرض وطنها، ولإفناء السكان عن بكرة أبيهم.

ولم نر في العالم الحديث، أعمالاً كهذه إلا في إيران والعراق وتركيا، الموقعين الثلاثة على حلف بغداد. ان هذه الدول، بأعمالها هذه، تعتبر الشعب الكردي غريباً عنها، وان مناطق الأكراد عندها ليست لها، ولا أحد في الواقع يدمر من تلقاء نفسه ما هو ملكٌ خاصٌ به.

وغالباً ما جربت الحكومات المذكورة ان تبرر أعمالاً كهذه زاعمة ان الهياج في كردستان كان مصطنعاً من جراء تدخل إحدى الدول الكبرى ولنذكر حتى نوفي الادعاء حقه، ان الوطنية الكردية لها ماض قديم جداً قلا كثر من قرن والأكراد يسفكون دماءهم من أجل حريتهم، وإنهم اليوم من اجل متابعة هذا العراك المقدس، ليسوا بحاجة إلى تشجيع أي كان وكلهم متفقون على ألا يكونوا خدام أي استعمار مهما كان لونه.

وهذه هي المرة الثالثة بمدة خمس سنوات، التي يغير فيها الجيش والطيران الإيرانيان على السكان الأكراد.

ان الحكومة الإيرانية لا يمكن ان تجهل ان الغارات التي تقوم بها في وسط الشتاء، وحتى على القرى المهجورة من سكانها، تعرض حياة النساء والأولاد والشيوخ والمرضى لأشد الأخطار وذلك بحرمانهم من أي ملجأ.

انها في الواقع لا تجهل هذه الحقيقة. والهدف الذي تنشده اذن ليس سوى رغبة منها في إفناء الجماعات الكردية. ان هذه الجريمة التي تمتاز بكونها ضد الإنسانية المقترفة في أيام السلم، في المكان الذي يقطنه الشعب الكردي، تحمل اسم جريمة: قتل البشر.

ان الوفد الكردي يتهم الحكومة الإيرانية بقتل البشر، هذه الجريمة الكبرى غير الإنسانية، ويلقي على عاتقها جميع التبعات القانونية الناجمة عنها.

أعلن المقدم جان انه يجهل عدد ضحايا الغارات الجوية. وها كم لغاية 29 شباط 1956 عدد هذه الضحايا الصحيح 239امرأة و416ولداً و137شيخاً و34مريضاً وعاجزاً وما يقارب الألف جريح.

وقد قتل 37كردياً وأسلحتهم بأيديهم إبان العمليات الحربية، وأجهزت القوات الإيرانية على 59جريحاً. وهناك 47قروياً غير مسلحين قتلوا رمياً بالرصاص انتقاماً. ويضاف إلى هذه الضحايا البشرية النهب والسلب من قبل الجماعات الإيرانية اللذين لا يوصفان.

وينبغي تهنئة حكومة إيران بفعالية حلف بغداد. وهنا لا نقدر ان نمتنع عن الملاحظة بان هذه المعاهدة التي ترعاها بريطانيا العظمى بمثابة آلة الدفاع ضد العدوان قد لاقت أول تطبيق عملي لها في ذبح النساء والأولاد والطاعنين بالسن وإقفال باب الملجأ الذي كان بوسعهم ان يجدوه عند إخوانهم في العنصر، أكراد العراق، هربا من القصف.

ومن المعلوم ان حق الالتجاء مقدس وشرعة حقوق الإنسان تقره.

وقد استعملت الحكومة الإيرانية هذه الغارات على القرى الآمنة، الطائرات التي وصلت إليها من أمريكا ومما يؤسف له أكثر هو ان العصبة الكردية في مذكرة موجهة لسعادة الجنرال مارشال، وزير الخارجية للولايات المتحدة حينذاك، في 31آذار 1947 لفتت نظر حكومة أمريكا للنتائج الخطيرة التي تسببها شحنات السلاح إلى حكومات إيران وتركيا، دون ان تحصل منهما على ضمانات مسبقة لكيفية استخدام هذه الأسلحة.

فالتاريخ الحديث لهذين البلدين المصبوغ بالدم، لكثرة قتل الأقليات العنصرية أو اللغوية، برهن كفاية على ان أمثال هذه الاحتياطات كانت ضرورية.

وقبل ان نختم مذكرتنا هذه، نلفت نظر سعادتكم إلى الأسباب الحقيقية للضغط العسكري الواقع على أكراد جافانرو، وهي الآتية:

1-أبان حكم المرحوم رضا شاه، أبي الشاه الحالي، استدعي زعيم الجافانرويين، ابي الزعيم الحالي إلى طهران. وحالما وصل إلى العاصمة ويداه مليئتان بالهدايا، صدر أمر الشاه بتوقيفه وزجه بالسجن حيث لاقى حتفه. وسبب هذا العقاب لم يكن

سوى ان الزعيم الكردي رفض ان يدفع للشاه علاوة عن الضرائب الباهظة، 20 بالمئة من محاصيل أراضي جافانرو. وفي الواقع كان رضا شاه قد أصدر مرسوماً بإعلان المناطق الكردية في شاهاباد وجافانرو ممتلكات شاهنشاهية وفيما عدا ذلك وأبان عمليات عام 1951 الحربية، قتل الجند الفارسيون عم زعيم الجافانرو الحالي.

ودعا الشاه الحالي، عند زواجه ثانية، حسين بك للمثول إلى طهران فرفض.. ولأسباب..

2-أصر حسن بك على رفضه دفع الـ20بالمئة علاوة عن الضرائب للشاه. هذه هي الدوافع الحقيقية لعداوة حكومة طهران إزاء الجافانرويين.

وهناك حدث مهم يعنينا ذكره. ان بلاغا من هيئة الأركان الإيرانية يعلن انه قبل سفر الشاه إلى الهند أعطى بنفسه أمراً لشن الحملات العسكرية كي لا يترك أدنى شك يتسرب إلى زعيم الجافانرويين عن المصدر الدافع لها، وفي الواقع، في دولة ديمقراطية، ليس الملك من يأمر بالحملات التأديبية.

سيدي الأمين العام

باسم الوفد الكردي، اسأل ان تتكرم وتحمل على مسامع مجلس الأمن هذه الوقائع التي تضع الأمن والسلام في خطر في هذه البقعة من العالم، التي تؤلف خرقاً لحقوق الإنسان، ويؤكد الوفد ان الحكومة الإيرانية عرضت نفسها لتهمة جريمة قتل البشر- الجريمة التي تمثلت في قتل الشعب الكردي.

وتفضل، سيدي الأمين العام، بقبول عبارات فائق اعتباري واحترامي.

سورية تجابه الحشود الفرنسية والاعتداءات الاسرائيلية

الوعي العربي

جريدة سياسية تحررية

صاحب الامتياز المسؤول
فخري البكري
سكرتير التحرير
محمد علي الزعلاني
مدير الجريدة والشؤون المالية
محمد خليل

الاربعاء ١٧ تموز ١٩٥٧ — العدد ٩٥ — السنة الثانية — سعر العدد ١٠ ق.س

وعـــينا

الحشود الفرنسية

اكتشفت الرقابة الدولية التي قامت بالتحقيق في الاعتداء على الحدود السورية وجود تحشيدات فرنسية على مقربة من حدودنا تتالف من مظليين وطيارين وعدد من الضباط .

وكان قد سبق ان اذيع اثر الفشل الذريع الذي منيت به القوات الفرنسية والبريطانية الاسرائيلية المعتدية في بور سعيد ، ان ثمة قيادة عسكرية فرنسية اسرائيلية قد انشئت مركزها في تل ابيب .

ان الاعتداءات التي قامت بها القوات الاسرائيلية على الحدود السورية في يوم عيد الاضحى المبارك وردت عليها قواتنا جيشنا الباسل ردا حاسما وقويا قيد عليها عدوانها وجعلة وبالاعلى فوائها وجوه من خطة الضغط الاستعماري على سورية لتغيير سياستها العربية التحررية . فالدول الاستعمارية تدفع اسرائيل للعدوان كما تدفع بقية الدول المجاورة لسورية والمنتظمة في الاحلاف العدوانية لشد الخناق على سورية ، ليركع شعبها ويوضع لمبادئهم ويضع رقبته تحت نير اطماعهم .

العسلي يحذر الدول الاستعمارية من العدوان

سورية ستخيب الضغط الذي يستهدف تغيير موقفها السياسي التحرري

عقد مجلس الوزراء في الساعة السادسة والنصف من مساء امس اجتماعا بحث فيه الحالة على الحدود السورية اللبنانية والانباء التي راجت عن قيام تحشيدات فرنسية على مقربة من حدود سورية .

العسلي يحذر الدول الاستعمارية — استيقظت مطامعه واراد العودة الى — ومستعدون لرد اي عدوان ومهما كان مصدره .

وقد على دولة الاستاذ صبري — سابق نفوذه فتريد في الميدان سوى

الحرية

جريدة اسبوعية سياسية مستقلة

صاحبها ورئيس تحريرها : يوسف ملك
المدير المسؤول : فؤاد قرداحي
صندوق البريد ٨٥٧
رقم الهاتف : ٣١٠٨٩

بيروت — لبنان
١١ شباط ١٩٥٧

بدل الاشتراك السنوي
في لبنان وسوريا : ١٠ ل.ل.
في الخارج : ١٥ ل.ل.
ثمن العدد : ٢٥ قرشاً

السنة الاولى
العدد ٣

المؤامرة على سوريا والاتفاق الجنائي

تواصل المحكمة العرفية في دمشق عقد جلساتها بنظام ممتاز ، لا غبار عليه، يسودها الجو الديمقراطي المطلق، برئاسة سعادة الاستاذ العقيد عفيف البزري ، الذي اثار اعجاب الجماهير التي لازمت المرافعات ، ووقفت على

احتجاج وزير خارجية اليونان على مسببي الاضطرابات في قبرص

وجه وزير خارجية اليونان الى رئيس الهيئة السياسية الاولى بجمعية هيئة الامم العمومية الاحتجاج الآتي :

حضرة الرئيس ،

« ان الوضع في قبرص يتدهور جديا . وجاء في الانباء الرسمية التي

ويجب الملاحظة انه في هذه الحال استخدمت السلطات البريطانية قوة الشرطة الفرعية الخاصة المؤلفة من الاهلية التركية .

وانا ممن واجبي ان الفت نظركم الى النتائج الخطرة للغاية التي ستنجم في حالة وقوع هجمات جديدة على

يلوحون بالخطر الروسي في قبرص لا البريطاني !

كانت قوات الامن في قبرص قد وزعت مناشير بالبونانية شددت على القول ان الخطر الروسي هو « الخطر الحقيقي» في الشرق الاوسط ، و « اليوم يبدد الاستعمار الروسي العالم »

وجاء في بيان رسمي انه تبين من الوثائق التي وضعوا اليد عليها ان جهاز ال «ايوكاء» يشبه كثيراً الجهاز الشيوعي .

لقد صدقوا هذه المرة لان الروس ، لا الانكليز ، هم الذين هاجموا مصر من قواعدهم في قبرص !

نموذج من جريدة الوعي العربي

نموذج من جريدة الحرية

تحرر الأكراد جزء من تحرر العالم[20]

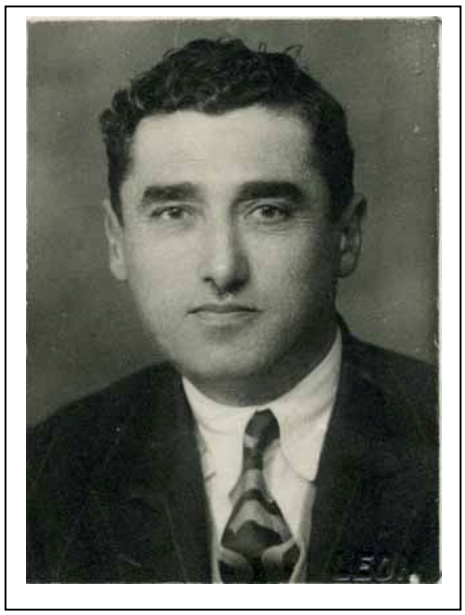

الدكتور محمد نوري درسيمي

بقلم: **الدكتور محمد نوري درسيمي**
تعريب: **نظام تاج**

جاءنا هذا المقال من الأستاذ الدكتور محمد نوري درسيمي، واضع الكتاب الشهير عن مأساة "درسيم في تاريخ كردستان" بالتركية اللاتينية، ننشره لصراحته ولأنه يعبر بحق عما يجول في صدر الأمة الكردية التي عرفت أكثر من مأساة عبر نضالها التحرري القومي.

والدكتور نوري صادق في تأييده استقلال سوريا. وإذا أيدناه بدورنا، فلأننا من الداعين إلى هذا الاستقلال، ولعلمنا ان كردستان ليست في سوريا، بل في البلدان التي

[20] – جريدة الحرية، العدد /4/، في 23 شباط 1957م. جريدة أسبوعية سياسية مستقلة. بيروت– لبنان. (القسم الأول).
–جريدة الحرية، العدد /6/، في 16 آذار عام 1957م. (القسم الثاني).
–جريدة الحرية، العدد /7/، في 2 نيسان عام 1957م. (القسم الثالث).

تنام على أرضها المرأة الكردية- تنام على محيط من ذهب، فلا يصلها منه ثمن ما تستر به عورتها، ولا الكردي الذي لا يجد أهله ما يكفنونه به كما جرى في الحرب العالمية الثانية في العراق، في حين يكون كفن المستعمر المباشر وغير المباشر لتلك الكردية أو ذاك الكردي من حرير ومخمل.

"من الخطأ أن تدرس (القضية الكردية) بمعزل عن الأوضاع العالمية الجديدة. ففي السنوات العشر الأخيرة، تخلص من نير الاستعمار والاستعباد أكثر من مليار إنسان في شتى أقطار المعمورة، وانتشرت المبادئ التحريرية بين الشعوب المضطهدة كما تنتشر النار في الهشيم اليابس. وقد تم ذلك بفضل وعي الطبقات المضطهدة في المجتمع الإنساني، بالرغم من ضغط الاستعماريين وحرصهم على مصالحهم الاقتصادية والسياسية حرصاً هو أقرب إلى التكالب منه إلى أي شيء آخر. فهل من الممكن ان يتجاهل الوطنيون الأكراد هذا الوضع الذي يمكنهم ان يستفيدوا منه في نضالهم ضد فكرة استعباد الإنسان لأخيه الإنسان ومن أجل تحرير بلادهم من نير الهمجية التركية، والرجعية الإيرانية ومؤامرات حلف بغداد، والحكومات المنضوية تحت لوائه؟!. أعتقد أن من يقول ضد هذا الرأي هو أحمق وجاهل، أو أن مصالحه مرتبطة بمصالح المتآمرين على استقلال الشعوب وسعادة الملايين.

ان السياسة التحريرية التي ينتهجها كل من الرئيس جمال عبد الناصر والحكومة السورية ومن ورائها الشعبان العربيان في سورية ومصر، هي السياسة الحقيقية الواقعية التي تقض مضاجع المستعمرين وعملائهم من الخونة والمأجورين. ان من مصلحة الشعب الكردي المواطن في الشرق أن يكون من مؤيدي هذه السياسة التحررية ودعامتها لأن قضية التحرر هي قضية الشعوب كافة، ولأن روح مبادئ (باندونغ) تتفق ومصلحة الشعب الكردي المناضل في سبيل تحرره من الجهل والاستغلال والتجزئة الاستعمارية القسرية.

ان شعبنا الذي يرتبط تاريخه بالتاريخ العربي خلال قرون طويلة، والذي خاض مع الأمة العربية جنباً إلى جنب ومن أجل أهداف واحدة معارك العز والفخار يكن للعرب في شتى أقطارهم أرفع آيات الأخوة والوفاء. وهو على يقين من أن تحرر الأمة العربية يعني تحرره، وأن (وحدة النضال) بين الشعبين العربي والكردي ضد

مؤامرات المستعمرين ودسائسهم هي الواجب القومي الأول الملقى على عاتق الأكراد، والذي عليهم أن يمارسوه بصدق وعزيمة وإصرار.

فليفهم جميع أصحاب المآرب والغايات المرتبطة مصالحهم بمصالح المستعمر وأحلافه وعلى رأسها (حلف بغداد)، وجميع الانتهازيين من الكرد والعرب، وجميع المأجورين الذين يقبضون ثمن ماء وجوههم من الدوائر الاستعمارية الباغية، ان سياسة (فرق تسد) قد حكم عليها التاريخ بالإعدام. وان وعي الشعوب قد أصبح من التحرر بمكان يصعب معه على المستعمرين تنفيذ غاياتهم (التفريقية) بإثارة النعرات والبغضاء بين شعوب آلت على نفسها ان توحد نضالها في سبيل تحررها من قيود الاستذلال والاستعمار.

ان شعبنا الكردي يدرك ملء وعيه ان (كردستان) إنما هي أسيرة الرجعيتين التركية والإيرانية، وبالتالي أسيرة حلف بغداد الاستعماري وان حل قضية الكردية سوف لن يكون إلا بتصفية الاستعمار في منطقة الشرق الأوسط وفي العالم نهائياً. لذا فإن شعبنا يؤيد إخوانه العرب في نضالهم ضد الاستعمار في كافة مظاهره وأشكاله، ويتقدم معهم في سيرهم النضالي الصاعد كأخ منهم، وبدافع من وجدانه دونما أي تقاعس وذلك في سبيل ضرب المطامع الاستعمارية الشريرة وإنهاء آلام الشعوب.

ان الشعب الكردي يدرك جيداً ان المآسي التي مرت عليه، والتي عاناها معاناة الأبطال الصابرين في هذا العصر الديموقراطي، انما هي من صنع وتدبير (مدعي الديموقراطية) المزيفة، من استعماريين وأذناب.

فجريمة (جوانرو) الأخيرة التي ذهب ضحيتها عدد من إخواننا في كردستان الإيرانية إنما هي جزء من المؤامرة الكبرى التي ينفذها (حلف بغداد) من اجل كبح حرية الشعوب ومنع انعتاقها. وإننا على يقين من ان الشعب الإيراني بريء من هذه الجريمة ومستنكر لها، لأن مصالح الشعوب ليست متناقضة في الأصل، بل هي المصالح الاستعمارية تلك التي تحمل في طياتها التناقض والتنافس والتناحر.

أما في تركيا، فإن السياسة التي تتبعها الحكومة هناك تجاه أربعة ملايين من الأكراد- هذه السياسة الجائرة التي تنسجم مع مصالح الطبقة الأقلية الحاكمة في تركيا، وتؤمن مصلحة موجهي السياسة التركية عبر البحار، هؤلاء الذين يهمهم ان تبقى مجتمعات الشرق الأوسط مجتمعات إقطاعية أو نصف استعمارية لتسهل عليهم

قيادتها. أجل.. ان هذه السياسة بالذات هي التي تلهب القضية الكردية وتزيدها تأزماً وتقيداً، وتقربها من الانفجار الأخير.

ان قضية الأمة الكردية قضية لا يستطيع أحد أن يتجاهلها لا في الشرق ولا في الغرب. وان نضال الأكراد المتزايد في تحررهم يوماً بعد يوم ينال وسينال من عطف الحكومات غير الاستعمارية ما تناله أية قضية عادلة أخرى، لأن الأحرار على مختلف جنسياتهم ونحلهم جندٌ في جيش الحقيقة الذي يخيف الاستعماريين والرجعيين المحليين.

فما على المثقفين الأكراد إلا أن يناضلوا في سبيل توضيح مأساة شعبهم أمام الشعوب الأخرى عن طريق الكتابة والنشر والصداقات. وذلك كي يطلع جميع الشرفاء في العالم على بطولة الشعب الكردي في كفاحه المرير ضد حكومات رجعية تسير في ركب الاستعمار، وتعمل جهدها لإبقاء شعبنا مجرداً من حقوقه، جاهلاً فقيراً لا حول له ولا قوة.

لقد نجحت مساعي هؤلاء الرجعيين أعداء التقدم البشري في حملتهم التجهيلية التجويعية الظالمة ضد شعبنا الباسل الأعزل. وأصبح على جميع المثقفين الوطنيين من أبناء أمتنا ان يعملوا على تنبيه أفكار الجماهير الكردية، ودفعها إلى اكتساب الثقافة الصحيحة والارتشاف من مناهل العلم، لأن الثورة الفكرية هي الحافز الأول الذي يشد أزر الشعوب في نضالها ضد مستثمريها وظالميها، كما يجب علينا ان لا ننسى واجبنا تجاه لغة آبائنا وأجدادنا هذه اللغة الحبيبة التي علينا ان نتمسك بها، ونعمل على تطويرها لنفي بحاجات ومقتضيات العصر الحاضر.

ان شعبنا بحاجة إلى الثقافة فلنعمل جميعاً من أجل رفع مستواه الثقافي والفكري ليكون مهيأ التهيئة الكاملة لتحقيق فكرة توحيد كردستان وإنقاذها من عذابها الأليم.

كما علينا ان ندرك أنهم قلة هؤلاء الذين هم منا وليسوا معنا، فما من كردي إلا ويتألم للأوضاع التي ترزح تحت وطأتها أمته المعذبة. أما القلة الخائنة المأجورة التي ارتبطت مصالحها المادية والمعنوية بعجلة الرجعية والاستعمار، فعلى عاتق جميع الأكراد الشرفاء يقع واجب فضحها نهائياً أمام الجماهير. كما أنني أرجو ان لا يفهم المراهقون الفكريون ان كافة الأكراد الميسورين هم ضد شعبهم. فهذه فكرة خاطئة

يستنكرها المنطق العلمي الذي يدعون المنافحة عنه. لأن المبدأ شيء لا يتعلق بالواقع المادي للإنسان في كافة الأحوال وبالنسبة لجميع الميسورين.

وان في التاريخ أمثلة عديدة تنفي هذا الزعم الذي يشيعه بعض هؤلاء المهوسين من شباب أمتنا، كما أرجو ان لا يفهم البعض أنني من دعاة الفضلة. فإن قوميتنا المناضلة في حاجة إلى يقظة وبعد نظر. ولكن كل ما اعنيه هو ان أرجو من هؤلاء الشباب ان يعيدوا النظر في طريقة مناقشتهم للأمور. فالموتى وحدهم لا يخطئون .

من أجل عدل ومساواة بين الشعوب كبيرها وصغيرها.
من أجل السلم في منطقة الشرق الأوسط والعالم أجمع.
وفي سبيل ضرب المصالح الاستعمارية وفضح الخونة والمأجورين يناضل شعبنا الباسل بلا هوادة أو تراجع.

عاشت السياسة التحريرية في وجه الاستعمار وربيبته اسرائيل والأحلاف العدوانية.
عاشت الأخوة العربية- الكردية ولتعش كردستان حرة خالدة مستقلة".

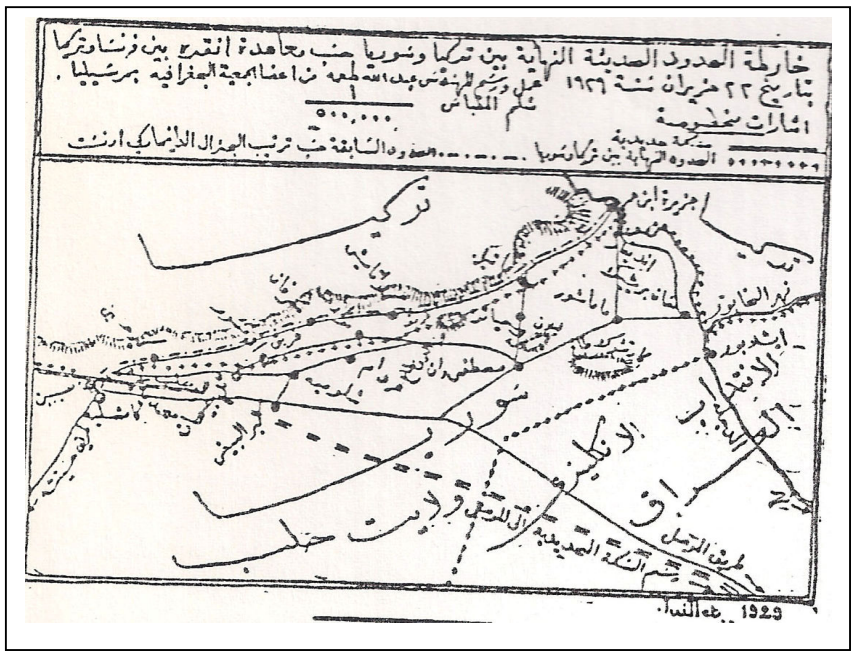

خارطة الحدود النهائية بين تركيا وسوريا حسب معاهدة أنقرة بين فرنسا وتركيا عام 1929م

نموذج من جريدة الأخبار

هنا يعيش الأكراد![21]

نشرت الأنباء السوفييتية العدد 6 تاريخ 2 شباط 1956 مقالاً مزيناً بصور جميلة تحت عنوان: (هنا يعيش الأكراد)، وقد جاء في المقال بان سبعة ملايين من الأكراد منتشرون في العالم واغلبهم من الرحل الذين ليست لهم أبجدية، ويتعلم أولادهم بلغة البلد الذي وجد فيه آباؤهم موئلاً موقتاً، ولكن أغلبهم لا يذهبون إلى المدارس قطعاً.

وقد تحدث خاتشادور ابوفيان، Akhachadur Apofian وهو أحد كلاسيكي الأدب الأرمني الذين درسوا حياة الأكراد- يتحدث عن هذا الشعب بحرارة فقال:

أن الاستقامة والشرف والأمانة الشديدة للعهد المقطوع والضيافة وتبجيل المرأة تلكم هي الفضائل والمزايا العامة لكل الشعب الكردي.

وقد تحضر الأكراد في أرمينيا وأولادهم يرتادون المدارس التي يجري التعلم فيها باللغة الكردية.

وقد أصبح الأكراد بناة مهرة، ويوجد بينهم اليوم معماريون ونجارون ومورقون وعمال تركيب. وقد شيدوا، مثلاً، مصنعاً ممتازاً لمنتجات الحليب في قرية شميت باسم قمة (آرارات) القديمة.

وفي الوقت الحالي تستعد شبيبة قرية سانغيار Sanghiar الكردية لمهرجان الشباب العالمي، والشيوخ بواكبون الراقصين الفتيان بواسطة مجموعة من الآلات القديمة، ويقوم الشباب والفتيان بتؤدة وقوة في رقصة إيقاعية تسمى (الدائرة).

ويوجد في قرية جارجايسا Jarjaysa أثر تاريخي قديم: خرائب هيكل يعود إلى القرن الرابع. وقد انتزعت الأيام بعض حجارة الجدران القديمة وأعطتها شكل باب حجري غريب. ومن هذا الباب تمر سيارات (البوبيدا Popida) الكولخوزية، وفي كل مكان تشاهد بيوت الكولخوزيين الصغيرة النظيفة جداً.

وإذا ما تابعنا السير صعداً، نصل إلى جبانة قديمة، ولوحات القبور تأخذ أشكال خيول حجرية. وهذه العادة رمزية. فقد ظهر عبر الأجيال قانون غير مكتوب ينص على وجوب تزيين أجداث الفرسان الشجعان الـ(يغيت Yegit) برسوم حجرية لأصدقائهم الأوفياء ذوي القوائم الأربع.

---

[21] – جريدة الحرية، العدد 6 في 16 آذار عام 1957م.

ان أبناء الكولخوزيين الأكراد يعيشون في مختلف مناطق الاتحاد السوفياتي. وهم يأتون دوماً لرؤية مسقط رأسهم، والفرح يعم اليوم في بيت سيابند Siyaband- فقد جاء ابنه سيامند سيامندوف Samand Siyamandof، بطل الاتحاد السوفياتي ومعاون وزير الزراعة في جمهورية أرمينيا الاشتراكية السوفياتية حالياً، لزيارة ذويه. وفي المساء جاء أصدقاؤه لرؤيته وتجاذب الحديث طويلاً مع أبناء قريته.

إن الأكراد يباشرون أعمالاً إنشائية واسعة النطاق. وان طرقات قراهم الوعرة سوف تصبح أجمل، تزينها البنايات الجديدة العصرية.

هنا يعيش الأكراد![22]

الدكتور محمد نوري درسيمي.

كنا نشرنا في عددنا السادس بتاريخ 16 آذار 1957 مقالاً عن الأكراد، وقلنا خطأ إننا أخذناه عن نشرة الأنباء السوفييتية العدد 6 في 2 شباط 1956 والصحيح أنه نشر في العدد 6 في 3 شباط 1957 من النشرة المذكورة.

وتفضل الدكتور نوري درسيمي فعلّق على المقال المذكور بالمقال الآتي الذي زودنا بنسخته. والكاتب ناقد حاد، لمع بعد صدور كتابه "درسيم في تاريخ كردستان" كتبه خصيصاً عن مأساة درسيم في تركيا التي شهد فصولها فعذب عذاب الشهداء.

***

حضرة الملحق الصحفي بالسفارة السوفياتية في بيروت المحترم.

تحية واحتراماً.

اطلعت في نشرتكم الأسبوعية "الأنباء السوفياتية" عدد 6 في 3 شباط 1957م على ريبورتاج مصور بعنوان "هنا يعيش الأكراد" وبصفتي كردياً، وبصفتي أيضاً من رواد الحقيقة المسلّمين بالواقع التاريخي للشعب الكردي، فقد سمحت لنفسي بالكتابة إليكم مصححاً بعض الأخطاء الجسيمة التي وقع فيها الكاتب المحترم صاحب المقال. وبودي في هذه المناسبة التي وقع فيها الكاتب المحترم صاحب المقال. وبودي في هذه المناسبة ان اهمس في اذنكم ان نشرتكم الرصينة قد خرجت في هذا الريبورتاج عن جديتها العلمية، وهي النشرة التي اعتبرها مصدراً لنشر الحقائق غير منقوصة أو مشوهة، الأمر الذي دفعني إلى لفت نظركم علكم تصححون هذا الخطأ

[22] – جريدة الحرية، العدد 8 في 17 نيسان عام 1957م.

الحاصل بنشر مقال آخر يتناسب ومستوى نشرتكم العزيزة، ويعيد ثقة القراء المتقدمين إلى محلها من قلوبهم وعقولهم الذي هو محل الصداقة والعرفان بالجميل اللذين تكنهما للاتحاد السوفياتي شعوب هذه المنطقة من العالم وضمنها الشعب الكردي.

1-ان الأمة الكردية التي تقطن وطنها (كردستان) منذ تاريخ موغل في القدم قد كشف العلم النقاب عن ستين قرناً منه أي إلى ما قبل الميلاد بأربعة آلاف عام، ان هذه الأمة المتمثلة حالياً باثني عشر مليون نسمة من أبنائها المحصيين فقط الذين لم يغادر أي قسم منهم وطنه كردستان. وليس عددها كما جاء في مقدمة الريبورتاج (سبعة ملايين من الأكراد المنتشرين في العالم) وليست هذه الأمة منتشرة في العالم لأن أي قسم منها لم يغادر وطنه.

لقد قسمت الأطماع الاستعمارية وطن الأكراد إلى أجزاء ثلاثة اخضع أولها لسيطرة تركيا، والثاني لسيطرة إيران، والثالث لسيطرة العراق. وان هذا لا يعني كما هو واضح ان الأكراد قد تشتتوا في أنحاء العالم، لا سيما وانه ليس من فواصل طبيعية أو قومية تفصل بين هذه الأجزاء التي تشكل وحدة تاريخية لغوية ثقافية جغرافية، إنما الفاصل بينها هي الحدود السياسية الاستعمارية. وان الأكراد ما زالوا كما كانوا منذ عشرات القرون باقين في أرضهم يناضلون القوى الاستعمارية التي جزأت وطنهم لتحقيق الوحدة والحرية، وان النظام الاستعماري على الأكراد في أجزاء وطنهم المقسم لم يستطع ان ينزع من نفوسهم رغبتهم الحقيقية في تحرير وطنهم للمساهمة في بناء المدنية الإنسانية والسير في ركب التقدمية العالمية.

2-ويثير استغراب القارئ لأول وهلة جهل غريب لدى كاتب الريبورتاج الذي يعتبر الأكراد قوماً رحلا اذ يقول بالحرف الواحد: "واغلب الأكراد من الرحل" وهذا القول مخالف كل المخالفة لحقيقة الشعب الكردي المرتبط بأرضه ارتباطاً يعود إلى ما قبل عشرات القرون. فإن كردستان بلاد زراعية، وأهلها زراعيون لا يعرفون البداوة ولا يمارسونها. والفرق بين الفلاح والبدوي فرق كان يجب ألا يغيب عن فهم كاتب هذا الريبورتاج الذي تبنته نشرتكم.

ان كل ما في أمر ترحال الأكراد هو إنهم في الصيف يتسلقون الأعالي لرعي مواشيهم وفي الشتاء يعودون إلى قراهم على السفوح، دون ان يغيروا أماكن إقامتهم الأصلية. وان هذا العمل شيء معتاد بالنسبة لسكان الجبال في كافة أنحاء العالم. أما

الترحل بمعناه الدقيق (Transposition) فإنه بعيد كل البعد عن طريق حياة الجبليين الكرد.

3-ويقول الكاتب المدقق انه ليس للأكراد (أبجدية)(؟). أيجوز يا سيدي المسؤول ان نطلق أحكام النفي على أشياء موجودة فعلاً؟ أيجوز ان ننكر عشرات الكتب الكردية المؤلفة والمنشورة باللغة الكردية في (كردستان العراقي) وفي إيران؟! وهنالك أيضاً مجلات عديدة صدرت باللغة الكردية بالحروف اللاتينية في مختلف أنحاء كردستان رغم ضغط الحكومات الرجعية التي تخشى نهضة الأكراد وتقدمهم، وان في المعاهدة الانكليزية – العراقية مادة خاصة تقول بوجوب تدريس اللغة الكردية كلغة ثانية في مدارس المناطق المأهولة بأكثرية كردية، وان كانت هذه المادة حبراً على ورق، فإنها على الأقل تدل على وجود الأبجدية الكردية التي ينكرها كاتب المقال، وان في أكاديمية اللغات الشرقية في باريس ولينينغراد أساتذة عديدة يدرسون اللغة الكردية وذلك منذ سنوات بعيدة. أما بخصوص المؤلفات الكردية الكلاسيكية، فقد عمل الرجعيون كجزء من حملتهم على القومية الكردية على طمس ثقافة الكرد. مع العلم ان للأكراد منذ مئات السنين مؤلفاتهم ومظاهر ثقافتهم وكتابهم وشعراؤهم الذين لا يقلون عن عبقريي غيرهم من الأمم الشرقية.

4-ويقول الكاتب ان أغلب الأكراد لا يذهبون إلى المدارس. نعم هذا صحيح، ولكن لذلك أسباب أغفلها. ان الاستعماريين يحاربون الثقافة الكردية، ويعملون على تجهيل الشعب الكردي، لكي لا يطالب بحقوقه في الحياة والحرية. أفلا نرى ان لمئة وخمسين ألفاً من الأكراد المستوطنين في الاتحاد السوفياتي نهضة ثقافية، يبنونها بمساعدة إخوانهم السوفياتيين، وان هؤلاء الأكراد يستجيبون لإمكانيات نهضتهم العلمية، ويعملون في سبيلها؟ لماذا؟ إنهم لا يختلفون عن إخوانهم في القومية، ولكن ظروفهم الاشتراكية تساعدهم على ذلك، بينما ظروف الأكراد الآخرين المستمرين، تختلف كل الاختلاف، لأن كردستان بموقعها الجغرافي الاستراتيجي، وثروتها البترولية، وأهميتها العسكرية، وغنى أراضيها من المناطق التي يركز فيها الاستعماريون مواعدهم بصورة خاصة.

أما بخصوص (العادات الغريبة) التي يتحدث عنها الريبورتاج المذكور، فإن هذه العادات إنما هي نتاج الظروف التاريخية والمعتقدات القديمة التي مر فيها الشعب الكردي. ان الأكراد الذين عبدوا مظاهر الطبيعة، وكانوا حملة (الزرادشتية) خلال

تاريخهم القديم، ما زالوا إلى الآن يحافظون على بعض الشعائر والعنعنات القديمة رغم اعتناقهم المعتقدات الأخرى.

وقد كان على كاتب المقال ان يشير إلى علاقة هذه العادات الغريبة بتاريخ الفكر الكردي ليثبت له ان هذه العادات ليست غريبة إنما هي طبيعية وطبيعية جداً.

هذه النقاط أردت أن الفت بها نظر الكاتب الكريم لعلي أخدم الحقيقة بالقدر الذي أستطيعه، وأنه لا يليق بنشرتكم ان تتبنى المقالات الريبورتاجية الخفيفة المحشوة بالأخطاء.

ختاماً- أرجو قبول فائق احتراماتي سيدي.

محمد نوري درسيمي.

1957-3-21

حلب –الجمي□ية

****

مطارات في كردستان[23]

كانت قد أعلنت مجلة "هاندانيهان" أنه يؤخذ من المعلومات الواردة من مهاباد، ان العمل جار في مناطق الحدود من كردستان على إعادة بناء المطارات الموجودة، وبناء مطارات جديدة في بعض النقاط، مثل خان الواتان واوشنو وقد بوشر باستعمال أحد هذه المطارات.

****

[23] – جريدة الحرية، العدد 6 في 16 آذار عام 1957م.ص3.

القضية الكردية تدخل مرحلة حاسمة تبشر بالحرية[24]

أمل الأكراد في تأييد الشعوب الحرة لنضالهم لا يداخله الشك

بقلم: الوطني الحر عدو الاستعمار الشهير الدكتور الكردي **محمد نوري درسيمي**- حلب.

من المؤسف ان المصابين بعمى الأنانية العنصرية المجردين من كل عاطفة بشرية، والواضعين أنفسهم تحت تصرف الاستعمار؛ يعملون حسب مشيئته مريقين ماء وجوههم. وبعض أشباه الرجال من مرتزقة الأقلام. كل هؤلاء يستنكرون في العالم ما يمكن ان نسميه بالقضية الكردية، رغم ان هذه القضية التي ما زالوا يتجاهلونها قد دخلت بفضل يقظة الأكراد وكفاحهم، وبفضل التطورات التي يعيش العالم اليوم مرحلة حاسمة تبشر الأمة الكردية بالخير والخلاص.

القضية الكردية

ان القضية الكردية جزء مثخن الجراح من قضية الحق والعدالة في العالم، يؤيدها كل من يعتبر نفسه نصيراً لحرية الشعوب في تقرير مصائرها. أما الذي يشك في شرف نفسه وحرية تفكيره، فلا بأس ان هو استمر في غوايته وتمادى في ضلاله. فقضايا الحق والحرية في العالم تعتمد بالدرجة الأولى على المناضلين الأحرار- من أصحاب الالم- الذين يقدمون أرواحهم وأموالهم فداء لمثلهم التي يؤمنون بها ويعملون من أجل تحقيقها.

الاستفادة من تجارب الشعوب

كانت القضايا التحررية- إلى ما قبل مطلع العشرين اذ كانت الدول الاستعمارية مسيطرة بصورة تامة على أوطان الشعوب- قضايا منفصلة عن بعضها البعض. فكان على الشعب ان يقطع شوكه بيديه دون أية مساعدة من الجو الخارجي. وإذا أتت هذه

[24] – جريدة الحرية، العدد /10/ في 21 أيار عام 1957م. وجريدة الوعي العربي، جريدة سياسية تحررية، العدد /96/، الثلاثاء 23 تموز 1957م. ص3-7.

المساعدة في بعض الأحيان، فإنها كانت تأتي على حساب استقلال الشعب المكافح، أما الآن فقد انفتحت إمكانيات جديدة أمام القضايا العادلة في العالم ومن ضمنها القضية الكردية وهبت الشعوب جميعها صفاً واحداً تكافح الطغيان الاقتصادي، والاضطهاد العنصري اللذين يهددان الشعوب المسالمة في أوطانها فيمنعانها من الانعتاق واللحاق بركب الإنسانية المتقدم الظافر. ولا يعني هذا من وجهة نظر القضية التي نحن بصددها ان على الأكراد ان يلقوا علم نضالهم القومي. فهذا التفسير المغلوط يزيد قضيتهم تعقيداً، فعليهم ان يستفيدوا ما أمكن من الإمكانيات التاريخية التي يقدمها لهم نضال الشعوب في كل صقع آخر من العالم. مثلما استفادت السياسة التحررية العربية من الظروف التاريخية الجدية في نضالها المجيد ضد الاستعمار ومشاريعه الحربية العدوانية.

الاستعمار يعرقل النهضة

ان هدف الشعوب القاطنة منطقة الشرق الأوسط هو التحرر الوطني بالدرجة الأولى، لأن العائق الوحيد الذي يقف في طريق تطورها هو المخططات الاستعمارية الرامية إلى استنزاف إمكانيات الطبيعة والأيدي العاملة الرخيصة في هذه المنطقة الغنية من العالم التي يحاول الاستعماريون الإبقاء عليها ضمن دائرة نفوذهم. فالشرق الأوسط في نظر هؤلاء ليس شعوباً تناضل وتكافح لتبني ثقافتها وحريتها ورخاء حياتها، إنما هو آبار بترول ومنابع ثروات أولية وأسواق تجارية ومراكز إستراتيجية حربية، وفي حدود هذا المفهوم الاستعماري يجثم الخطر الحقيقي الذين يهدد الشعوب الآهلة هذه المنطقة ومنها الشعب الكردي.

تكاتف شعوب الشرق الأوسط

إزاء هذه الأطماع يجب ان تكثف جميع هذه الشعوب موحدة نضالها الجبار ضد الذين يسدون الطريق أمام حياتها الحرة الكريمة، والقضية الكردية بدورها –كحركة تحررية- ستلعب دوراً تاريخياً في ضرب مصالح المستعمرين وزعزعة ركائزهم في الشرق الأوسط، لتنطلق الأمة الكردية من قمقمها الذي سجنت فيه تاريخاً طويلاً كما لم يحدث لأي شعب آخر.

الطابع الإنساني للقضية الكردية

وهكذا نجد ان قضية الأكراد قضية ذات طابع إنساني واضح ما دامت مصلحة الشعب الكردي مرتبطة بالقضاء على الاستعمار وليس في مهادنته؛ وهل يعقل، وفي

هذه الظروف الجديدة؛ التي تفتحت فيها العيون والعقول ان يعتقد كردي راجح العقل ان في بقاء الاستعمار مصلحة لأمته؟! ما دام الأمر كذلك، وما دامت القضية الكردية مناهضة للغايات الاستعمارية وأغراضها وثورة عليها، فإن على جميع الأحرار في الشرق الأوسط وفي العالم اجمع ان يؤيدوا الأكراد في نضالهم العادل ذي الطابع الإنساني التقدمي.

أمل الأكراد في تأييد الأحرار

ان أمل الأكراد في تأييد الشعوب الحرة لهم لا يداخله الشك، كما انهم يعتقدون ان كل من تسول له نفسه ان يسيء إلى قضيتهم هو عميل استعماري مباشر أو غير مباشر يسعى لصيانة مصالح أسياده ملوك المال وراء البحار والمحيطات.

مقومات الأمة الكردية

ان لعشرة ملايين من الأكراد الحق في الحياة الحرة الكريمة. كما ان لهم الحق في حكم أنفسهم بأنفسهم ضمن حدود وطنهم (كردستان) ما دام التاريخ قد أكد وحدتهم القومية التي عملوا لها وسقوها بدمائهم وما زالوا يفعلون وما دامت مقومات الأمة متوفرة في الأكراد كأفضل ما يجدده العلم. فتاريخهم الدامي؛ ذي الهدف الواحد؛ ألا وهو تحرير كردستان، ولغتهم التي يحافظون عليها محافظة الوالد على الولد، وتقاليدهم؛ وعاداتهم المشتركة الواحدة، كل ذلك يجعل منهم أمة موحدة الآلام والآمال ويعطيهم الحق في تقرير مصيرهم. وأنهم لعازمون على هذا التقرير وقد أعطوا البراهين الجليلة على ذلك العزم، وما زالوا لظالميهم بالمرصاد.

مأساة كردستان

لقد قسمت الأطماع الغاشمة وطن (كردستان) إلى ثلاثة أجزاء. كان أولها من حصة تركيا هذه الدولة التي تلعب لعبة النار والموت، وتعامل الأكراد معاملة وحشية يأنف أحط أنواع الجنس البشري من ممارستها. والقسم الثاني من حصة إيران جحيم الأكراد الذي يحاولون إخماد نيرانه. والقسم الثالث ضمن حدود الدولة العراقية التي تتتابع عليها حكومات رجعية تثقل بخيانتها وتواطئها مع الاستعمار كاهل العراقيين من الكرد والعرب معاً، ولا شك ان تمزيق وطن شعب من الشعوب إلى ثلاثة أجزاء وإعطاء كل جزء إلى دولة غريبة كما حدث لوطننا (كردستان) مأساة يستنكرها أي إنسان ومن أي شعب كان إذا كان إنساناً شريفاً يكره الاستعمار والاستذلال.

حلف بغداد المشؤوم

لم يكتف الاستعماريون بهذا القدر من الجرائم التي ارتكبوها بحق الأمة الكردية؛ بحق شعب أعزل من السلاح لا يبتغي غير الحرية لنفسه والخير للآخرين، بل حبكوا خيوط مؤامرة جديدة نفذوها ألا وهي (حلف بغداد) الذي سارعت للانضواء تحت لوائه العدواني الحكومات العميلة في الشرق، وكان ضمن بنود هذا الحلف احكام العمل لضرب كافة الحركات التحررية، عربية كانت أم كردية. واذا كانت القضية الكردية قضية ذات طابع تحرري بالدرجة الأولى، فإنها مناهضة لحلف بغداد ولكافة الأهداف الاستعمارية الأخرى وهذا هو الخط الأول من خطوط السياسة الكردية التحررية.

موقف الوطنيين الأكراد

ان موقف الوطنيين الأكراد من كافة الحركات الانعتاقية موقف واضح ومعروف. فقد شاركوا بحزم وعناد الشعبين العراقي والإيراني في نضالهما ضد المؤامرات الإجرامية التي ينفذها حلف بغداد في القطرين الشرقيين بمساعي لرجعيتين المحليتين في دولة العراق وإيران.

ان الدماء التي قدمتها الأمة الكردية على مذابح الحرية والفداء تستصرخ ضمائر الشبيبة الكردية في كل مكان ان تقف بصمود ضد كافة الحركات ذات الطابع الرجعي الإجرامي وان تسند ما باستطاعتها الرغبات التحررية المحلية لأن في ذلك ما يساعد الأمة الكردية على بلوغ أمانيها.

تأييد سياسة مصر وسورية

وفي هذه المناسبة لا يسعني إلا أن أرفع صوت التأييد المطلق للسياسة التي تنتهجها كل من مصر وسورية في هذا الظرف الدقيق من تاريخهما. إلا بارك الله بحملة لواء التحرر في الشرق الأوسط، وعلى رأسهم الرئيس جمال عبد الناصر.

وليحيا التحرر، ولتحيا الأمة الكردية.

إلى أصحاب العقول المريضة أو المتمارضة![25]

بقلم: **الدكتور محمد نوري درسيمي**.
تعريب: **نظام تاج.**

الدكتور محمد نوري درسيمي -حلب

صدرت في عام 1956 أعداد خاصة بجريدة (**الوجدان**) البيروتية تبحث في قضيتين عادلتين من قضايا التحرر في العالم، الأولى هي القضية الكردية، والثانية ثورة قبرص وقد استغرب عدد من القراء كيف ان المقادير قد جمعت هاتين القضيتين العادلتين في صحيفة واحدة، لكن العاقلين منهم ما لبثوا ان أدركوا انه ليس من مانع سياسي يحول دون ان يعبر شعبان مضطهدان (كشعبي كردستان وقبرص) عن المظالم والآلام التي تحل بهما بسبب الأطماع الاستعمارية الباغية، وان يظهر هذا العبير على صفحات جريدة واحدة.

غير ان فريقاً من الجهلة الذين يرقهم الصيد في الماء العكر طفقوا يتهجمون على صحيفتنا دونما أدنى ترو أو تفكير.

---

[25] – جريدة الحرية، العدد /9/ في 7 أيار 1957م.

ولم يأخذوا حجة عليها سوى أنها تنشر أخبار المناضلين القبرصيين الأحرار الذين يسفكون دماءهم في سبيل حرية جزيرتهم واستقلال شعبهم، فلا ندري ما اذا كان هؤلاء الجهلة يريدون من الجريدة أن تنشر لهم أخبار جون هاردينغ؟! فيا للأسف ويا للسخرية..

تقول حكمة دارجة (أبحث عن نفسك) وأننا مطمئنون من أنفسنا، فليهرف المهرفون، وليطبل المغرضون، وليزمر الجاهلون أو المتجاهلون.

لقد كنا نخشى عند إصدار الأعداد الخاصة افتراءات الرجعية والاستعمار وحربهما لنا. وما كنا نتوقع قط ان تنبري بعض الألسنة التي يدعى أصحابها (التقدمية) فتقذفنا بشتى التهم، لا لشيء سوى اننا تعرضنا لقضية قبرص العادلة في صحيفتنا، فنشرنا أخبار الشهداء الوطنيين هناك، وبيانات اللجان المعادية للاستعمار، وبعض صور الأحرار القبرصيين من زعماء منظمة الـ (ايوكا) الوطنية وغيرهم، كالزعيم الوطني الإنساني الكبير مكاريوس.

فيا أيها الذين تدعون التقدمية. هل كنتم تريدوننا ان ننشر صور تشرشل وأيدن وهاردينغ؟ ان العاملين في الحقول الوطنية والإنسانية لا بد ان تصادفهم أمثال أصواتكم الناشزة. فان هم اهتموا بها تعسر سيرهم. وان الأعداد الخاصة من جريدة الوجدان التي هاجمتموها موجودة. ومواضيعها هي أفضل رد عليكم.

ان في السياسة العلمية ما يقول انه ليس شرطاً ان يكون جميع الناس الذين يكرهون الاستعمار من حملة عقيدة واحدة. فقد يكون بينهم الشيوعي وصاحب الاتجاه الديني والاشتراكي القومي وغيرهم، لاسيما في مجتمعات مثل مجتمعاتنا. لكن جميع هؤلاء يتعاونون في مرحلة من المراحل ضد العدو المشترك الذي هو الاستعمار. فعلى الشباب المتبجحين من أبناء امتنا الذين لم يكتمل نضجهم السياسي. ولم تتطور ثقافتهم بالقدر الكافي ان يعلموا ان الأعداد الخاصة من صحيفة الوجدان لا غبار عليها من النواحي الثلاث العلمية والقومية والسياسية. فقد تبنت هذه الأعداد السياسة التحررية في الشرق الأوسط. وهذا واضح ماديا وبصورة خاصة لمن يريد ان يراجع في العدد 306 تاريخ 1 تموز 1956م حيث نشر مقال عبر عن اتجاه الصحيفة التحرري. ويتحدث هذا المقال عن مغزى الجلاء عن مصر وأهميته ودور حكومة الثورة المصرية التقدمي الذي تلعبه في هذه الآونة من تاريخ حياة الشعوب العربية. وفي العدد ذي الرقم 327 تاريخ 20 أيلول 1956 تجدون صورة البطل الكردي الجنرال

مصطفى بارزاني وتحتها تعليق جاء فيه (له وللشباب الكردي سيكون النصر النهائي في معركة تحرير الوطن). ونشر في العدد 324 من الحوادث التي ارتكبها الرجعيون الأتراك في كل من استانبول وأزمير ضد الأقلية اليونانية المسالمة. وأعتقد ان نشر مثل هذا الموضوع يعتبر بحد ذاته عملا سياسياً تقدمياً.

وفي العدد 311 تاريخ 15 تموز 1956 نشر مقال بعنوان (مكانة أميركا في الشرق الأوسط) ندد فيها الكاتب بسياسة أميركا الاستعمارية التي تنفذها الحكومة التركية. ونشر الأستاذ يوسف ملك مقالاً افتتاحياً في العدد 296 تاريخ 1 حزيران 1956 بعنوان (الحاكم التائه) يعتبر صفعة أليمة للاستعمار الانكليزي فضح فيه أساليب المستعمرين الانكليز في قمع الثورات التحررية في العالم. وكتبت الأديبة الكردية السيدة روشن بدرخان مقالاً هاجمت فيه حلف بغداد والأوضاع التي خلفها في تركيا في نفس هذا العدد.

كما نشرت مذكرة الوفد الكردي في باريس التي قدمها إلى هيئة الأمم المتحدة يحتج فيها على تصرفات الرجعية الإيرانية التي قصفت منطقة (جوانرو). الكردية بطائرات حلف بغداد. ولهذه المذكرة أهميتها الخاصة لأنها تضع النقاط على الحروف في فضح السياسة الاستعمارية في الشرق الأوسط.

ونشرنا مقتطفات مترجمة من كتابي الذي حاربته جميع الأوساط الرجعية والذي سيعمد المؤرخون السوفيات إلى نقله للغات الاتحاد السوفياتي المختلفة. كما ان لمحاضرة الأستاذ عصمت شريف أهمية علمية وسياسية وتحررية بالغة.

أفبعد كل هذا أيها الشباب المثقفون تتهمون جريدة الوجدان؟!

فكروا قليلاً يا أخواني ويا أبنائي قلة ضئيلة هم الأكراد الذين لا يخلصون لقضيتهم.

وفقنا الله لما فيه خدمة الحق والحرية والعدالة.

لتحيا الشبيبة الكردية الواعية.

ولتحيا كردستان حرة مستقلة.

المسألة الكردية.. على بساط البحث.

حكومة طهران تقضي على كردستان الديمقراطية الشعبية وتعدم رئيسها.

جاء في مقال للتايمس: "في تركيا أقلية كردية وفي العراق مثلها، وكلتا الأقليتين مصدر قلق ومتاعب لأنقرة وبغداد، فبديهي ألا ننظر لها بارتياح إلى قيام دولة كردية على حدودها". ومن المعلوم ان الأكراد في تركيا يعيشون كبقرة حلوب تجود بحليبها ولحمها وجلدها لإشباع الأتراك ومصيرها دائماً السكين والذبح، وقد قامت عدة ثورات قمعتها القوات التركية بوحشية لم يعرف لها التاريخ مثيلاً، ورغم الهدوء الذي يلزمه الشعب الكردي الآن فان حكومة أنقرة لا تزال تبذل المستحيل للقضاء عليه حتى إن رجال الحكومة لا يعترفون بوجود هذا الشعب إطلاقاً؛ ومن المعلوم أيضاً ان الأكراد في العراق محرومون من أكثر حقوقهم، ولا تألو حكومة العراق جهداً في كلا مناسبة يزج الأكراد في السجون ولا تتورع عن تعذيب، رغم أنها كانت قد تعهدت في عام 1922 مع حليفتها بريطانيا بتأسيس دولة كردية مستقلة في المناطق التي يشكل فيها الأكراد الأكثرية المطلقة، ورغم أنها أيضاً تعهدت في عام 1943 بمنح الولايات الكردية استقلالاً ثقافياً وإحلال الأكراد في الوظائف الإدارية محل العرب في المناطق الكردية، وإذا كانت الثورات الكردية قد هدأت لان في العراق فليس معنى هذا ان النار ليست تحت الرماد، وسيتفجر البركان العربي- الكردي في يوم مقبل ليطيح بعملاء الاستعمار وزبانيته.

هذا هو وضع الأكراد في ظل حكومتي أنقرة وبغداد، ولا بد في هذا التحقيق من كشف الستار عن وضع الأكراد في ظل حكومة طهران اقتباساً من مقال خاص للمناضل الكردي محمود يادري ومن كتاب (كفاح الأكراد) للسيد **صامد الكردستاني**:

منذ القرن السادس عشر تحتل إيران ما يقارب 150 ألف كيلو متر مربع من الأراضي الكردية يعيش فيها أربعة ملايين نسمة ويرجع تاريخ احتلال إيران لهذا الجزء الكبير من كردستان إلى القرن السادس عشر حينما اقتسمت الحكومة العثمانية والحكومة الإيرانية في عهد السلطان سليم (ياوز) الوطن الكردي بعد سلسلة من الغزوات والفتوحات الإقطاعية. ولم يكون هذا الاقتسام في ذاك العهد يعني إلحاقها بهذه الحكومات وإنما كان مجرد تثبيت نفوذ وإقرار ولاء قسم من أمراء الأكراد للباب

العالي في استانبول أو لدار السلام في طهران. (كما كانت تسمى في عهد ملوك آل فاجار) وكان هؤلاء الأمراء يحتفظون باستقلالهم وإدارة أمور إماراتهم مقابل دفع خراج سنوي وهدايا وتقديم بعض المساعدات للحكومة أيام الحرب وهذه هي إحدى ميزات الغزوات الإقطاعية حيث لم يكن الغازي الإقطاعي يطمع في غير ذلك.

قاضي محمد رئيس جمهورية كردستان

حكومة كردية في درباز

وعاش الأكراد في ظل حكومة طهران هكذا حتى نهاية الحرب العالمية الأولى، غير انه لم تمر سنة واحدة إلا وكان الأكراد البواسل يرفعون راية الثورة ويأبون الخضوع للحكم الإيراني، ويمتنعون عن دفع الخراج لخزانة الحكومة، ولم تخمد ثورة في مكان ما من كردستان إلا لتندلع في مكان آخر. وأروع هذه الثورات (خان ليوزيرين) و (دمدم) وأمراء (بابامیري) بزعامة (بداق سلطان) على حكم سلاطين الصفوية. فقد أسس (بداق سلطان) حكومة في مدينة (درباز) وضرب عملة خاصة وبنى في عام 1063هجري مدينة (ساوجبلاغ) في مكان محصور بالجبال وتسمى هذه المدينة اليوم (مهاباد) وهي المدينة التي سميت عاصمة لجمهورية كردستان في عام 1946م وسبب بناء هذه المدينة ان الدفاع عن مدينة (درباز) في حالة وقوع هجوم عليها كان صعباً نظراً لكونها واقعة في السهل.

النضال في سبيل الديمقراطية

ولم يئس الشعب الكردي في نضاله في سبيل حريته وتحرير وطنه من الاستعمار وعملائه الطبقات الحاكمة الرجعية في البلدان المحتلة لكردستان مسألة النضال المشترك في سبيل الحقوق الديمقراطية والمطاليب العامة مع بقية شعوب هذه البلدان، ففي عام 1905م عندما قام أحرار إيران يطالبون بإنهاء عهد الأوتوقراطية (الحكم المطلق) وإيجاد نظام برلماني دستوري، ساهم الشعب الكردي بقسط وافر في هذه الحركة المباركة، ولم يخلد إلى السكينة إلا بعد ان استجاب (مظفر الدين شاه) لمطالب الشعب وأصدر تحت الضغط المتزايد من جميع القوميات القاطنة في إيران (الفرمان الشاهاني) بتشكيل مجلس أمة وإجراء انتخابات وتأليف مجالس محلية لمراقبة تنفيذ القوانين.

ثورة طبقية

ومع ان تحرير كردستان كان ولا يزال الهدف الرئيسي لنضال الشعب الكردي في جميع أنحاء كردستان، لم يحل ذلك دون نضال جماهير الأكراد في سبيل رفع مستوى معيشة الطبقات المعدمة والدفاع عن مصالحها ضد مطامع الرجعية الكردية والإيرانية سواء بسواء. فعندما استولى الأرستقراطيون والبورجوازيون الكرد في منطقة مهاباد على زمام الأمور في المجالس المحلية الحديثة وتمكنوا من استغلالها لمصالحهم معتمدين على الرجعية الإيرانية في طهران، قامت الطبقات الفقيرة بتأسيس جمعية باسم (جمعية المحمديين) بقيادة شخص من العوام اسمه (حه مه تيو). فاذكت نار النضال الطبقي حتى بلغ درجة الاصطدام المسلح بين الارستقراطيين والإقطاعيين المستندين إلى السلطات الحكومية الرجعية وبين الجماهير الغفيرة من الشعب الكردي في المنطقة. ودافع (ح همه تيو) ورفاقه في الشوارع ودار القتال بين الطرفين من بيت إلى بيت حتى حوصر في إحدى الدور فأضرم فيها الرجعيون النار وعندما خرج منها قبضوا عليه وشنق بالحال.

ديكتاتورية عسكرية

واختلف الوضع بعد تولي (رضا خان) العرش الإيراني وخلع (أحمد شاه) آخر ملوك آل (فاجار) بمساندة المستعمرين الانكليز. فباشرت الحكومة الإيرانية الجديدة

إدارة البلاد بإرشاد شركة النفط الانكلو- إيرانية، فأقيمت حكومة ديكتاتورية عسكرية امتازت بالوحشية وقمع كل حركة مناهضة للشاه المغتصب فتعطلت عملياً أحكام الدستور وأبدلت الانتخابات النيابية بتعيين نواب يعتمد عليهم البلاط. وادخل عنصر جديد في القوات الحكومة لإبقاء كردستان تحت الاحتلال الإيراني احتلالاً سياسياً وعسكرياً اذ جهزت حكومة طهران أجهزة الدعاية وسخرت المدارس لإيهام الأكراد أنهم إيرانيون. كما أجبرتهم على التكلم باللغة الفارسية في الدوائر الحكومية، وأتبعت سياسة تعليمية خاصة في كردستان تحول دون تثقيف شباب الأكراد، ومنعت جميع العادات القومية الكردية في اللباس والأعياد والاحتفالات الموسمية ولم تقتصر على كل ذلك، بل أخذت في نفي الكثير من أفراد الشعب الكردي إلى مناطق نائية وأعدمت كثيرين من رؤساء العشائر الكردية بجرم عدم طاقة الحكومة المركزية اشترك الجيش الإيراني مع الجيش التركي في قمع ثورة كردية اندلعت بقيادة الجنرال إحسان نوري في منطقة آرارات.

أول حزب كردي

وإزاء هذا الوضع الجديد، طور الشعب الكردي بدوره نضاله ضد الاحتلال، فبعد ان كانت ثوراته محلية وذات صبغة دينية مذهبية أصبح نضاله سياسياً وفكراً شاملاً، خاصة وقد ظهرت بوادر الحركة الكردية في تركيا وصاحبتها إراقة دماء وشنق زعماء من أمثال (الشيخ عبد الله النهري) وغيره فجرت اتصالات سرية بين الشباب المثقف النابه من أكراد إيران وبين المنظمات الكردية التي كانت تعمل في العراق آنذاك وتمخضت هذه الاتصالات عن تشكيل حزب قومي باسم (آزادي خوازي كردستان –أحرار كردستان) فكان لهذا الحزب فضل نشر مفاهيم جديدة بين جميع أفراد الشعب الكردي في جميع أنحاء كردستان، وأقضى هذا الحزب مضاجع الحكومة الإيرانية وكان احد أسباب عقد ميثاق (سعد اباد) بين تركيا وإيران والعراق الدول الثلاث المحتلة لكردستان وبين أفغانستان. وقد نصت بصراحة المادة السابعة من هذا الميثاق المودود ان عاقدي الميثاق سوف يشتركون في قمع أية حركة تقوم على حدودهم المشتركة، وليس على حدود الدول الثلاث إلا كردستان المحتلة والشعب الكردي الباسل الذي يناضل في سبيل توحيد وتحرير وطنه.

البعث الكردي

ودام نشاط (أحرار كردستان) حتى عام 1941م حيث احتلت الجيوش البريطانية والأميركية جنوب إيران ودخل الجيش الأحمر المناطق الشمالية وقسماً من الجزء المحتل من كردستان وهرب الطاغية (رضا خان) خوفاً من انتقام الشعوب القاطنة في إيران جزاء ما ارتكبه من جرائم واغتصاب أملاك وقتل مناضلين وزعماء أبرياء يزرقهم وهم في السجون أو المنافي بإبر سامة على يد الزعيم مختاري المدير العام للشرطة الإيرانية والدكتور أحمدي الطبيب الشرعي، في هذا الظرف الجديد الذي طرأ على إيران أعلن الحزب نشاطه إلى حد ما –وربما كان أول حزب سياسي يعلن نشاطه منذ عشرين عاماً طيلة حكم (رضا خان) البهلوي التعسفي- وبعد مدة وجيزة وعلى ضوء الظروف الجديدة قام الحزب بتعديل منهاجه وأبدل اسمه فأصبح (ز.ك= ياته ده ى كورد "البعث الكردي") ولم يكتف هذا الحزب الجديد بالنشاط داخل كردستان الملحقة بإيران فحسب بل عمل في أجزاء كردستان الملحقة بالعراق وتركيا أيضاً. وقد قوبل منهاج هذا الحزب من قبل جميع الطبقات والفئات المختلفة في كردستان بالرضى والقبول.

الحزب الديمقراطي الكردستاني

وفي عام 1945م طرأت ظروف جديدة على الأوضاع العالمية نتيجة استسلام دول المحور. فقام "البعث الكردي" مرة أخرى بتعديل منهاجه فقرر في مؤتمر عام عقد في مدينة (مهاباد) واضعاً على عاتقه مهمة النضال في سبيل هذه القضية الشريفة.

جمهورية ديمقراطية شعبية

وفي 22 كانون الثاني من عام 1946م تشكلت جمهورية ديمقراطية شعبية في جزء من أراضي كردستان الملحقة بإيران تقدر نفوس سكانها بما يقارب المليون نسمة وانتخب العلامة الشهير (قاضي محمد) رئيساً لهذه الجمهورية، فوافقت الحكومة الإيرانية في بادئ الأمر على قيام تلك الحكومة الكردية، واستسلمت القوات الإيرانية الموجودة في هذه المنطقة إلى القوات الكردية وأبدل الموظفون الإداريون الإيرانيون

بغيرهم من الأكراد. كما عقدت الحكومة الإيرانية مع الجمهورية الجديدة اتفاقات تجارية وثقافية.

هجوم استعمار غادر

ولم يدم الحكم الجمهوري في هذا الجزء من كردستان طويلاً. ففي 11 كانون الأول من عام 1946م قامت الحكومة الإيرانية بتحريض أمريكا ومساعدة قاذفات قنابلها الضخمة التي سلمتها إلى إيران قبل يومين وبناييد الحكومة البريطانية التي حشدت قواتها في الشعيبة والبصرة في العراق؛ بهجوم غادر على أراضي كردستان لإسقاط حكومتها الشعبية بحجة حرية الانتخابات. ولكن الشعب الكردي ناضل نضال الأبطال وأوشك ان يقضي على الجيوش المرتزقة وهو لا يملك سوى إيمانه بوطنه ومستقبله، غير انه فضل الانسحاب مؤقتاً وإلقاء السلاح والرضوخ إلى العبودية والاستعمار خشية ان يشعل المستعمرون حرباً شعواء ضد أصدقاء الشعب الكردي وشعوب العالم، بحجة إقامة دولة كردية في الشرق الأوسط. إذ ان المستعمرين المجرمين نقلوا القضية من الصعيد المحلي إلى الصعيد الدولي؛ الأمر الذي كاد يؤدي إلى اشعال لهيب حرب عالمية ثالثة.

الرئيس قاضي محمد

القضاء على الجمهورية

وما ان وطئت جيوش الاحتلال أرض كردستان بأقدامها وذلك على عهد (قوام السلطنة) حتى أعلنت الأحكام العرفية في طول البلاد وعرضها، فساد الإرهاب وعم

التعذيب كل جزء من أجزاء الوطن كما نصبت المشانق لزعماء هذه الحركة من أمثال (قاضي محمد) و (سيف قاضي) وعدد كبير من رؤساء العشائر والضباط واعملوا السيف في هذا الشعب المسالم من دون رحمة أو شفقة، فكانوا يحرقون الأخضر واليابس ويتركون الأرض قفراء، ويقتلون الأطفال والشيوخ والفتيات ويرقصون حول أسلائهم وهم ينشدون الأغاني الانتقامية باللغة الفارسية.

الشهيد قاضي محمد

التنكيل بالشعب العراقي

لم ترض حكومة إيران بكل ذلك بل زجت بآلاف من الشباب الكردي في غياهب السجون والمعتقلات ونفت كثيراً منهم إلى مناطق نائية بقصد تعذيبهم والتنكيل بهم وأعلنت الديكتاتورية السافرة في (كردستان) وقد حرمت اللغة الكردية من جديد بعد ان كانت لغة رسمية في عهد الحكومة الشعبية، فصار الذي يحرر رسالة باللغة الكردية إلى احد أصدقائه يسجن سنتين أو ثلاث دون قيد أو شرط، أما الذي يعثر في بيته على كتاب كردي مهما يكن نوعه وموضوعه فيكون مصيره معتقلات التعذيب حيث يلاقي فيها أجله المحتوم. وهكذا استمرت الحالة سبعة أعوام طوال ولم تهدأ قليلاً إلا في عهد الدكتور محمد مصدق.

مجزرة (جوانرو)

ولما كانت الحكومة الإيرانية تسير دوماً في ركب عجلة الاستعمار ولها مطامع احتكارية كثيرة في كردستان فلم تر ما يصدها عن الاشتراك في حلف بغداد العدواني بغية السيطرة على المناطق الكردية وما ان عقد الحلف بين الدول الموقعة عليه حتى أخذت حكومة إيران تضغط على العشائر الكردية بقصد الاستفزاز والتنكيل فشددت النكير على عشيرة (جوانرو) وأرغمتها على الثورة. فثارت جوانرو ثورة الأبطال وقابلتها الحكومة الإيرانية بالطائرات والمدافع كما أرادت بذلك ان تمتحن قوة حلف بغداد وسطوته. فقد تحرك الفيلق الإيراني الثالث نحو منطقة (جوانرو) الكائنة قرب الحدود العراقية تساندهم في ذلك المدافع الثقيلة والدبابات والطائرات وقد صدر بلاغ من رئاسة هيئة الأركان العامة الإيرانية مفاده "لقد احتل الجيش الإيراني اليوم وبعد عشرين يوماً من قتال عنيف تحت ظروف مريرة جداً دار وسط عواصف الثلوج، حيث تبلغ درجة الحرارة بين الـ(15) إلى (20) درجة مئوية تحت الصفر في منطقة الجوانرويين القائعة على مقربة من الحدود العراقية".

الطيران يقصف القرى الآمنة

وقد جاء في المذكرة الكردية التي رفعها الوفد الكردي بباريس إلى هيئة الأمم المتحدة بتاريخ 3آذار 1956م ان المقدم (جوان) قائد العمليات الحربية صرح لوكالة الصحافة الفرنسية في 28 شباط 1956م بان الطيران ساهم في إبادة أوكار المقاومة وقال أيضاً ان الجيش الإيراني ما زال يتابع تطهير هذه الأراضي وقال ان الثوار كانوا لا يملكون غير البنادق.

القوات العراقية تساهم بالمجزرة

وصرح ناطق عسكري بلسان الجيش الإيراني بان قطعات من الجيش العراقي ساهمت في منع الجوانرويين من اللجوء إلى العراق وأضاف الناطق ان الحملات العسكرية التي كانت تشن ضد هذه المنطقة من كردستان حتى الآن تذهب سدى، إذ ان الثوار كانوا يرفضون القتال وكانوا يلتجئون ..... المقال له تتمة.....[26]

[26] – لم نستطيع الحصول على تتمة المقال. (د.زنكي).

حقائق عن الأكراد[27]

بقلم: **حمه أمين** –كردستان (العراق).

قرأت مقالة السيد فائق بطي المنشورة في العدد /1426/ من مجلة روز اليوسف عن (الأكراد)، فاستوقفتني أخطاء ومعلومات مغلوطة رأيت من الواجب كتابة هذا التعليق وإرساله إلى المجلة المذكورة آملاً نشره لخدمة الحقيقة.

كتبت بقصد إظهار الحقيقة أولاً، وتنوير القراء العرب عن الأكراد ثانياً، لأن القضية الكردية، قضية يتوقف على حلها إلى مد بعيد الاستقرار في الشرق الأوسط، اذ لا يمكن لأحد ان ينكر أهمية القضية الكردية الكبيرة نظراً لأهمية كردستان الستراتيجية التي تحتل العمود الفقري للشرق الأوسط، ولكثرة وجود النفط والمعادن فيها. هذا فضلاً عن ان شعبها البالغ عدده حوالي 12 مليون كردي ما انفك يواصل كفاحه العادل الثوري من أجل حريته وحقوقه.

لو تمعن القارئ في مقال السيد بطي لتبين له ان الكاتب يعتبر الأكراد جماعة من الرحل أو المهاجرين إذ يقول: (يقدر تعدادهم بما يقرب من 12 مليون نسمة يوزعون على أكثر من وطن). والحقيقة خلاف ذلك تماماً إذ ان الأكراد كأمة لهم وطنهم الخاص كردستان، هذا الوطن المقسم سياسياً والملحق بالقسر والإكراه لحكومات تركيا، إيران، العراق، وقسم صغير منه في سوريا. أما الأكراد الموجودون في المناطق العربية أو الفارسية أو التركية يصدق عليهم قول السيد بطي ويكونون أقليات قومية بين ظهراني الشعوب التي يعيشون معهم.

ان وجود وطن للشعب الكردي أي وجود كردستان حقيقة غير خافية على الشعوب الشرقية وإنها مقررة في معاهدات دولية كمعاهدة سيفر بعد الحرب الاستعمارية الكبرى- الحرب العالمية الأولى- حيث أقر لكردستان نوع من الاستقلال في البنود (62،63،64) وكما انه ليس بإمكان باحث منصف ان ينكر وجود كردستان، كما انه ليس بإمكانه ان يقر بان تقسيم كردستان السياسي القسري قد أمحى كردستان من

---

[27] – جريدة الوحدان، عدد خاص 15/335 في 6 تشرين الأول عام 1956م. (الحلقة الأولى).

– جريدة الحرية، العدد /1/ في 18 كانون الثاني عام 1957م. (الحلقة الثالثة). بيروت–لبنان.

– جريدة الحرية، العدد /2/ السنة الأولى– في 28/كانون الثاني عام 1957م. (الحلقة الرابعة والأخيرة).

الوجود. وهناك شعوب كثيرة جزئت وقسمت سياسياً لكن التاريخ يشهد على ان أوطان هذه الشعوب لم تمح، بل يوجد الكثير منها بفضل نضال أبنائها وتقدم الإنسانية وتعاظم الحركة التحريرية العالمية. بولندا مثلاً كانت في يوم من الأيام مجزأة وملحقة بدول أجنبية لكنها استعادت وحدتها وبنت حكمها الشعبي الحالي حيث تسير بخطى واسعة نحو المجد والسعادة. وهذا شيء طبيعي ومطابق لمنطق التاريخ وأحكامه لأن الأمم لا تتكون في التاريخ بناء على رغبة أفراد معينين أو وفق إرادة البشر الاختيارية، بل تتكون نتيجة عوامل اقتصادية وسياسية وجغرافية وتاريخية معينة لا شأن لها بإرادة الأفراد. ولذا ليس بالإمكان محو أمة من الوجود لمجرد تقسيمها سياسياً اذ لا يعدو الأمر عن كونه تقسيماً مصطنعاً لكائن موجود. وفي تاريخ الأمة الكردية نفسها أدلة على صحة ما تقدم. اذ على الرغم من إجرام الحكومة التركية المستمر بحق الأكراد وعلى الرغم من حملاتها الوحشية المتكررة لإفنائهم وتتريكهم، فإن الأمة الكردية في تركيا الحالية باقية وما زالت تناضل لتتحرر من الرجعية التركية وأسيادها المستعمرين. حتى ان الجرائد التركية والأميركية- على الرغم من سياستها الغاشمة- تضطر أحياناً الى الاعتراف بوجود الأكراد. كما حدث قبل مدة قصيرة اذ نشرت جريدة أمريكية خبراً عن استقالة عشر نواب من الحزب الديموقراطي كان بينهم قاسم كفروي الذي قالت عنه الجريدة بأنه أحد زعماء الأكراد في شرقي الأناضول.

إذا فالأكراد حقيقة لا خيال، وهم يعيشون في وطنهم كردستان المجزأ سياسياً وليسوا دخلاء على أوطان متعددة كما قيل.

وهناك معلومات خاطئة بالنسبة لنفوس الأكراد في العراق في مقال السيد بطي. لأنه يقول ان نفوسهم 600 ألف نسمة في حين ان نفوس لوائي أربيل والسليمانية يبلغ 463005 منها 222732 في السليمانية و 240273 في اربيل. ومعلوم لدى الجميع ان سكان هذين اللوائين أكراد فقط. وقد أسقطت منطقة يشدر في لواء السليمانية من الإحصاء بناء على إعفاء رسمي من التسجيل ونفوسها لا يقل عن مائة ألف نسمة. وكذلك عدا عن عشائر هوركي، خوشناو، مه نكوور، بارزان، جاف، وعشائر أخرى لم تسجل أيضاً. فإذا كان نفوس هذين اللواءين فقط أكثر من 600 ألف نسمة، فكيف بكردستان العراق التي تشمل لواء كركوك البالغ نفوسه 285878 نسمة والأكثرية المطلقة فيه من الأكراد وستة أقضية من مجموع سبعة أقضية في لواء الموصل البالغ تعداده 601989 نسمة وقضائين كبيرين في لواء ديالي هما خانقين (المنطقة النفطية

الشهيرة) ومندلي وقضاء بدره وزرباطية في لواء الكوت حيث لا يقل نفوس هذه الأقضية عن مائتي ألف نسمة إطلاقاً وهذا عدا عن أكثر من مائة ألف كردي موجود في بغداد وجاليات أخرى كبيرة تعيش في الكوت والحي والبصرة وكربلاء ومدينة الموصل.

هكذا نرى ان نفوس الأكراد في العراق يزيد عن مليون وستمائة ألف نسمة ولا يقل نفوس أهالي كردستان العراق عن المليون والنصف بحال. ..... (حلقة مفقودة).....[28]

وهكذا نرى ان الوحدة العراقية هي من نوع الوحدات الالحاقية القسرية وليست من نوع الاتحادات الاختيارية الأخوية التي تسعى لها الشعوب. وما السياسة الاندماجية إلا جزء من السياسة الاستعمارية الكوسموبوليتية المعادية لصالح الشعبين العربي والكردي. وان نضال الأكراد دائم ومستمر ضد هذه الوحدة الالحاقية، وفي سبيل الاستقلال كما أقر الكاتب نفسه.. ولذا لا يعقل ان يعمل واحد من شعبه كردستان، بسيطاً كان أو نابغاً، من أجل الاندماج لأنهم يعملون جميعاً وعلى الإطلاق ضد تلك الوحدات الاستعمارية.

ولا يعرف الشعب الكردي ان له شاعراً باسم (كيروان)، بل ان هناك شاعراً كردياً باسم (كوران) نزيل سجون نوري السعيد الرهيبة، ولم يعرف عنه أنه كان من دعاة الاندماج. بل ان أشعاره وقصائده الوطنية كلها تقريباً تمجد نضال شعبه وكفاحه في سبيل السلم والحرية والديمقراطية. وان قصيدته المشهورة (رسالة الشعب الكردي إلى مهرجان بخارست ونشيد شبيبة كردستان المحبب الى النفوس الذي مطلعه (كردستان- أيها الوطن الجميل، عشت حراً مستقلاً سعيداً) خير دليل على صحة ما أقول.

والحقيقة الراهنة التي لا تحتاج إلى تأكيد هي ان الشعب الكردي الذي يعترف حتى السيد فائق بثوراته التحريرية الوطنية، لم ولن يعترف بالاندماج إطلاقاً. وهو يناضل بقوة من أجل تحرره وسيادته، ولقد أراق أنهراً من دمائه الذكية في سبيل حريته في ثورات وان، درسيم، دياربكر، شمدينان، آكري داغ، بارزان، السليمانية ومهاباد. وما زال على أتم استعداد للتضحية والنضال.

ولكن ذلك لا يعني إطلاقاً ان الأكراد لا تربطهم أية روابط بإخوانهم العرب في العراق. كلا وألف كلا!. إنهم مرتبطون بعضهم ببعض بأقوى وأمتن الروابط، وهي

---

[28] – لم نستطيع الحصول على الحلقة الثانية من هذا المقال. دلاور زنكي.

روابط النضال المشترك ضد الاستعمار والرجعية والصداقة العراقية- روابط الأخوة الأممية.

وكان زعيم الشعب الكردي وقائد الثورة الديمقراطية التحريرية الأخيرة الزعيم مصطفى البارزاني، مدركاً هذه الحقيقة أكثر من غيره، وقد أوضحها في بيان له نشر بمناسبة تأسيسه مع جماعة من رفاق حزبه الطليعي- بارتي ديموكراتي كردستان- إذ قال حرفياً (إنني أوجه ندائي هذا إلى الشعبين الكردي والعربي على السواء ليتكاتفا ويوحدا جهودهما في النضال المشترك ضد العدو المشترك إلا وهو الاستعمار وأذياله، لكي يعيش كل شعب في أرضه حراً مستقلاً.).

أما ان للأكراد جرائدهم ومجلاتهم كما يقول السيد فائق فهو أمر مغلوط ومبالغ فيه. ليس للأكراد أية جريدة ولم تسمح الحكومة العراقية طوال ما يسمى بالحكم الوطني بصدور جريدة كردية واحدة رغم الطلبات المتكررة. وكذلك شأن الكتب، اللهم إلا إذا كان الكتاب استعمارياً أو رجعياً ونادراً ما يسمح بنشر كتب أدبية كردية. أما الكتب الكردية التي تبحث مشاكل الشعب الكردي والعراقي فهي ممنوعة منعاً باتاً.

أما المجلات ففي العراق الآن نشرة مكتب الاستعلامات الأميركي (به يام) باللغة الكردية، تطبع لتنشر سموم الحرب والأكاذيب، وهناك مجلة أخرى يشرف عليها متصرف السليمانية الطوراني العسكري عمر علي المشهور بعدائه للأكراد، تطبع لنشر دعايات حكومية وأكاذيب نوري السعيد وأعوانه والآراء الكوسموبوليتية القذرة. ومجلة (هه تاو) في أربيل، وهي مجلة مشهورة بعلاقتها الوثيقة بالسيد عبدالله سكوتش الجاسوس البريطاني (الذي أصبح مسلماً وغيّر دينه وسكن أربيل منذ مدة!!..) وكانت نشأة (هه تاو) بتدبير من السفارة البريطانية، وقد سبقتها محاولة السفارة البريطانية عن طريق قنصليتها في الموصل بإصدار مجلة باسم (ده نكى راستى- صوت الحقيقة) باللغة الكردية. وهذه النشرات أسبوعية وصغيرة جداً. أبعد عمل الدول الاستعمارية والحكومة العراقية لإصدار نشرات دعاياتها إحساناً للأكراد يا ترى؟.. ويستحقون على ذلك شكر وامتنان الأكراد!!..

ويقول السيد فائق أيضاً: (والغريب انه لا يعرف حتى اليوم من أين جاء الأكراد ومتى استوطنوا العراق وباقي المناطق المتاخمة...) كيف ذلك يا سيد فائق؟.. ألم تبحث الكتب حتى باللغة العربية عن ذلك؟.. عن أي شيء يتحدث كتاب (شرفنامه) الضخم، وكتاب تاريخ الكرد وكردستان الذي كتبه الوزير العراقي السابق المرحوم

أمين ذكي باللغة الكردية وترجم إلى اللغة العربية وطبع في القاهرة؟. وهناك عشرات الأبحاث والكتب عن الأكراد كتبها المستشرقون الروس والألمان والانجليز والفرنسيون حتى والأرمن. فالشعب الكردي اذاً ليس بنكرة غير معروفة!! كما يحلو للدوائر الاستعمار الأميركية- البريطانية ان تدعي... انه شعب حي، يعرف السادة الاستعماريون نضاله الباسل قبل غيرهم، ولو ان هؤلاء يحاولون ستر القضية الكردية وتغطيتها منذ ان خرقت قواتهم الاستعمارية كل المقاييس والمعاهدات الدولية وحتى تعهدها وإقرارها مع الحكومة العراقية عام 1922م للاعتراف بحكومة كردستان وحقوق الأكراد في كردستان العراق لتشكيل حكومة لهم. ثم اعتدت على كردستان العراق واحتلتها بقوة الحراب والأسلحة الفتاكة وألحقته بتلك الأسلحة نفسها بالعراق بعد ذلك.

وهناك في مقال السيد فائق تحريف آخر لموقف الوطنيين الواعين الأكراد في كردستان العراق. فالواعون لا ينكرون وجود المسألة الكردية، بل يعملون لحلها حلاً صحيحاً يفيد الشعب الكردي وجميع الشعوب. والمسألة الكردية كما يعرف كل باحث علمي منصف انها ليست وليدة رغبة الأكراد وليست من صنعهم بل خلقتها الظروف والسياسة الاستعمارية التي قضت بحرمان الشعب الكردي من الحرية والاستقلال، وكانت سبباً في تجزئته القسرية. كما ان المناضلين الواعين الأكراد ليسوا بخالقي النضال الوطني التحريري في كردستان، بل ان النضال الوطني التحريري هو الذي خلقهم وأوجدهم.. ويعرف المناضلون الواعون في كردستان ان سياسة النعامة لن تجدي نفعاً حيال القضية الكردية لأن إنكارها والتغاضي عنها يزيدها سوءاً على سوء.

ان وجود القضية شيء تاريخي قائم لا يحل إلا بالحل الإنساني الذي رفعت رايته البشرية التقدمية بأسرها وأقرته المواثيق الدولية وهو حق تقرير المصير للشعوب.

وان مسألة الشعب الكردي في العراق هو جزء من مسألة الشعب الكردي في كردستان، وهي مسألة قائمة غير مؤجلة ولا مطوية. وهي القضية الأساسية في معركة نضال كردستان في هذه المرحلة الحاضرة. لأن الشعب الكردي يعرف بانه كغيره من الشعوب لا يستطيع ان يسلك طرق التقدم الصناعي والزراعي والثقافي والاجتماعي والسياسي ما دام الاستعمار والنفوذ الأجنبي موجوداً في بلاده. وان التحرر من الاستعمار وإذنابه لبنة من لبنات الخلاص والاستقلال هو الخطوة الأولى نحو السعادة والحرية. كما ان الأكراد الواعين يعرفون ان معركة تحرير كردستان

مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بكفاح الشعوب التي يعيش معهم الأكراد كالعرب والفرس وازربيجان والايران والترك في سبيل الحرية والاستقلال والديمقراطية. وعندما يناضل الأكراد الواعون مع هذه الشعوب ضد الاستعمار وتحرير العراق كله، مثلاً، بالنسبة لأكراد كردستان العراق يعملون بوعي ووضوح ان هذا هو الطريق الموصل إلى كردستان حرة مستقلة سعيدة.

ان وحدة الكفاح الوثيقة هذه ليست قائمة بين الأكراد والشعوب المجاورة لهم فقط، بل هي قائمة بين جميع الشعوب في العالم الذي يناضل من أجل السلام والحرية والديمقراطية، وضد الاستعمار والحرب والاستغلال الأجنبي.

وأخيراً هذه ملاحظات خاطفة على مقال السيد فائق بطي من الوجهة التاريخية. أما الأخطاء الواردة بالنسبة للكلمات الكردية ومعانيها فقد صرفت النظر في البحث عنها مع ما فيها من أخطاء لعدم أهمية ذلك، آملاً الرجوع إلى الموضوع ثانياً عندما أجد مجال النشر في الصحف.

تعليق على مقال قبرص، تركيا، كردستان.[29]

الأتراك وسياسة التتريك
تاريخ تركيا الدموي قديماً وحديثاً

بقلم: الأستاذ **اسكندر معروف**، صاحب جريدة "العروبة" البغدادية المحتجبة.

"ان تركيا هي حليفة إسرائيل، وعودة الجزيرة إلى اليونان، وفقاً لرغبة الأكثرية الساحقة من السكان، يشدد الحصار العربي عليها ويزيل الضغط البريطاني عن الدول العربية التي تأبى الركوب في العجلة الحربية المراد توجيهها في اتجاه روسيا عن طريق الأحلاف العسكرية العدوانية".

بهذه المقدمة استهل الأستاذ يوسف ملك افتتاحية عدد "الوجدان" الخاص الصادر في بيروت يوم 15 تموز 1956م.

ثم أردف منبهاً العرب إلى الخطر القادم إليهم فقال:

"ان مياه قبرص توصل الجيوش البريطانية إلى البلاد العربية عن طريق مياه إسرائيل بسهولة، وقد صرح السيد (انتوني ايدن) رسمياً عن استعداد الجيش البريطاني في قبرص (للانتقال خلال 24 ساعة عند الاقتضاء الى المنطقة العربية) لإرغام حكوماتها على قبول ما يهتك سيادتها ويذل شعوبها. ان مطالبة تركيا بقبرص معناه عدم رضوخها لبنود معاهدة لوزان التي لم تشل معاهدة سيفر التي سبقتها إلا عند قبولها بالأولى".

* *

والذي له إلمام قليل بتاريخ تركيا القديم والحديث لا يجهل ان دماء الملايين من البشر لا تزال تشكو ظلم الأتراك- المظالم التي يندى لها جبين الإنسانية..

أجل، قد جرت الدماء أنهاراً، وزرعت الأرمن في مدن تركيا وقراها عظاماً إنسانية، وأملأ الفضاء دخاناً وآهات. لقد صب الأتراك جام غضبهم كله على الأكراد، والأرمن والعرب على اختلاف نحلهم ومذاهبهم، فعم جميع كردستان وارمنستان

---

[29] – جريدة الوحدان، عدد خاص 14/334 في 5 تشرين الأول 1956م.

وسوريا البلاء والطغيان، وكانت مظالم الأتراك هذه أشد من مجازر الرومان. وفي كل مكان من تركيا في شمالي سوريا والعراق لا تزال عظام الضحايا الدفينة تجعل الجراح في القلوب هيهات ان تندمل. والناس في جميع أمصارهم وأقطارهم لا يزالون يتحدثون عن تلك الفظائع التي ارتكبها الأتراك في تلك الفترة من الزمن، ولا يزال بيننا كثيرون فقدوا معيليهم وذويهم وأبناءهم كما لا تزال الشبيبة تروي عن أمهاتها وآبائها عن إخوان لها الذين كانوا في عمر الربيع، ولكن أفناهم الأتراك عن بكرة أبيهم ومنهم من لم يتجاوز الثانية عشرة. لقد ذبحوا الآباء، ودفنوا الأولاد، واستباحوا حرمة الأمهات، ثم ذبحوهم والقوهم في اليم. وكم من مرة القوهم من سطوح البيوت والبروج وتركوهم طعاماً للنيران والسيوف تلعب في الرقاب وقصة الدماء. فكانوا يخرجون العلمائيين والقسس والشيوخ من رجال الدين من أقبيتهم ومساجدهم ويجرونهم إلى الساحات والشوارع ثم يذبحونهم كالنعاج ويتركون أجسامهم إلى الكلاب.

ان الأعمال الوحشية كانت تعم كل بلد يدخلونه، حيث يخربون عمرانه ويحرقون غلاته وكتبه ومتاحفه وآثاره ومساجده وكنائسه. كانوا ينظرون إلى غير التركمان كأنهم كفرة ملحدون يجب استئصال شأفتهم من الأرض التركية.

والغريب العجيب بعد كل ذلك ان تشيد بعض الصحف الهزيلة بمبادئ أصحابها هنا وهناك بصداقة تركيا للعرب! فمتى يا ترى حنّ التركي على العربي، وهو الذي يظن نفسه (أنه ظل الله على الأرض)؟ لقد ذكرت لي إحدى اللواتي فقدت زوجها وشقيقاتها وأولادها وبناتها في تركيا، والدمع السخين ينهمر على خديها:

"ما اظلمني وما أذلني اذا كنت أستطيع ان أنسى أو لا أنبذ مثل ذلك الماضي المؤلم.".

ان هولاكو بجيوشه والتتر والمغول كانوا أقل وطأة وأكثر رحمة على الآدميين ولم يعملوا أكثر مما عمل فينا الأتراك بالسيف والنار والقتل والدمار. وفتكوا بأبناء الصليب والهلال معاً فتك الضواري. أحرقوا الكنائس والمساجد فاتحين ناهيين محرقين مفحشين. والكثيرات اللواتي فضلن الموت على ما حل بهن من مآسي وكوارث. فليس هناك قط أشد ظلماً من الترك وأقسى منهم. فكيف يجب بعد كل ذلك ان نتحد مع الأتراك وندخل في محالفات عسكرية استعمارية بالباطن، وننسى ما ذبحوا من الرجال وما سبوا من النساء؟.

أجل، ان هولاكو وحفيده غازان لم يكونا بمثل قساوة الأتراك على العرب وغير العرب، وما زال الأتراك إلى حد اليوم يتهمون المسيحيين بالكفر والإلحاد، وقد منعوا عليهم الدخول إلا في مهن معينة تافهة شكاً في وطنيتهم وجرحاً في إخلاصهم... وما زالت دياربكر وماردين وأورفه ونصيبين تذكر ما عانته على أيديهم من مرارة. فقد دخلوا هذه المدن عشرات المرات، وعملوا النهب والسلب، فأحرقت الكنائس ودمرت المعابد. فعهد هؤلاء الناس يتسم بالانتقام والثأر الوحشيين. وقد ظل الأجانب من الإفرنج يتفرجون على هذه المذابح دون ان يتحركوا. فكأنهم لا يسمعون أنين اليتامى والأرامل والعجائز والأطفال الصغار المتصاعد إلى عنان السماء شاكياً ظلم الإنسان على أخيه الإنسان. ان الشيء الذي لا ينساه الآباء والأمهات هو افتضاض الفتيات الأبكار أمام الأنظار دون الشعور بالخزي والإثم. فكيف بعد كل هذا يتحالف العرب مع هؤلاء القوم؟ وينسون ما حاق بهم من عسف وجور؟ أين سنجق الاسكندرون؟.

ان دور تركيا كان دائماً في التاريخ دور الجزار. وعهد الاستباحات والمذابح. ومن منا لا يذكر ما حل بسكان آزخ وأورفه من فظائع؟.

ان اليراع ليقف عاجزاً عند وصف ما جرى من أصناف التعذيب والتشريد والتقتيل وهتك الأعراض والأطفال الذين سيقوا إلى الموت مربوطين بالحبال وما قست الطبيعة عليهم وصبت من أهوال. والمجاعة والموت ظمأ وجوعاً. وما حل بالبلاد على يد الجلادين وناصبي المشانق وحافري القبور. وهل هناك من يستطيع ان ينسى منظر الذين شنقوا وذبحوا وقتلوا وتركوا أياماً طويلة لتتعفن جثثهم في العراء، وما جرى لهم على يد هؤلاء السفاحين؟ ثم ألم يكن الأتراك حلفاء الذين ظهر من بينهم هتلر مكتشف المحارق البشرية، والذي تعلم هذه الطريقة ولا شك من تاريخ الأتراك لاسود ومن مجازرهم الرهيبة... فهل تغير الأتراك حلفاء إسرائيل؟ أليس لهم كل يوم موقف مخزٍ مع سوريا؟ وماذا؟ أنستطيع ان ننسى أنهم لا يزالون يطالبون بالموصل؟ وبعد، فهل هناك تاريخ أكثر سواداً من هذا التاريخ.

اسكندر معروف

بغداد

الأكراد في طريق الصواب[30]
بمناسبة المؤتمر الكردي العام

جاءنا هذا التعليق من السيد **ميرزا كاتو**، أحد طلاب الأكراد في أوروبا، ننشره بسرور.

ولا حاجة بنا إلى القول ان "الحرية" تفتح صفحاتها لمناقشة الموضوع لأنها تعتقد أن النوم الزائد يولد الخمول.

فإلى تحضير المؤتمر نوجه أنظار الوطنيين الأكراد، ونرحب بما يبدونه من آراء في هذا الشأن.

إلى محرر "الحرية"

سيدي

استقبلت النداء الداعي لعقد مؤتمر كردي عام بحماس شديد. لقد آن الأوان لإعطاء اهتمام أكبر للقضية الكردية وتحطيم مؤامرة الصمت التي تحيط بها، واتخاذ إجراءات عملية لحلها. لقد سمعنا كثيراً عن صرخات الألم الصادرة من قلوب أحرارنا، وشاهدنا أخلاصاً وتضحيات لا مثل لها في العالم، ولكننا رأينا بأس النهاية المؤلمة لمعظم الحركات التحررية الكردية. ان أهم سبب في فشلنا هو انعزالنا عن بعضنا البعض مادياً ومعنوياً، لعدم وجود سياسة موحدة كردية، وعدم وجود خطط عامة لنيل مطالبنا القومية. أن أحسن وأفظع مثل هو تحطيم جمهورية كردستان في إيران. تصور: في 1936 تطوع ألوف من الأحرار لمحاربة الفاشية في اسبانيا، من كل أرجاء العالم. بينما في إيران، سمح الأتراك للفاشيين الإيرانيين، بمساعدة الأسلحة الأميركية، خنق الجمهورية الكردية، ولم نسمع عندها عن متطوعين للدفاع عن الجمهورية، حتى الجيوش السوفييتية وقفت كمتفرج قارن مع المجر (هنغاريا).

نحن فخورين بالدور التقدمي لأكرادنا في حركة تحرير الشرق الأوسط، ولكن هلا بدأنا بنفسنا؟ ولماذا نظهر تفهما واسعا في حل قضايا الغير مع إهمال قضيتنا الرئيسية؟ ان في كردستان مجالاً واسعاً لتطبيق عبقرية الماديين الدياليكتيكيين! مجال

[30] – جريدة الحرية، العدد /15/ في 26 آب عام 1957م.

واسع لقادة الأكراد التقليديين، مجال واسع لمختلف الفئات الاجتماعية والمدارس الفكرية. لكننا نريد عملاً! ولهذا اؤيد فكرة المؤتمر كأحسن عمل نقوم به.

ان مجرد اجتماع أكراد من كافة أنحاء كردستان لتمثيل كردستان كلها سيكون مفيداً، لأنه سيكون وسيلة لتبادل الآراء والخير والمساعدة ووضع مشروع لتحرير كردستان، وبحث مسألة تحسين حالة الأكراد، حتى ضمن الأوضاع الحاضرة.

ان فكرة المؤتمر الكردي العام يجب ان تصل إلى الجماهير الكردية، وإلا ستقل الفائدة المتوخاة من عقده. لهذا يجب ان لا تتخذ اللجنة التحضيرية المنوي تشكيلها خطوات ارتجالية في تعيين موعد ومحل المؤتمر. أرى أن يبحث الأكراد الفكرة في الاجتماعات، والصحف على قدر الإمكانيات المتوفرة، ثم تعقد اللجنة التحضيرية اجتماعاً تمهيدياً لبحث القضية من كافة نواحيها، ثم تعيين موعد ومحل المؤتمر وبحث القضايا الأخرى المتعلقة. إما الان، فإن تشكيل لجنة تحضيرية مؤقتة على الأقل ضروري للغاية، لتعبئة الجهود وتنظيم القوى وتأمين دوام العمل.

المخلص

ميرزا كاتو

****

علماء الجزيرة يطلبون سرعة إمداد للجزائر[31]

تلقينا البرقية التالية:

رابطة علماء وأنصار الدين الإسلامي في الجزيرة تأمل سرعة تنفيذ مقررات مؤتمر العلماء المنعقد بدمشق لنصرة الجزائر ولاسيما اعتبار جبهة التحرير الوطني حكومة شرعية وإمدادها بالمال والأسلحة والله ولي المتقين.

الأمين العام لرابطة العلماء وأنصار الدين الإسلامي

..... الخزنوي

[31] – جريدة الوعي العربي، العدد /96/، في 23 تموز عام 1957م.

الحرية والاستعمار[32]

بقلم: **داود سليمان حاج حرسان**.

ان شجرة الحرية لم ترتو بعد من الدماء! إنها تطلب المزيد. لقد سقاها أبطالنا بدمائهم الذكية أمثال الشيخ سعيد، والقاضي محمد، والشيخ محمود وغيرهم كثيرون، لكنها لم ترتو فجاءت تطلب منا دمائنا فلنسقها بها، ونبذل أرواحنا فداء لكردستان بكل طيبة خاطر لأن وضعنا منذ مئات السنين يطلب منا بذل الدماء والأموال والأرواح. فما قيمتنا بدون وطن يجمعنا، وعلم يرفرف عالياً في أجواء كردستان؟.

صدق الذي قال (شعب حر لا يستعبد شعب آخر)، ولم يخطئ أبداً في قوله هذا، ولكن ما العمل والاستعمار بكابوسه يحول دون تحررنا، رغم انه يدعي بالحرية والديموقراطية، وهو منهما براء؟ وقد ظهرت عدة مرات ديمقراطيته وعدالته! أجل، لقد ظهرت عدالته في إبادة عشيرة (جوانرو) بالطائرات الأميركية، وإخماد ثورة قاضي محمد ومصطفى برزاني بالاعتدة الانكلو- أميركية، وحتى بجنودهم أيضاً. وهكذا كل الثورات التي كانت تقوم في كردستان تخمد بأسلحة المستعمر، وهو يعلم تمام العلم بأن كردستان حق طبيعي للأكراد منذ آلاف السنين، وقبل ان يكون للانكلو- ساكسون وغيرهم (.... ثمانية اسطر من المقال غير واضحة- متهرئة....) .

قسماً باسم كردستان لن تلين قناتنا بعد اليوم، وفي أرضها المستعمر الدنيء برجسه يرتع على أرضها، وأبناؤها محرومون من خيراتها يعيشون في الكهوف.

الطالب داود سليمان حاج حرسان
الكلية العلمية الوطنية
دمشق

[32] – جريدة الحرية، العدد /8/ في 17 نيسان عام 1957م.

محاكمة المتهمين بمحاولة إقامة دولة كردية!

المتهمون ألفوا جمعية سياسية من أهدافها سلخ جزء من أراضي الإقليم السوري وإقامة دولة كردية.

النائب العام يطلب في قرار الاتهام الحكم على 13متهماً بالأشغال الشاقة المؤبدة.

الأخبار: *جريدة يومية سياسية مستقلة، تصدر في دمشق. صاحب الجريدة ورئيس التحرير: محمد بسيم مراد، المدير المسؤول: ياسين نويلاتي. رقم العدد: (5454)، يوم الأثنين 15 جمادى الثاني 1380هـ ، 5 كانون الأول، السنة الثالثة والثلاثون.*

عقدت محكمة أمن الدولة العليا العسكرية جلسة صباح أمس السبت برئاسة العقيد درويش الزوني وعضوية العقيد عدنان راغب والمقدم عبدالرحمن غفير. ومثل النيابة العامة الرائد ياسين اراكيلي، ونظرت في دعوى جديدة مقامة على المتهمين: الرقيب محمد علي حسو من أهالي القامشلي، والدكتور نورالدين ظاظا صبري من دمشق ازبكية، ورشيد حمو مزارع من عفرين، وعبدالمجيد شاشان ملاك من قبور البيض القامشلي، وعثمان صبري من دمشق شيخ محي الدين ويعمل مستخدم صيدلي، وأحمد الحنان فلاح من عفرين، وسيد محمد رسلان فلاح من عفرين، وكمال جميل فلاح من عفرين، وعمر مصطفى فلاح من عين العرب، وحسن عبده عثمان فلاح من عفرين، ومحمد أحمد الأحمد فلاح من القامشلي، ومحمود شوكت فلاح من عفرين، والمجند خليل عمر من عفرين بجناية سلخ جزء من أراضي الجمهورية العربية المتحدة والاظناء الشرطي شوكت حسين، ومحمد علي أحمد اليوسف فلاح من عين العرب، ومصطفى ابراهيم مصطفى من عين العرب، وعمر عبد كردي عامل من حلب، وحسن خليل يوسف عامل من حلب، ونهاء جعفر فلاح من عفرين، ومحمد خليل يوسف فلاح من القامشلي، ومصطفى حسن فلاح من عفرين، ومحمد علي شيخ عثمان فلاح من عفرين، ومحمود صالح باقي فلاح من عين العرب، واحمد ملا ابراهيم من عين العرب، وعبدالقادر كردي من دريك، ومحمد سامي (....) من القامشلي ، وكنعان عكيد من ديريك، ونواف نايف مصطفى من القامشلي، وعبدالله

صالح فلاح من عين ديوار، وعمر مصطفى فرزان من ديريك، وصادق محمد ميرزا من القامشلي. بتهمة الانتساب الى جمعية سياسية من أهدافها سلخ جزء من أراضي الجمهورية العربية المتحدة وإقامة دولة كردية تسمى "كردستان" تضم كافة الأكراد الموجودين في الجمهورية العربية المتحدة والعراق وتركيا وايران والاتحاد السوفياتي.

وكان المتهمون قد اعتقلوا في شهر آب من عام 1960.

وقد بدأت المحكمة باستجواب المتهم الدكتور نورالدين ظاظا بصفته رئيساً للجمعية فسئل عن التهمة فاعترف بانه انتسب لهذه الجمعية في عام 1958 وسمي رئيساً لها اعتباراً من هذا التاريخ. وقال ان من أهداف هذه الجمعية مطالبة الحكومة بفتح المدارس الكردية وتحقيق مطالبهم الاجتماعية والثقافية. ونفى ان يكون هو شخصياً من أنصار دولة كردستان، وقال ان هذه الفكرة خيالية لا يمكن تحقيقها. واعترف بأنه كان يترجم بعض المقالات الى اللغة الكردية بقصد توزيعها وعرضها على اللجنة المركزية للحزب ليقوم بنشرها وقال انه كان يعقد الاجتماعات مع أعضاء الجمعية بصورة سرية.

ثم استمعت المحكمة إلى المتهم رشيد حمو فاعترف بانه كان احد المسؤولين عن هذا الحزب الديمقراطي الكردي وانه كان يقوم بنشر الدعاية لأجل ضم الأعضاء وانماء هذا الحزب. وقال انه استفاد من خبرته في الحزب الشيوعي سابقاً. وقد انسحب من هذا الحزب في عام 1954 وألف الحزب الديمقراطي الكردي في عام 1958 هو وعثمان صبري ونورالدين ظاظا والشاعر الكردي جكرخوين وقد اشتروا آلات طابعة وآلات كاتبة وآلات على الجستثنر وقد بدأوا بطباعة النشرات وتوزيعها. وقال ان الحزب الديمقراطي الكردي نظم على شكل الحزب الشيوعي سابقاً.

وكان يتألف من لجنة مركزية هي لجنة القيادة وكانت تعقد اجتماعاتها سراً في دمشق وحلب. وينقسم الحزب الى لجان منطقية وفروع وحلقات كانت تتلقى اوامرها من القيادة المركزية وقال ان عدد اعضاء الحزب الديمقراطي الكردي بلغ نحو 100 شخص في اواخر عام 1958 وظل يعمل الى ان أوقفَ أعضاء اللجنة في شهر شباط عام 1960.

وعندما سئل عن البرقية التي بعث بها الزعيم الكردي مصطفى البرازي الى رابطة الطلاب الأكراد في باريس عام 1959 فأجاب ان هذه البرقية وردت الى الحزب

الديمقراطي الكردي بواسطة النشرات التي ترد الى هذا الحزب من باريس وقد وردت هذه البرقية الى الحزب مكتوبة باللغة الانكليزية فتسلمها الدكتور نورالدين ظاظا وترجمها وطبعت ونشرت باللغة الكردية.

ووجه رئيس المحكمة العسكرية العقيد الزوني سؤالاً الى رئيس الحزب الدكتور ظاظا عما اذا كان هنالك تفرقة في الجمهورية العربية المتحدة، وعما اذا كانت السلطات المسؤولة تسلك سلوكاً يمكن ان يشعر الأكراد بأنهم يتميزون بمعاملة خاصة. وهنا اضطرب المتهم ظاظا اضطراباً كبيراً واسقط في يده. وصار يذكر وقائع شخصية تتصل بسلوك بعض الموظفين. فنبهه رئيس المحكمة الى خطئه في هذا التأويل، وقال له ان السلطات هي غير الموظفين الذين ذكرتهم، وهذه مسائل فردية يعاقب عليها القانون فقال انه يعترف بان القوانين والأنظمة تجعل جميع عناصر الأمة على قدم المساواة بدون أي تفريق وان الحكومة ليست مسؤولة عن الأعمال الأدبية التي يقوم بها الموظفون والتي يحق لكل مواطن متضرر ان يقيم الدعوى أمام المحاكم على أي موظف ما دام فعله مخالفاً للقانون.

ثم نفى الدكتور ظاظا ان تكون هذه الجمعية قد تأسست لاجل قيام دولة كردستان.

وعندما وجه اليه سؤالاً يتضمن انه لا توجد في الجمهورية العربية المتحدة عناصر متنابذة انما هناك شعب واحد هو الشعب العربي، وامة واحدة هي الأمة العربية، وان جميع المواطنين على اختلاف عناصرهم وطوائفهم يشكلون شعباً واحداً وأمة واحدة وقومية واحدة هي القومية العربية، اضطرب المتهمان ظاظا وحمو وتخاذلا وقالا ليس من أهداف الجمعية أو "البارتي" ايجاد تفرقة عنصرية ولكن المقصود المدافعة عن اللغة الكردية وتدريسها في المدارس ليتثقف بها الشعب الكردي ويتطور بسرعة تحت رعاية الجمهورية العربية المتحدة.

هذا وقد تأجلت الجلسة الى الأسبوع القادم للاستماع الى اعترافات بقية المتهمين.

هذا وكان النائب العام الرائد زهير العادي قد طلب في قرار الاتهام الذي بلغ 7صفحات الحكم على 13 متهماً بالأشغال الشاقة المؤبدة وعلى الاظناء بالسجن بمدد مختلفة بين الـ20 وخمس سنوات.

درسيم في تاريخ كردستان[33]

بقلم: الدكتور محمد نوري درسيمي

درسيم: هناك قسم من الأكراد يفسرون اسم درسيم هكذا: بما أن الباب في اللغة الكردية يسمى (دار) وتسمى الفضة (سيم) فمعنى درسيم يصبح (الباب الفضي).

أطلق التاريخ والجغرافيا اليونانية على أنحاء درسيم اسم (دارانيس) قبل الميلاد بستة عصور. كما أنه معلوم ورود اسم (زوزا) في مخلفات دارا التاريخية وقد عنى فيها تلك الأنحاء. وكذلك تعبير (زوزا) يقارب من اسم اللهجة التي يتكلمها أهل درسيم وما حولها من مناطق ويطلق عليها اسم (زازا).

ان عشيرة (كوجان) القاطنة على حدود درسيم تفسر كلمة درسيم بباب كردستان وتعد نفسها لما اشتهر عنها من شجاعة وبطولة وإقدام بأنها المحافظة على ذلك الباب.

ومعنى درسيم بالنسبة للتفكير العادي يعني (كردستان) وبناء على هذا التفسير فعندما يعود الفرد الكردي من أي مدينة إلى درسيم يقول: جئت إلى كردستان. وإذا دعا أحداً لزيارة درسيم يقول له شرفوا لزيارة كردستان: أو (هيا متعوا أنظاركم بمناظر كردستان الخلابة.).

موقع درسيم الجغرافي

بالنظر للتقسيمات الجغرافية التي قام بها المؤرخ الروسي الرئيس P.Oryanfun تقسم أراضي كردستان الواقعة في الحكم التركي إلى مناطق ثلاث: فالأولى فيها: كردستان الشرقية التي تضم جبال آكري (آرارات)، جوله مرك، سلسلة نمرود وما بين بحيرتي وان وأورمية حتى أنحاء بايزيد.

والثانية: كردستان الوسطى التي تضم موش، أرضروم وتدخل فيها منطقة درسيم.

والثالثة: كردستان الغربية التي تضم دياربكر والموصل. وان هذه المنطقة زاخرة بالحادثات التاريخية المهمة ذات الأثر المؤلم الغريب.

---

[33] -جريدة الوجدان، عدد خاص 314، 1 آب 1956م.

- جريدة الوجدان، عدد خاص 9/327، 20 ايلول 1956م.

-جريدة الوجدان، عدد خاص 10/330 ، 1 تشرين الأول 1956م.

-جريدة الوجدان، عدد خاص 11/331 ، 2 تشرين الأول 1956م.

الحدود الجغرافية

تحدها من الشرق ولايات: أرضروم، موش، رجاباقجو. ومن الجنوب: نهر الفرات. ومن الغرب امتداد نهر الفرات وولاية ملاطية ومن الشمال الأراضي المحاطة كالسور بنهر مراد هي منطقة درسيم.

ان قسماً من عشائر درسيم القاطنة في هذه المنطقة اضطروا للهجرة والنزوح إلى خارج المنطقة نظراً لعوامل متباينة مختلفة. فامتدوا في الشرق حتى بايبورت وفي الجنوب على امتداد نهر قيزيل ايرماق من جبال قره بيل حتى سهول قانغال والى منطقة آقجه داغ في ولاية ملاطية امتدت خطوط سكناهم وتمركزوا فيها. ان هذه المناطق التي تربط منذ الخليقة أراضي الكرج في حدود كردستان لهي منطقة جديرة بالتدقيق والتمحيص.

الجبال

يتراوح متوسط ارتفاع جبال درسيم بين /2500-3000/ متراً. وان جبلي منظر ومرجان مجللان بصورة دائمة بالثلوج.

ان هذين الجبلين يعدان سلسلة من جبال آرارات وانهما يحيطان مناطق كيغي، مازكرت، نظميه، أوذاجق، ك هماه وأكين فيجعلان درسيم محاطة بسور معظم شاق. وان المرور في هذه الجبال اعتباراً من شهر ايلول يشكل خطراً كبيراً. وان المسافر الذي يتحرك من ارزنجان يجد نفسه مضطراً لقطع 90 كيلوا متراً على الأقل فوق جبلي منظور ومرجان. وان الممرات التي تعترض مسير المسافر من يلومرد إلى أكين بين هذه الجبال الشاهقة هي كالآتي:

1-الممر من مضيق هاغاجور إلى سيواس.
2-الممر من مضيق كماه (زيارت) إلى كماه.
3-الممر من مضيق نرديقن إلى ارزنجان.
4-الممر من مضيق آفاكر إلى مركز ارزنجان.
5-الممر من مضيق مرجان إلى قسميكور.
6-الممر من مضيق محمد نوت (جبال يلومر ومضيق تانزي) إلى أرضروم.

هذه الممرات صعبة وملتوية جداً وان مضيق محمونوت اسهلها بالنسبة.

توجد هنا الملاجئ العائدة لادوار ما قبل التاريخ مصنوعة بشكل حفر في الصخور وطرق قديمة يحلو للمرء زيارتها والتفرج عليها.

ان مضيق (نرديفن) السلم ممر صعب جداً مصنوع من 100 درجة على شكل سلم شاهق منذ العصور القديمة بسهل نوعا ما اجتياز ذلك المضيق فلذا سمي بالسلم.

توجد في هذه الممرات ميازيب كبيرة من الحجر وغرف محفورة في الصخور، وفي الكهوف توجد نقوش وكتابات قديمة. وتصادف في بعض المحلات قبور قديمة جداً وان طول تلك القبور غريب يجلب النظر.

والجبال عارية، منحدرة، ذات ذروات حادة مدببة مكسوة بأحجار رمادية أو حمراء وبما ان مياه الثلوج عند ذوبانها تسيل من كل جانب فإن هذه الجبال موطن منابع للكثير من الأنهار.

والثلوج ملونة بلون اغبر يقرب من الأحمر وعلى هذه الهضبات توجد المراعي الزمردية والزهور الملونة الفواحة. وهناك أزهار غريبة خاصة بتلك الجبال تفرج الكرب عن النفوس وهي تتراءى صغيرة متلألئة من بين الثلوج. ان أنغام العصافير والروائح العطرة الزكية التي تتسرب مع النسائم اللطيفة الظريفة تبعث الحياة في النفوس وتذكي النشاط في الأرواح. فيشعر المرء بحيوية في قواه وقوة في أعصابه حتى يصبح مستأسداً. وأحياناً تهب العواصف والرياح وتسمع كالآتين في الوديان والدهاليز فتبعث الرهبة والفزع إلى النفوس.

أعلى القمم في جبل منظور

1-زرانك (قمة الزيارة) وارتفاعه 3250 متراً.

2-كر (Ger) وارتفاعه 2900 متراً.

3-ذروة مرجان-وارتفاعه من 3100-3449متراً.

وان الطريق مقيدة بعبور هذه الجبال. وعلى الرغم من كونها اقصر الطرق الموصلة إلا أن صعوبة عبورها يضطر الناس لترجيح طريق أطول مرتين ونصف أو ثلاث مرات، تلك الطريق المتخذة للوصول إلى البحر الأسود منذ عام 859 ميلادية وقد فتحها الأمويون لتكون طريق القوافل وبها يقطع المرء خربوط، ملاطية، كماه، ارزنجان وطربزون إلى أرضروم.

وان كانت المناطق الباقية أيضاً من درسيم هي مناطق جبلية تماماً فإنها لا تشبه قط جبال منظور لأنها مكللة بالإحراج تحوي على مزارع واسعة الأرجاء.

وان الجبال ذات الأهمية هي كما يلي:

1-توجكTujik وارتفاعه 2400متراً.

2-خضر وارتفاعه 2400متراً.

3-جبل الأربعين وارتفاعه 1800متراً.

4-يبلانلي Yilanli وارتفاعه1800متراً.

5-محمونوت وارتفاعه 2344متراً.

6-جبال زل Zel و دوزكون Duzgun وارتفاعهما 2400متراً.

7-كوركور Gurgur وارتفاعه 2951-2750متراً.

8-الجبل الأبيض وارتفاعه 1900متراً.

9-جبل أرمصطفى Ermustafa وارتفاعه 1400متراً.

10-بيلكش Pilgesh وارتفاعه 1700متراً.

11-ساريسالتك Sarisltik وارتفاعه1900متراً.

توجك Tujik جبل في الشرق من درسيم يسير موازياً لجبال منظور منفرداً ومدبباً تستره الاحراج في بعض أقسامه ويبدو عرياناً منحدراً تكتنفه الوديان السحيقة المخفية أحياناً أخرى.

توجد في ذروته بعض المقابر، وفي منتصفه يوجد دير صخري منفرد، وفي أسفل هذه الصخور يوجد منفذ عميق مظلم يشبه فوهة البركان في شكله وتحيط تلك الفوهة أحجار سوداء قاتمة بلون الفحم توحي للرائي كأنها قطع نار خامدة.

لا شك قط ان هذه المنطقة منطقة بركانية خمد اشتعالها. اذ ان في المنطقة نفسها تسمع أحياناً أصواتاً تشبه أزيز المدافع كما ترى النيران تنبعث للشرق والغرب. وربما أطلق اسم (توجك) على هذا الجبل باللغة الكردية ما معناه (قاسي، مر) لهذا السبب نفسه. وهناك عشائر تطلق اسم (سلطان بابا) على هذا الجبل. اذ يقال بان جلال الدين الرومي مدفون في ذروته إلا ان هذا ادعاء ينفيه سكان درسيم بإصرار ويقولون بان المدفون هناك أحد أولياء الأكراد.

ان جبل توجك بالتصاقه مع جبل ايكسور Eksor ينشىء مبدأ جريان نهر كوتو Kutu المدهش.

وان جبل الأربعين، وجبل بيلانلي هي سلسلة الجبال الشرقية من درسيم المقابلة لجبال منظور تماماً. تدعي العشائر وجود مقابر أجدادهم الـ (مار) في تلك الجبال ولذا يزورون تلك الجبال بتقديس وإجلال ويسمونها Koye Maran أي مهد الماران.

ان هذه المنطقة هي منطقة اصطياف العشائر وفيها الكثير من الينابيع المعدنية الكبريتية والحديدية الساخنة بين تلك الاحراج الكثيفة الغناء.

تتلاقى هذه الجبال مع جبال أكين Egine بارتفاع 2210 أمتار وتمتد حتى جبال هوستا Hosta البالغة ارتفاع 2950 متراً عن سطح البحر.

جبال خضر- هي السلاسل الممتدة من شرقي درسيم ابتداء من جبال منظور إلى الداخل. توجد عليها المراعي الغناء والأحواض الكبريتية الرقراقة التي تستعمل لاستشفاء المواشي. تتساقط الثلوج على هذه الجبال بكثرة ولذا يلبس أهالي درسيم ما يسمونه (هديك Hedik) في أرجلهم ويمرون بمواشيهم في الطرق التي يفتحونها وسط الثلوج.

جبل محمد نوت- انه نقطة حدود درسيم الشرقية عن درسيم الغربية، تكثر فيه المروج الخضراء. وانه يشكل وديااً سحيقة مخفية بعد التصاقه بجبال منظور ومن جهة أخرى يشكل سداً منيعاً مع نهر كوتو Kutu.

جبال زل Zel، دوزكون Duzgun، كوركور Gurgur-انها من أعلى جبال منطقة درسيم الشرقية. توجد في أعاليه آثار مقابر قديمة جداً. واتها من الجبال الشاهقة المنحدرة ذات العوارض القاسية. تلتقي بجبال حيدران ويوسفان حيث تشكل بينها وديان سحيقة طويلة.

جبل أرمصطفى Ermustafa-انه الجبل المنفرد الوحيد في وسط درسيم عند منطقة خوزاد منها. تحوّطه الغابات من جميع نواحيه إلا ان قطع الأخشاب ونقلها منه محظور تماماً وان كان هذا الحظر ليس رسمياً. ويحتمل انه راجع لعادة اهداء تلك الغابات في قديم الزمن لمن يظهر البطولة النادرة. ويعد قطع أشجار هذه المنطقة كفراً وخطيئة لا تغتفر.

جبال بيلكش Bilgesh-انها سلسلة الجبال الممتدة بين أرواجق وخوزاد الشهيرة بمروجها الغناء

واحراجها الكثيفة. وهي مشهورة أيضاً بتربتها الصالحة الغنية. تشكل وديان كاكبر Kakper في الأماكن التي تتصل فيها مع جبال سوفكه Sofke.

الجبل الأبيض –Koye sipi- انه عبارة عن المروج التي تسكنها العشائر القاطنة في منطقة شرقي خوزاد وانه يشكل ودياناً سحيقة عند تلاقيه بجبال سوفكه.

جبل صاري صالتيق- Sari Saltik- انه جبل لطيف المنظر شاهق العلو توجد في ذروته مقبرة شخص يدعى صالتيق (Saltik). وان سلالة هذا الشخص تكاثرت حتى أصبحت عشيرة تقريباً وهي معروفة بين الأكراد بمزاياها الخلقية القومية. تسكن بعض العشائر في سفح هذا الجبل بقرية قره جه Karaca ويشكل هذا الجبل ودياناً سحيقة توازي أحراج وغابات بيلكش Bilgesh.

وان جبال قيزيل Kizil، برتكPertek، ونينيك Ninik تعد أيضاً من الجبال الشاهقة في المنطقة.

الأنهار والينابيع

توجد الينابيع في كل ناحية من نواحي درسيم. وان مياهها خفيفة، مهضمة وخالية من المواد الأجنبية الضارة. كما أنها باردة جداً وكلما أكثر المرء في شربها ازدادت شهيته للطعام. وان أنواع الزهور العطرية الفواحة حول تلك الينابيع تسكر المرء بأريجها.

ان الأصوات الرقيقة المتولدة من انسياب مياه الينابيع على الصخور تشكل أنغاماً جذابة باشتراكها مع زقزقة العصافير في تلك الأنحاء فتبعث النشوة والسرور للقلوب الطافحة بالبؤس والأحزان. وان مياه هذه الينابيع مشهورة بخفة مائها وسرعة هضمها وهي تشكل باجتماعها الأنهار الكبيرة الجارية.

ان الينابيع الكائنة في قره جه Karac a واين In هي من الينابيع الشهيرة. واذا قلنا بأنّ المنطقة الموجودة في احاء تلك الينابيع هي أجمل مناطق الاسطياف في آسيا الصغرى لا نكون مسرفين... وان ينابيع مزارع تارنوتي Tarnoti وبهامي Pehami ودروش جمال الكائنة حوالي خوزاد أيضاً وجميلة.

نهر الفرات (قره صو Kara su) كما أطلق الجغرافيون القدماء اسم آرسانيس Arsanias على هذا النهر فإن الأهلين يطلقون عليه اسم آرازاني Arazani . يتبع من الجبال المجاورة للكنيسة الحمراء Kizil Kilise وحسن قاله Hasan Kale من ولاية أرضروم ويتحد بمياه الينابيع الجميلة في منطقة ماما خاتون Mama Hatun

ثم يحتضن حدود درسيم الشرقية في منطقة بلومر Plumer ويمر من مضيق سانسا Sansa فيسقي القسم من مناطق عشيرتي كجه لان Kechla n وبالابان Palaban ثم يحد شمالي درسيم ماراً من سفوح جبال منظور ويسقي أراضي عشائر كولابيان Kulabya n وكوجيكان Kocikan ثم يمر من مضيق كماه Kemah ويتحد مع نهر مراد في الوسط الغربي من درسيم .

(يتبع)

****

صدى درسيم في مصر

ومن القاهرة كتب إلينا احد الأكراد يوم 30 تموز 1956م، يقول:

"اطلعنا على ما تنشرونه في أعداد "الوجدان" الخاصة من الدفاع المجيد عن الأكراد وقضية الأكراد الذين تألبت عليهم الذئاب من الجوانب لا الأربعة فقط بل من الجوانب الستة، واننا نشكركم شكراً جزيلاً على جهادكم المتواصل.

وقد اطلعنا على العدد 311 في 15 تموز من "الوجدان" على تعريب كتاب تاريخ درسيم من التركية فنرجو إرسال أعداد التعريب بعنوان المطلع على تاريخ أكراد درسيم. وتقبل عظيم إجلالنا وتحياتنا.".

نحتفظ باسم الكاتب في الوقت الحاضر حتى يجيز لنا إعلانه، ولكن هذا لا يمنعنا من تأييد ما ذهب إليه، وهو لم يقل إلا ما يقوله كل كردي وكل من يعرف قضية الأكراد.

"الوجدان"

البطل الكردي العظيم السيد رضا الذي أعدمه الأتراك عن عمر يناهز السبعين، وذلك في 10تشرين الثاني عام1937م في مركز (العزيز) مع عشرة من رفاقه وابنه حسين ره سيك.

من هو البطل الكردي الكبير السيد رضا؟[34]

تعريب: **نظام تاج**.

فصل مترجم عن كتاب "درسيم في تاريخ كردستان" الموضوع بالتركية اللاتينية لمؤلفه الدكتور **محمد نوري درسيمي** (ص291 وما يليها).

"ولد البطل الكردي الكبير السيد رضا في درسيم من أب مناضل شهير هو السيد إبراهيم. ولدى دراسة سيرة حياة هذا البطل لا بد لنا من أن نتعرض إلى دراسة سيرة حياة والده السيد إبراهيم.

ان السيد إبراهيم من عشيرة شيخ (حسنان) القاطنة غربي درسيم، وأحد رؤساء هذه العشيرة المناضلة، هو منحدر من أصل كردي صميم. أما من الناحية الدينية، فهو أحد كبار أصحاب الطريقة الذين بلغوا مرتبة (راهبر) أي (دليل). لذا فقد اكتسب لقب (السيد) وعرف باسم السيد إبراهيم.

---

[34] --جريدة الوجدان، عدد خاص 14/334 في 5 تشرين الأول 1956م. (الحلقة الأولى).
-جريدة الوجدان، عدد خاص 15/335 في 6 تشرين الأول 1956م. (الحلقة الثانية).

وبسبب أصالة عائلة السيد إبراهيم، وعلو درجة رتبته الدينية، اعتبرته عشيرة شيخ حسنان أحد أبنائها الأفذاذ الذين دانت لهم بالحب والوفاء، وقبلت به مرشداً في حياتها الاجتماعية.

ولما كانت منطقة (ليرتيك) في شمال شرقي درسيم هي المنشأ الذي خرج منه الدرسميون المنحدرين عن جدهم (قال مم صور) اتخذ السيد إبراهيم قرية (داره آريه) مقراً لإقامته. وقد أنجب السيد إبراهيم أربعة أولاد كان أصغرهم رضا. وقد لاحظ السيد إبراهيم في ابنه رضا مخايل الذكاء والنجابة فانزله مكاناً خاصاً من قلبه. ولهذا السبب عند وفاته أوصى بأن يكون ابنه رضا رئيساً للقبيلة.

وكان الدرسميون قد لقبوا السيد إبراهيم لمقامه الكبير عندهم بلقب (بابو)، وكانوا محقين في ذلك. حيث ان درسيم في زمن السيد إبراهيم ظلت في منجى من تدخلات الأتراك ومؤامراتهم.

تلقى المرحوم السيد إبراهيم دراسته عن جدي (جوليك زادة محمد علي أفندي) وكان هذا العالم الجليل هو الذي لقن تلميذه (إبراهيم) الاتجاه القومي الكردي، فقد كان من أئمة المثقفين الأكراد في درسيم. وفيما بعد أخذ السيد رضا هذا الاتجاه عن أبيه السيد إبراهيم.

خاطب الدرسميون السيد رضا بألقاب (رضو) و (راهبر) و (ابن بابو) وقد تجلت في شخصه وأطوره وحركاته الطباع الكردية والشهامة. وكل ذلك كان واضحاً في ملامحه تمام الوضوح.

بعد وفاة السيد إبراهيم، هاجر ابنه السيد رضا من منطقة (ليرتيك) إلى قرية (أغداد) واتخذها مقراً له. وتقع هذه القرية عند سفح جبل (توجيك) المشهور.

عرف السيد رضا بحيويته ونشاطه، وكانت علاقاته مع جميع أفراد العشيرة، حتى أصغرهم، علاقات طيبة مبنية على أساس من الود والمرح المتزن واللباقة. وكان يستقبل ضيوفه على مختلف درجاتهم الاجتماعية أجل استقبال وأطيبه. يساعد الفقراء ويقدم للجميع كل ما باستطاعته من معروف. أما هو فقد كان دائماً خالي الوفاض، وكان يردد دائماً (أنا الفقير رضو). يجلس مع أفراد العشيرة على مائدة واحدة. يحترم الكبار ويعطف على الصغار ويقول: ان جميع الأكراد اخوان.

وكان السيد رضا إلى جانب كونه من صفوة الأكراد إنساناً عالي الروح، ينفر من المتكبرين والمتعاظمين. يلبس مثل جميع أفراد العشيرة، ولا يحمل أية سمة تجعله

يفترق عنهم. وكان يعمل على توحيد طراز معيشته المادية والمعنوية مع طراز معيشة أفراد العشيرة.

وكان يوصي رعيته في الاجتماعات العامة بشكل يساعدهم على رفع الكلفة فيما بينهم ليساعدوا ويتعاونوا. وكان في سبيل تخليص الأكراد من أسرهم وتأمين وطن حر مستقل للشعب الكردي، يعلن ضرورة عمل كل فرد لوفاء هذا الدين القومي الذي عليه.

كان يحمل جنازات الشهداء على كتفه وكان يقف من آلام كل فرد أو عائلة موقف المشارك في المصاب وفي كل مرة كان يثبت انه بريء من المصالح الشخصية أو الآمال الأخرى وهكذا كان دائماً يقدم منافع الآخرين على منفعته الخاصة.

قلنا ان السيد رضا كان إنساناً حقيقياً ، ولم نطلق هذا الكلام على عواهنه. فقد بسط هذا الكردي العظيم جناحه الإنساني، حامياً عشرات الألوف من الأرمن الذين التجأوا من مظالم الترك إلى جبال درسيم وهذا دليل قاطع على إنسانيته المطلقة.

وكان بدون استشارة وأخذ رأي أفراد عشيرته في الأعمال التي تتعلق بها، لا يقدم على أي عمل من أي نوع كان. وكان يناقش كل رأي يصدر عن أي فرد من أفراد عشيرته، معطياً إياه الأهمية التي يستحقها. وبهذا الخصوص هنالك واقعة معينة قد لا أستطيع التوضيح أو التعبير عما أريد أن أقول دون اللجوء إلى سردها.

كنت قد تحدثت في فصل سابق عن (المفاوضة) التي جرت بين السيد رضا من جهة، وبين والي أرزنجان (علي رضا) ونائب ارزنجان ومفتيها (الحاجي فوزي) الذي أرسل خصيصاً من أنقرة. وقد جرت المفاوضة حول نبع في قرية (كسميكور) وفي إثناء إحدى هذه المفاوضات كان (قومو) سائس السيد رضا متسلقاً شجرة التوت الكبيرة الكائنة فوق النبع يأكل التوت وينصت إلى المفاوضات الجارية بين الجانبين الكردي والتركي. وفجأة ومن فوق الشجرة تدخل (قومو) في الحديث بلهجة الظاظا وقال مخاطباً السيد رضا: (رضو.. رضو... انك مخطئ) هكذا انتقد الخادم سيده. وما كان من السيد رضا إلا انه رفع رأسه إلى الشجرة ليناقش خادمه (قومو) في رأيه. ولفت هذا العمل نظر آلاف الحاضرين حتى الهيئة التركية نفسها. وبنتيجة هذه المناقشة التي جرت بلهجة الظاظا قال السيد رضا لخادمه:(ابني: ان كلامك ورأيك أوفق) وبعد هذا، في أثناء مفاوضاته مع الأتراك، أخذ بآراء (قومو) الصائبة.

ان هذا الحادث الذي يعتبر نموذجاً أعلى للديموقراطية في العالم، استقبله مندوبو العشائر بطوفان من التصفيق. وهذا المثال يعتبر دليلاً قاطعاً على مدى ديموقراطية السيد رضا وجماهيريته.

كان السيد رضا يعتمد على الارزنجانيين بصورة خاصة. وكان عندما يقع خلاف بينه وبين المسؤولين الأتراك في ولاية (العزيز) و (خوزاد) يعتمد على مسؤولي ارزنجان ويراجعهم. وبسبب هذا الاعتماد، وتصديقه للوعد الذي قطعه على أنفسهم مسؤولو أرزنجان ووجهائها الأتراك، ذهب إلى ارزنجان مرة-وهذا ما أشرت إليه في الصفحات السابقة- حيث لاقى فاجعته الأليمة التي نفذها الأتراك.

ورغماً عن كبر سنه، كان السيد رضا قوي البنية، ذا عزم ونشاط وقد تلقى دروسه الخاصة عن أبيه السيد إبراهيم. وبفضل ذكائه الفطري وسع أفق معلوماته.

تغمده الله برحمته هذا البطل الكردي العظيم الذي قضى حياته في خدمة أمته.

وليحيا جميع الأبطال الأكراد منشئ الأمة الكردية.".

******

كتاب جديد عن الأكراد والأتراك والعرب[35]

نشر فرع الطباعة في جامعة أوكسفورد كتاباً في لندن عنوانه "الأكراد والأتراك والعرب" وهو يضم دراسة شاملة وحديثة لحياة الشعب الكردي وتاريخه وثقافته ونشاطه الأدبي: مؤلف الكتاب س. ادموندز، المحاضر باللغة الكردية في المدرسة الشرقية في جامعة لندن. وقد قضى ثلاثين عاماً في الشرق الأوسط في الدوائر الخارجية، وكان مستشار وزارة الداخلية في العراق من عام 1935 إلى عام 1945م. ويعتمد في كتابه على خبرته الشخصية كضابط سياسي في الحملة البريطانية التي كانت في بلاد ما بين النهرين وإيران الغربية عندما قام خلاف بين بريطانيا وتركيا في نزاع على قضية الموصل من عام 1918 حتى عام 1925م. كما كان عضواً في الوفد البريطاني العراقي في اللجنة التي أنشأتها عصبة الأمم يوم ذاك للتحرك من اجل إنهاء النزاع المذكور، واقتراح حل بشأنه.

.....السطرين الباقيين غير واضحين وتالفين..... (د.زنكي)

(الجريدة)

---

[35] – جريدة الحرية، العدد 23 في 25 كانون الأول عام 1957م.

رسالة من البروفيسور قنات كوردو
إلى الدكتور محمد نوري درسيمي

آراء عالم كردي جليل في لننغراد[36]

بتاريخ 25 كانون الثاني 1957م استلم الدكتور محمد نوري درسيمي رسالة خاصة من العالم الكردي البروفسور (قنات كوردو) الأستاذ المحاضر في كلية الشرق في جامعة لننغراد والأختاصي في تدريس تاريخ الشعب الكردي وآدابه. وفيما يلي مقتطفات من هذه الرسالة القيمة لما فيها من سداد في الرأي وصواب في التفكير، متمنين لجميع العاملين في حقل القضية الكردية النجاح والتوفيق.

جاء في رسالة البروفيسور قنات كوردو ما يلي:

"رفيقي الوفي الدكتور نوري درسيمي.

إن همّ الشعب الكردي لا يدركه إلا كل كردي بذاته. هنالك مثل روسي يقول: "إذا لم يبك الطفل الرضيع لا ينال حليب أمه". كذلك الأكراد حال الأمة الكردية. لكن حالة الأكراد الآن أشد قسوة من حالة هؤلاء الرضع. فلا أب لهم ولا أم. ان نهضة الأكراد لن تكون إلا على سواعدهم. هذا ما يجب ان يحصل. ان طريقهم بعيدة وطويلة وشاقة يجب ان يناضل كل فرد على قدر استطاعته ليحرر أمته من نير الاستعمار. إن هذا العصر عصر الدعاية والتأليف. فعلى المثقفين والعلماء والمناضلين السياسيين ورواد المدنية ان يحافظوا على لغة الأمة من مؤامرات المستعمرين، وان ينقوها من الشوائب، ويسعوا لتوحيد لغتهم، ويلقنوا الشعب وحدة تاريخه، ويؤلفوا الجمعيات والمؤسسات الخيرية. وعلى المجاهدين والمناضلين الأكراد الذين ضحوا في سبيل تحرير أمتهم ان يتآلفوا في نضالهم مع الأحزاب التقدمية العربية والتركية والإيرانية. وبمساعدة هذه الأحزاب عليهم ان يطردوا من بلادهم الاستعماريين والمتطفلين، وذلك ليعيشوا بحرية وأخوة وولاء مع جيرانهم. لا شك في ان هذا الأمل سيتحقق.".

---

[36] – جريدة الحرية، السنة الأولى، العدد /7/ في 2 نيسان 1957م.

المغفور له المرحوم الأمير جلادت أمين عالي بدرخان[37]
(1897-1951)م

حادث تافه، بعث الحزن في القلوب، أطاح بقطب من أقطاب العلم يوم 15 تموز 1951م جاءت على تفاصيله الحفلة التأبينية في دار الوجيه المعروف الأستاذ حسين بك الإيبش بدمشق يوم 15 تموز 1952م افتتحها دولة حسني بك البرازي، رئيس مجلس الوزراء السوري سابقاً، بالنيابة عن صاحب الدار.

كان طراز حياة الأمير جلادت بسيطاً للغاية، يبخل عليها ببضع ثوان من وقته، ليكرس ساعات طويلة بدون ملل لمن كان يقصده راجياً أو مستعطفاً قضاء حاجة له. كان رجلاً شهماً بأخلاقه وعاداته، ورثها عن بيته الكبير بالتسلسل، لا يمكن لمحدثه، أي كان، إلا احترامه لأول وهلة وطلب المزيد من حديثه الهادئ العذب، الذي كان يشق طريقه إلى قلب سامعيه فيستقر به.

وكانت إنسانيته تتجلى بسرعة بغمره المظلوم بمرؤته وحنانه، فلا يرتاح إلا عندما يرفع عنه ظلامته.

وككل كردي كان عنيداً لا يرضخ للباطل ولا يخنع فيستسلم، ولعل ميزة الأكراد هذه هي التي سدّت الباب بينهم وبين القنوط في أشد أوقات محنتهم الوطنية.

وكانت خدماته في الميادين الوطنية والعلمية عديدة، دوّنت بعضها وأكثر منها تنتظر من يسجلها. وكان لغوياً متضلعاً متفوقاً. وكانت خسارة الأمة الكردية العزيزة عامة شاملة، أكثر مما كان وقعها على أفراد عائلته الكريمة المنكوبة، لان الأولى، وهي تسير في طريق تعلوها الأشواك، كانت كما هي اليوم، بحاجة إلى من كانت له كفاءات الأمير الراحل في فتح الطريق، حاملاً أمامها مشعل الحرية التي قضى في سبيل خير سني حياته فلم يصلها، تاركاً وراءه أمته تعمل فيها معاول الهدم والتدمير.

هذه كلمة وجيزة أقولها في صديقي الأمير الذي عرفته واختبرته شخصياً لتكون مصدر فخر واعتزاز كل كردي.

يوسف ملك

---

[37] – جريدة الوحدان، عدد خاص 314– 1 آب 1956م.

ذكرى وعبرة[38]

من مئة وأربعين عاماً ثارت بلاد اليونان، على دولة بني عثمان، جهاداً في سبيل الاستقلال فتوهمت حكومة السلطان محمود الثاني العثماني أنها إذا اضطهدت الروم الأرثوذكس في عاصمتها وأعدمت البطريرك غريغوريوس الخامس المسكوني تهدأ الثورة اليونانية في جميع بلادها ويستتب السلام فشنقت البطريرك الأرثوذكسي في باب البطريركية عام 1821م وأبقته معلقاً على الباب ثلاثة أيام، فازداد الثوار همة ونشاطاً متابعين جهادهم أعواماً حتى استقلت بلادهم عام 1828 من 128 سنة.

وما بربرية رعاع اسطنبول في العام الماضي 1955 بأفظع من بربريتها عامي 1821 و1895 وغيرها. وكلها متشابهة على حد سواء مع اليونان والأرمن.

ولما اشتد استبداد الأتراك بالداعين إلى الاستقلال اليوناني، والعاملين، مجاهدين مخلصين تدخّلت دول أوروبا، انكلترا وفرنسا وروسيا رسمياً، وأعلنت الحرب على الدولة العثمانية، انتصاراً للثائرين اليونانيين، وأجبرتها عنوة على الاعتراف باستقلالهم دولة ذات سيادة.

ما أعظم الحكمة في السياسة.

جرجي نقولا باز
بيروت/1956م

[38] – جريدة الوحدان عدد خاص 9/327 في 20 أيلول 1956م.

جولة في الجزيرة[39]

زرت مدينة القامشلي على بعد 30 ك.م من عاموده لشؤون صحفية.

بت في هذه المدينة التجارية الزراعية ليلتين، وإثناء جولتي في المدينة بصحبة صديق أشار إليّ إلى حيث كانت بجانب الطريق سيارة جديدة، وقال لنزو صاحبها الأستاذ عبد الكريم إبراهيم، ناشر احتجاج الوفد الكردي بباريس عن جوانرو. وفي الحديقة رأيته جالساً على كرسي منخفض وعيناه تتطلعان بحدة إلى بعيد. وقف حين أحس باقترابنا ودعانا للجلوس وقدمنا إلى التعارف الصديق الذي رافقني، وهكذا أمضينا وقتاً طويلاً نخوض شتى المواضيع إلى ان انتهت بعدة أسئلة وجهها إلي الأستاذ عبد الكريم.

س- هل تتفضل فتشرح لي بإسهاب الفائدة التي نجنيها من أعداد "الوجدان" الخاصة؟.

ج-ان أعداد جريدة "الوجدان" الخاصة تعمل قبل كل شيء على إظهار الحق ودحض الباطل. وبصورة أوضح، تبين للعالم جلياً جرائم الاستعمار وأساليبه الهدامة، كما أنها تظهر بجانب ذلك حقوق الأكراد، بدون وجل، لأنهم أحد الشعوب المضطهدة. ومن ناحية أخرى، تسعى إلى اتحاد تام مع إخواننا العرب في جبهة جبارة أمام قوى الشر والطغيان.

س-ومن هو يوسف ملك؟. وهل تبين لي سبب تحريره أعداد "الوجدان" الخاصة؟.

ج-إنه كلداني، مولود في بغداد في 28 آذار 1899، والقسم الأكبر من الكلدان يسكنون كردستان وقد أمضى رجالهم حياتهم السياسية مع الأكراد دون قيد أو شرط، وقد شارك في عام 1945 الوفد الكردي في مطالبه السياسية إلى مؤتمر سان فرانسيسكو. وقد كرّس يوسف ملك حياته للنضال، ولذا فهو عدو الاستعمار، وخاصة الاستعمار الانكليزي، لأنه اضطهد الآشوريين كثيراً في العراق، وهو من اللاجئين السياسيين، نزح عن العراق في 9 نيسان 1931م، وبعد رحيله أسندت إليه تهمة

[39] – جريدة الوحدان عدد خاص 13/333 في 4 تشرين الأول 1956م.

عقوبتها الإعدام وهكذا تجيد ان هنالك عدة أسباب أساسية تربطه بالشعب الكردي، كما انه كان صاحب جريدة "أثرا" (الوطن) ومديرها المسؤول في بيروت.

س-ولكن ما الداعي لبحث قضية قبرص ومصر وغيرهما من الأقطار في هذه الجريدة؟.

ج-ان الاستعمار واحد، والحق واحد لا يتجزأ، وجميع المناضلين كتلة واحدة، هدفهم التحرير، ولذا فنحن نعاضد ونساند جميع الشعوب الحرة التي تقف في وجه الاستعمار.

س- ومن يمد هذه الجريدة بالمال؟.

ج-ان مالية هذه الجريدة هي من اشتراكات المناصرين والتبرعات الاختيارية يدفعها أمثالكم في سبيل إعلاء شأن الوطن وإعلان قضيته في كل زاوية من زوايا العالم.

وهنا بدأ السرور والارتياح يطفحان وجهه، وقد سرّ كثيراً بما سمعه.

في قبور البيض

وفي الساعة الخامسة والنصف مساء اقلني بسيارته إلى قبور البيض، ولكنها كانت سفرة شاقة ومملة بسبب رداءة الطريق وكثرة الغبار الذي فاض على السيارة كأمواج البحر، وبعد دقائق تراءت لنا من بعيد أنوار المدينة تتلألأ، فوصلنا أخيراً إلى هذه المدينة التي لا توجد فيها ناحية أو قائمقامية، وكانت المدينة منارة بالكهرباء وشوارعها وأماكنها منظمة تنظيماً حسناً.

في ديوان آل حاجو

وبالقرب من بناية كبيرة نزلنا من السيارة واعتلينا الدرج إلى الداخل، إلى ديوان آل حاجو الكرام، وقد اكتظت صالة الاستقبال بجموع غفيرة، وكان بينهم النائب السابق حسن حاجو اغا، وججان اغا، وقد قابلونا باحترام وسرور، بالطريقة المألوفة بين العشائر الكردية العريقة، وكان الديوان واسع الإرجاء، يقدّر طوله بـ 50م تقريباً ومزداناً بثلاثة مصابيح كبيرة. وبعد برهة وجهت إلى الأستاذ حسن حاجو اغا عدة أسئلة أجاب عنها كما يلي:

س-هل في المدينة بلدية؟.
ج-كلا! لا توجد في المدينة بلدية إنما يوجد مخفر درك فقط.

س-ولكن من يقوم بحراسة المدينة وخاصة الأسواق؟.
ج-رجالنا يقومون بالحماية، وكما هو معلوم ان الشعب الكردي جد حريص على حماية الأمن وتأمين راحة السكان.

س-ما هي الضرائب المفروضة على هذه الأسواق؟.
ج-لا نفرض عليها أية ضريبة وليست هنالك ضرائب حكومية.

س-ومن يدير شركة الكهرباء، وهل هي من مشاريعكم أم هي حكومية؟.
ج-نحن نشرف على شركة الكهرباء، وإنارة الشوارع والأحياء، على نفقتنا الخاصة، والمشتركون قليلون جداً.

س-هل هنالك طوائف مختلفة في عشيرة هفيركان التي تترأسونها؟.
ج-كلهم أكراد، ولكن هنالك اختلاف في الأديان وهم على الوجه التالي: "الأكراد المسلمون، الأكراد المسيحيون، الأكراد اليزيديون".

س-ألا يحدث بينهم خلافات؟.
ج-ان أخلاقنا العائلية التي تلائم الطوائف الثلاثة وإدارتنا السلمية لم تدع ان يحدث مثل هذه المشاكل، ولا يذكر انه حدث يوماً أي تنازع بينهم.
وهنا أدركت وتأكدت مرة أخرى ان الشعب الكردي نظامي وإداري بطبعه من القدم، وما زال محتفظاً بهذه الخصال الحميدة إلى يومنا هذا. وقد سرتني هذه الأجوبة التي تدل على حسن إدارة الأكراد، وبعد ان انتهينا من الأسئلة أقاموا لنا مأدبة عدنا بعدها إلى القامشلي.

حسن هشيار

الأوسمة المعادة[40]

كان رئيس التحرير قد أعاد أوسمته الثلاثة إلى الحكومة البريطانية لأن بعد أعمالها البربرية في قبرص لن تبقى صالحة لترمز إلى حقوق الإنسان أو كرامته وقد توالت إعادة أمثال هذه الأوسمة في أقطار كثيرة.

يوسف ملك

بالبريد المضمون

20 آذار 1956م.

إلى سفير حكومة صاحبة الجلالة البريطانية في لبنان، بيروت.

يا صاحب السعادة،

أعيد مع هذا الكتاب الأوسمة الثلاثة الأتي ذكرها، الواحد منها يمثل " الحرب العظمى في سبيل المدنية 1914-1919" التي منحتني إياها حكومة صاحب الجلالة البريطانية الملك جورج الخامس. أما الأخرى فهي: وسام 1914-1918، وسام 1920.

أعيد هذه الأوسمة إلى مصدرها الأصلي تعبيراً عن احتجاجي على نفي صاحب الغبطة رئيس أساقفة قبرص، مكاريوس الثالث، وزملائه الثلاثة الآخرين لا لجريمة ارتكبوها بل من أجل دفاعهم عن حق مواطنيهم في تقرير المصير والحرية- هذا الحق

[40] – جريدة الوحدان، عدد خاص 13/333 في 4 تشرين الأول عام 1956م.

الذي طالما نادت به انكلترا ذاتها ووقعت على عهود دولية بهذا الشأن كميثاق الأطلسي.

ان نفي المجاهدين الأحرار المناضلين لخير بلادهم ومواطنيهم لا يتفق قطعاً والمبدأ الذي منحت من أجله هذه الأوسمة، لذلك أردها تمسكاً مني بمبدأ حرية الشعوب في تقرير مصيرها وتقديراً لجهاد صاحب الغبطة مكاريوس وزملائه ومواطنيه في سبيل تحقيق هذا المبدأ.

واني يا صاحب السعادة خادمكم المطيع.

يوسف ملك

الجواب البريطاني

السفارة البريطانية: بيروت، 23 آذار 1956م.
(الرقم ميم ألف -101يو-11)

السيد يوسف ملك ص.ب857 بيروت

سيدي،

أوعز إلي القائم بأعمال سفارة صاحبة الجلالة ان أعلمك باستلام كتابك المؤرخ في 20 آذار الذي أرفقته بثلاثة أوسمة بريطانية.

إننا ستعلم وزير حرب صاحبة الجلالة بقرارك لإعادة هذه الأوسمة وبالأسباب التي حملتك على هذا العمل، وإلى أن نتلقى تعليماته عن هذا الموضوع ستبقى الأوسمة أمانة.

واني سيدي خادمكم المطيع

(ا.جي. غراهام)
المقدم، الملحق العسكري

كردستان[41]

"بالطبع، إن جميع أصدقاء الشعب البولوني يعترفون بحنينه التقليدي إلى الحرية والاستقلال ويعطفون عليه.".

دوايت ايزنهاور

ما أجمل هذا التعبير وأنبله لو كان عاماً شاملاً، لا تقيده السياسات، فيفقد روعته ويترك الناس في شك من صدق معناه ومغزاه.

ألا يعلم السيد ايزنهاور ان حنين الشعب الكردي إلى حريته لا تقل عن حنين أي شعب آخر، وان حالته تتطلب معالجة سريعة، لا تقبل المماطلة أكثر، قبل ان يساق مرغماً إلى أوضاع لا نظنها تسر من يتزعمون "العالم الحر؟".

هل يوجد في عالم اليوم كله غير الشعب الكردي الذي يطاله القانون إذا تكلم بلغته؟ كلا! دلني عليه اذا وجد اذ ربما يكون الخطأ من نصيبي والعصمة لله وحده.

انه الشعب الوحيد في العالم بأسره الذي تمنعه تركيا ممارسته لغته حتى في شؤونه الخاصة. انه الوحيد في العالم الذي لا يجوز ان يقرأ الكتب الكردية، مهما كانت، لأن سياسة تتريكه بالإكراه تقضي بسد جميع الأبواب بوجهه.إذا كان الشعب البولوني أو غيره غير طليق في تصرفاته، فإنه على الأقل بمارس لغته بحرية تامة في شؤونه الرسمية والخاصة، بخلاف الشعب الكردي الذي يسير قتله بالجملة بقتل لغته.

إنهم يخشون توغل الشيوعية، فيبذلون أقصى ما لديهم من أموال وجهود لمحاربتها، وبدلاً من القضاء عليها أو إيقاف تيارها، تشجعها تصرفاتهم السخيفة.

ولو لم تكن تركيا حليفة أميركا العسكرية ضد روسيا، هل كان السيد ايزنهاور يغمض عينيه، كما يفعل اليوم، عما يعانيه الشعب الكردي في تركيا، ويحصر كل همه باسم "الإنسانية والعدالة" بالشعوب الأوربية الشرقية فقط؟.

لقد خيّب "العالم الحر" وما يزال، الشعب الكردي غير القانط، وان تظاهر بقبول الأمر الواقع، وهو يرى ان "العالم الحر" يعمل حثيثاً بإقامة القلاع في بلاده، الغاية المباشرة منها التضييق عليه أكثر فأكثر، والحؤول بينه وبين كل حركة تحريرية.

يوسف ملك

---

[41] – جريدة الوحدان، عدد خاص 13/333 في 4 تشرين الأول 1956م.

طلاب الأكراد في أوروبا[42]
يؤيدون مصر

كان طلاب الأكراد في أوروبا قد كلفوا الأستاذ عصمت شريف (لوزان)، أن يرفع بالنيابة عنهم إلى فخامة الرئيس جمال عبد الناصر، رسالة التأييد التالية المؤرخة في 23 آب 1956م.

وطلاب الأكراد في الكليات والجامعات الأوروبية قوة مفكرة لا يستهان بها، لها كلمتها المحترمة في التوجيه ونضال الغد.

لا نعلم إذا نشرت الرسالة قبلاً، في مصر مثلاً، وحيث أنها تعبر عن رأي طائفة من المثقفين، يقصدون ما يقولون، رأينا من المفيد إعلانها خدمة لقضية مصر والأكراد معاً.

سيادة الرئيس جمال عبد الناصر،
رئيس الجمهورية المصرية الأفخم.

أتشرف في هذه الرسالة بأن أرفع إلى سيادتكم، باسم الطلاب الأكراد في الجامعات الأوروبية، تهنئاتهم القلبية لشخصكم الغالي وللشعب المصري الكبير بمنسبة تأميم قناة السويس الاستغلالية.

وأود أن أوضح بأن الطلاب الأكراد إذ يفعلون ذلك إنما يعبرون عن عواطف الشعب الكردي بمجموعه، هذا الشعب الكبير المضطهد الذي جزأ الاستعمار بلاده ومنعه الحكم الإقطاعي في عدد من بلاد الشرق الأوسط من إبداء رأيه بحرية.

إن الطلاب الأكراد يؤمنون بأن عملكم هذا وما سوف يترتب عليه من نتائج قريبة أو بعيدة قد وجه ضربة قاتلة للاستعمار ونفوذه في بلاد الشرق وانه سيمهد طريق الديمقراطية والعدالة والتحرر للشعوب الشرقية التي ما زالت مكبلة بقيود الاستعمار والعبودية، ومنها الشعب الكردي.

---

[42] جريدة الوحدان- عدد خاص 13/333 في 4 تشرين الأول عام 1956م.

وأمام نهضة الشعب المصري الجبارة التي تقودونها بحكمة وعزم وشجاعة لا مثيل لها في التاريخ الشرقي الحديث، لا يستطيع الطلاب الأكراد إلا أن يشعروا بالتضامن والاعتزاز، كشرقيين، وبالحماس والأمل، كوطنيين يتطلعون إلى الحرية.

ان الطلاب الأكراد يؤمنون بوحدة حركة النضال التحريري ضد الاستعمار في شتى بقاع العالم، ويضعون أنفسهم تحت تصرف وزارة الدفاع المصرية، جنباً إلى جنب مع المصريين اذا ما عنّ للقوى الاستعمارية اليائسة ان تمس ضفاف القناة أو تطأ أرض مصر العزيزة.

ان الشبيبة الكردية اذ تؤيد الأمة العربية، هذه الشقيقة الكبرى، في نضالها من أجل الاستقلال التام والوحدة والتقدم، إنما تسير حسب فكرة أساسية هي فكرة التعاون العربي الكردي التي تتطلبها وحدة المصالح ويقضي بها التاريخ المشترك منذ الفتح الإسلامي. وانها لنتمنى في هذه الظروف التاريخية التي تقومون بها بقيادة الحركة التحررية العربية لو أن يحظى الشعب الكردي بتفهمكم لمشاكله وبتأييدكم لنضاله.

عشتم مشعلاً وقائداً للعروبة وذخراً للشعوب الآسيوية والأفريقية المحبة للحرية.

وتفضلوا يا سيادة الرئيس بقبول أسمى عواطف الاحترام.

عصمت شريف (وانلي)
عن الطلاب الأكراد في أوروبا.

روشن بدرخان[43]

أديبة كردية. رأيت لها مقالاً رصيناً في جريدة "مرآة الشرق" الصادرة في بيت لحم، فلسطين. عنوانها "إلى فتاة يعرب" مصدرها عمان، فتوهمتها جركسية.

وأدّيت واجب شكرها في ذات الجريدة بمقال "فاتحة خير" أثني على عنايتها بدعوة بنات العرب إلى نهضة اجتماعية وصيانة مركزيها العائلي والمنزلي.

وتمنت ان تكون اسماً لمسمى، صحيح، لا منتحلاً لغير حاجة كما تعود البعض من الانتحال.

داعياً أخواتنا الجركسيات إلى الاهتمام بالأدب والمجتمع.

استاءت مني مجلة "منيرفا" في بيروت لمؤسستها ماري يني عطا الله وهي في عهدة وليها الشيخ قسطنطين يني. وأرادت الانتقام من سوء ظني، فنشرت مقالي، وأكدت لي ان اسمها صحيح، وأنها مديرة مدرسة في الكرك. وتكاتب المجلة، ولكنها لم تشر إلى كرديتها توهماً منها مثلي بأنها جركسية.

فانبرى أديب كردي يدرس في جامعة الأميركان، مغتاظاً من جهلنا جنسيتها ونسبتها إلى سواها، وأعلن في "منيرفا" ان روشن كردية ويا ما ألذّ رد الأديب الكردي علينا خدمة للحق.

ويكفينا غلطاً ان أسرة بدرخان الكردية توظف كثيرون منها في بلادنا، أعواماً.

وما أجمل وأفضل أديبتنا العزيزة روشن ان حققت أملي وتابعت جهادها الأدبي إلى اليوم، أعانها الله.

جرجي نقولا باز

بيروت

[43] – جريدة الوحدان، عدد خاص 11/331 في 2 تشرين الأول عام 1956م,

صديقنا العزيز يوسف ملك[44]

تحية طيبة واحتراماً. أما بعد أطلعت على الكلمة الرقيقة التي كتبها الكاتب الكبير الأستاذ جرجي نقولا باز بحقي، ولا أنكرك مشاعري العميقة عندما رجعت أعواماً طويلة إلى الوراء لاستعيد أيام شبابي التي كنت أسعى فيها بكل ما أوتيت من قوة لا كون قوة عاملة في نصرة الحق والإنسانية عامة والجنس الناعم _لا الضعيف خاصة- وطبيعي ان لا أستطيع التصريح عن مدى نجاحي في هذا المضمار بل أترك الحكم للمجتمع الذي لا بد له ان يرى ما عملت ان كان عاجلاً أو آجلاً، وها هو الدليل على تقدير المجتمع ما خطته أنامل الأستاذ باز بعد عشرات السنين التي مضت وانقضت... وكنت أحسبها ماضية مضياً لا رجعة فيه.

روشن بدرخان

فلذا اشكر أستاذنا الكبير الذي سبق وشجعني للمضي في عملي من كل قلبي وأقول بأن تشجيعه كان خير درس لي كما ستكون كلمته الطيبة الآن خير مقو ودافع للسير قدماً في مضمار الحياة لخلاص الإنسان من ظلم أخيه الإنسان.

كما أنني اعتز بكتاب الأستاذ باز وأفاخر به عندما أضعه دليلاً مادياً ملموساً لأولئك المتزمتين الذين يسرفون في تعصبهم القومي، فيطفى تزمتهم عن رؤية أي

[44] – جريدة الوحدان، عدد خاص 11/331 في 2 تشرين الأول عام 1956م,

شيء فأقول: أنا كردية قلباً وقالباً ولكنني إنسانة ولن أنسى إنسانيتي، عملت لخير الإنسانية في مطلع حياتي وكنت نواة لا بأس بها لبث العزم والحزم في قلوب العاملين لتحرير بلادهم من نير الاستعباد، وما كنت انتظر على أعمالي أجراً. أما وقد وصلت سفينتهم إلى بر السلامة نوعاً، أظن بأنه آن الأوان ليقابلوا مساعي أمثالي بنوع من الطبيعة والتشجيع ان كانوا في وطنيتهم صادقين.. وليس أصدق من مشاعر من ذاق طعم الفاقة والذل عندما يشعر مع أخيه المظلوم وهو يئن جوعاً وجهلاً... لأن البطون الخاوية تشعر بمن يشكو فراغ المعدة، ولن تفكر يوماً ان تقول له إذا لم نجد الخبز فاستعض عنه بالحلوى.. فإذا كنت اليوم أسعى لخلاص شعبي المكبل بقيود العبودية والاستعمار، فإنني أسعى لخلاصه خلاصاً لا يجلب أي اضطراب لأي كان.. أحبه ان يعيش كأمثاله في بحبوحة وهناء، ولتكن الحياة طيبة له ككل فرد على وجه البسيطة، ولا أريد له الحياة قط على أشلاء الغير.. فلتكن الحياة لنا جميعاً حياة أمن وسلام في ظلال المحبة والإخاء والوئام.

المخلصة لك

روشن بدرخان

عبدالرحمن علي يونس[45]

المغفور له المجاهد الخالد الذكر العقيد عبدالرحمن علي يونس الكردي، زعيم عشيرة جلال ساسون، المشهورة برجالها الأشداء.

ما من أمر يسرنا أكثر من نشر سيرة الأكراد الذين جاهدوا في سبيل تحرير وطنهم من نير الغاصبين له.

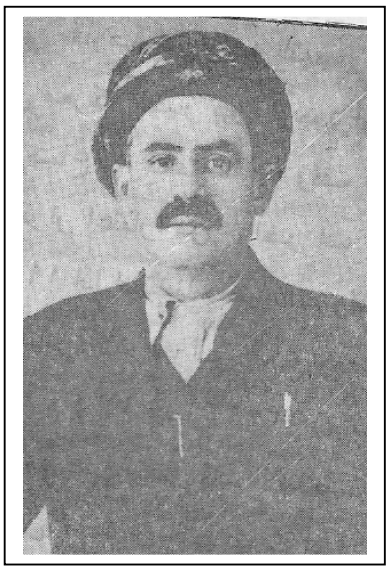

عبدالرحمن آغا علي يونس – دمشق 1938م.

ان جميع الأمم غير الخانعة تعتز، وكردستان لم تخنع يوماً حسبما نعلم، برجالاتها الذين قادوا أو اشتركوا في معاركها الوطنية. وها ان السيد قسطنطين كارامانلس، رئيس وزراء اليونان الحالي، يقول في صدد انتشال قبرص من فم الأسد، وهو بذلك يعير ما قاله ويقوله الأكراد عن كردستان: "للشعب اليوناني اختباراته التاريخية الطويلة. انه يعلم كم من نضال كان ضرورياً لتحرير كل قيراط من أرض اليونان. ان اليونان ستسير صعوداً على الطريق الطويلة دون الالتفات إلى الوقت الذي ستحتاجه".

[45] –جريدة الوحدان، عدد خاص 11/331 في 2 تشرين الأول عام 1956م.

ان الدفاع عن الوطن هو الدفاع عن الشرف بالذات، ومن لا يعرف معنى الشرف لا يحق له ان يطالب بوطن.

أننا نفخر بوطنية جندي كردستان الشهم العقيد عبدالرحمن علي يونس، ولينم قرير العين اذ ان طريق الحرية التي سلكها هي الطريق التي يسلكها أبناء وطنه الغيارى.

وهذه النبذة الصغيرة عن تاريخ المرحوم عبدالرحمن هي بقلم المجاهد **حسن هشيار**، خادم أمته الصادق وجندي بلاده الأمين.

ان البطل الكردي عبدالرحمن هو زعيم جبال ساسون الواقعة في تركيا والتابعة لمحافظة سعرد، غرب قضاء غرزان وفي الشمال الشرقي من فارقين. وهذه الجبال معروفة لدى جميع الأوساط باسم ساسون أو ملاطو، وهي مشهورة بأحرارها الذين أراقوا دماءهم الطاهرة على أديمها ويقال لأسرة المرحوم عائلة الشرف حيث تزعموا من قديم الزمان هذه المنطقة، وهي أسرة شريفة لها من أعمال مجيدة وسيرات طافحة بالكفاح والتضحيات. وقد اشترك المرحوم في سنة 1925م بثورة الشيخ سعيد بصورة فعالة، اثارها في جبال ساسون التاريخية، واستمر في الجهاد حتى نهاية الثورة الكبرى، ثم صدر فيما بعد العفو العام، ولكن أتت في أعقابها بعد سنوات ثورة جبال الآرارات في تركيا، فقام ثانية بتأليف منظمات الدفاع والهجوم فوق رؤوس الجبال حتى سنة 1937م عندما نزح ورجاله إلى الأراضي السورية فاستوطن وإياهم في قرية معشوق بالقرب من قبور البيض حيث وافته المنية في كانون الأول سنة 1955م. وتقطن عائلته الآن مع رجاله الأفذاذ في هذه القرية التي ضمت جثمان الجهاد والكفاح.

حسن هشيار

عامودە

بين هشيار وزازا[46]
كيف ينظر الأكراد إلى وطنهم

كتب السيد حسن هشيار (عاموده- سوريا) وهو من الأكراد الذين استبسلوا في ثورة المغفور له الشيخ سعيد البيراني عام 1925 لتحرير كردستان إلى خريج جامعة لوزان الدكتور نورالدين زازا الكردي يصف له ما أصاب قبيلة جافانرو الكردية في ايران والتي من اجلها تقدم الوفد الكردي في باريس بمذكرته المؤرخة 3 آذار 1956م إلى هيئة الأمم.

كتب يقول:

"وقد زادت الثقة في نفوسنا وقوي إيماننا بان هذه الأمة المضطهدة ستحقق خلاصها بقيام أمثالكم شباب الوطن الواعي الداعي إلى نصرة حقوقها. عاش المناضلون في سبيل تحرير كردستان، الأم الحبيبة، على قلب كل كردي من قيود الاستعباد".

وكان جواب الدكتور نورالدين هكذا:

".... وقد سرني قبل كل شيء كتابة الرسالة باللسان الكردي الفصيح، وكان وصفك للحالة مؤثراً بحيث خفت وقوع تأثير الجرح العميق في قلب وطني، ولكن أمة كهذه لها لسانها وتاريخها وعاداتها، مهما اشتدت عليها الخطوب والأحداث سيأتي اليوم الذي تهب فيه كأمة مستقلة كالعشب الذي ينمو في فصل الربيع من سيول أمطار الشتاء".

لا يمكن للشك ان يدخل هذه الحقيقة الواقعة، ولا بد للعقل ان يجزم بصدقها ويراها صالحة للإبداع والتكتل مهما طال الأمد وازداد الظلم. إنها عوامل طبيعية تبعث بهذا الإيحاء. وعلى شباب الأمة الواعي ان يعمل ويثابر ويتقدم الصفوف حتى نستطيع إنقاذها من وطأة الاستعمار الثقيل".

---

[46] -جريدة الوحدان، عدد خاص /282/ 15 آب 1956م.

فضائل الأحلاف![47]

بقلم السيدة روشن بدرخان (دمشق)

هذا المقال موحى به من صميم الحياة في تركيا، كتبته السيدة روشن بدرخان، صاحبة عدة مؤلفات موفقة في الاجتماع، والملمة بعدة لغات شرقية وغربية.

ونخشى ألا يكون الحادث الذي ترويه الكاتبة المدققة فريداً من نوعه. فحالة تركيا الاقتصادية العامة تجابه، منذ زمن، أزمات مالية خانقة، وقد تدهورت عملتها، وتضخمت الضرائب، وعم الغلاء البلاد. والحكومة التي تصرف أكثر دخلها الوطني والمساعدات المالية الأجنبية كافة على التسلح، استعداداً لحرب "وهمية" لا تفعل ذلك إلا على حساب شعبها. وسبب هذا البلاء يرجع إلى الأحلاف التي لا يصرف أصحابها إلا لمقتضيات الحرب والحرب وحدها.

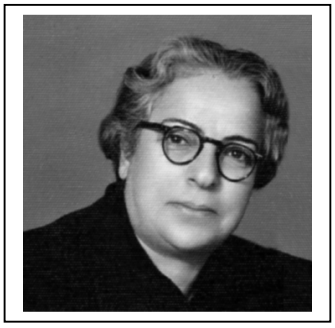

روشن بدرخان

نشرت جريدة "الحرية" التركية في عددها الصادر يوم الجمعة 4 أيار عام 1956 ذي الرقم 2878 ما يلي:

عرض إحدى عينيه للبيع لأنه بقي بدون دراهم، وانه على استعداد لبيع قسم من دماء بدنه لتأمين معاشه.

أزمير قي 3 منه "خصوصي".

---

[47] – جريدة الوحدان، عدد خاص 296 في 1 حزيران عام 1956م.

– راجع أيضاً جريدة "النضال" الدمشقية العدد 3408 في 24 أيار 1956م، لصاحبها الدكتور سامي كبارة.

أرسل اليوم مواطن يقطن في حي الكارنتينا الثانية من مدينتنا رسالة مؤثرة وحزينة جداً للصحف ولم يشأ ان ينشر اسمه ولقبه.

يقول في رسالته بأنه إنسان أجريت له عملية ولم يستطع بعدها من إيجاد عمل يقوم بأوده ويسد رمق عائلته رغم إطلاله الواسع في تدبير كافة الأعمال من اختزال ومسك دفاتر وغيره.

ولذا فإنه يعلن استعداده لبيع إحدى عينيه مع قسم من الدماء التي تجري في عروقه ليتسنى له تأمين إعالة أولاده وبيته.

بينما كنت بالأمس أطالع بعض الجرائد التركية وقعت عيني على هذا الخبر الذي ترجمته حرفياً على الشكل الذي جاء في الجريدة المذكورة. ولا أنكر ما شعرت من ألم واضطراب وها أنا أرفعه إلى هؤلاء العاملين في حقل تأمين الدخول في الحلف التركي هؤلاء الذين يدعون بأن الحلف التركي هو السبيل الوحيد للرخاء والسلام.

يا أيها العاملون الوطنيون! أنا لا أشك بان كل مواطن في أية بقعة من بقاع الدنيا يعمل لتأمين الرخاء لبلاده ليعيش أبناء قومه بسعادة وسلام.

ولا شك عندي بأنكم تعملون للحلف وأنتم تنظرون إليه بمنظار يحبب إليكم أعمالكم ودعاياتكم ويريكم الحياة في أحضانه جنات ونعيماً.. فإليكم اكتب ومنك اسأل لم تعيش تركيا بفاقة وعوز، يضطر أهلها لبيع عيونهم والاستغناء عن نورها وضيائها ليؤمنوا معاش عائلاتهم ما دام الحلف جالباً للسعادة والنعيم والرخاء؟.

اهذا هو الرخاء الذي تقصدون؟ أم يباع كيلو البندورة بـ"1450" قرشاً تركياً فتعملون لإدخال البلدان العربية في الحلف لترتفع الأسعار وتكون على قدم المساواة مع تركيا صاحبة السيادة والسلطان في الحلف؟ ألا يكفي ما تقاسيه البلاد من أزمات مادية اقتصادية حتى تطلبون لها المزيد؟ أم تحاولون إدخال بلادكم في الحلف لدرء الأخطار الداخلية كما يدعي الزعماء العاملون للحلف فيكون مصير البلاد كالمستجير من الرمضاء بالنار؟.

أيها العاملون! استعرضوا أوضاع بلادكم وحاجتكم ولا تدعوا بريق السراب الخلاب يطغى على ضمائركم فيجعلكم تنسون أو تتناسون الشقاء الذي تعملون له لإيقاع بلادكم في أحضانه.

راقبوا الأوضاع الداخلية لحكومات الحلف وادخلوا صميم الواقع من حياة الأفراد لتتأكدوا من صحة الأضرار التي تلحق البلاد من دخولها في الأحلاف التي تبعدها الفراسخ والأميال عن استقلالها وحريتها.

لا تتجردوا عن إنسانيتكم لإطماع فردية تطيح بحياة شعوبكم إلى الحضيض وتخلف لكم العار الأبدي والشقاء المستديم إذ لا شك عندي بان في أعماق كل إنسان في الحياة ضمير حي لا بد له أن يستفيق مهما غفا وكمن، ولا بد لكل فرد ان يشعر بأخطائه فيندم عليها ولكن هيهات!!!. إذا افلت الزمام ولم يبق مجال للتوبة والاستغفار.

لا تكونوا أنانيين واعملوا بترو وأناة ولا تدعوا الأطماع الفردية تستولي على ضمائركم فتجعلكم سلعاً رخيصة في سوق العبيد. تأكدوا بان الخطر لا يكمن داخل البلاد كما يدعى أولئك الذين باعوا ضمائرهم وصموا آذانهم عن صوت الحق والواجب بل الخطر كل الخطر في السياسات والأحلاف التي تجر البلاد للخراب والدمار وتبعد الشعوب عن الاستقرار والسلام.

****

تنبيه من جريدة "الوجدان"[48]

لما كانت الأمة الكردية تتمسك بحقها الطبيعي في تقرير مصيرها بثبات لا يفتر، ولها المؤهلات كافة لتستقل ضمن رقعتها الطبيعية، ولما كان وضع كردستان العام الحالي يمنع الأمة الكردية من انطلاقها إلى حياة أفضل، فجريدة "الوجدان" ترحب ترحيباً حاراً بمقالات أحرار الأمة الكردية وغيرهم ضمن هذا التحديد، ولا تنشر المقالات بأسماء مستعارة إلا بحالات خاصة.

****

أيها الكردي!

إذا أردت أن تعرف تاريخ بلادك، اقتن كتاب: "كردستان تاريخنده درسيم" لمؤلفه الدكتور محمد نوري درسيمي، شارع اسكندرون، عمارة كوزم، جميلية، حلب، سوريا.

---

[48] – جريدة الوحدان، عدد خاص 296 في 1 حزيران عام 1956م.

النظرة الخاطئة والقراءة الخاطئة[49]

كاتب المقال السيد **حسن هشيار**.

ولد السيد حسن عام 1906م في قضاء ليجه، ولاية دياربكر الكردية، وهو من عشيرة زركان. وفي 1925م ساهم مساهمة فعلية في ثورة الشيخ سعيد الوطنية مستهدفاً روحه في سبيل بلاده الكردية وكان قائد درك قضاء "فارقين" حكمت عليه محكمة "الاستقلال" التركية بالسجن 15 عاماً، وبعد سجنه 42 شهراً صدر العفو العام، فعاد إلى وطنه بعد فترة من الزمن، فاشغل وظيفة مأمور الطابو في قضاء "قلب" أبان ثورة "ارارات" الكردية المشهورة خلال 1930-1932م فأبت وطنيته وحميته الكردية إلا ان يستأنف القتال في هذه الثورة أيضاً، وهام في الجبال مع رفاقه المحاربين، ثم دخل الأراضي السورية سنة 1935م وله مؤلف يقع بـ 580 صفحة عنوانه "حياتي ومشاهداتي". فالمؤلف الكردي لا يكتفي بقلمه، بل يحمل السيف أيضاً ضد من يأخذ وطنه بالسيف.

النظرة الخاطئة

هذه وتلك موجودتان في وسط كل فئة من الشعوب، وان إقناع أصحابها وتوجيههم إلى الحقائق لهو من اشق الأعمال بسبب عنادهم الأعمى وهو اقتران الجهل عند أصحابها بالغرور والتراخي. فالنظرة الخاطئة أو القراءة الخاطئة قد امتدت إلى غور بعيد في عقولهم، ان كان ذلك عن طرق دعاوات محكمة أو عن تلقين بعض المنظمات، فاتخذت لها في دماغهم عشاً "يلد ولا يعقم" من هذه الأخطاء والشذوذ، ولذا فالاختلاط مع هذه الفئة الضالة المعسرة ينتهي دائماً إلى مشاحنات لا جدوى منها فيستحيل الحوار العلمي الصحيح في حلقات الرأي السديد في أمور اجتماعية أو علمية أو سياسية لأن الينبوع الذي استقوا منه انبت في نفوسهم حب المعارضة والتسابق

---

[49] – جريدة الوجدان، عدد خاص 6/324-7أيلول عام 1956م. الحلقة الأولى.
-جريدة الوجدان، عدد خاص 9/327 في 20أيلول 1956م. الحلقة الثانية.
-جريدة الوجدان، عدد خاص 11/331 في 2 تشرين الأول 1956م. الحلقة الثالثة.

إليها، أو بالأحرى خلقت فيهم طبائع شاذة وآراء خاطئة لا تقوم على مبادئ قيمة ولا التمسك بالحقائق سوى إنهم يحسنون فنون التنميق والتشويق.

ان المصاب بالأمراض العقلية يفحصه الطبيب في البداية عادة بالنظر إلى عينيه، لأن دوار المخ من أثر المرض يقلب نظراته بتأثير الشعاع العصبي الممتد إلى عينيه. فهو يرى كل الأشياء وهماً لا يوثق بها، وفي أمر واحد وآن واحد قد تتغير الوقائع والصور التي تقع عليها عيناه. ومهما أبدى له الخبير العاقل من إرشادات ودله على الحقيقة التي يجدها معكوسة، فأنه لا يقر برأيه لأن نظراته المستعبدة هي التي تحول بينه وبين الثقة، أو الأخذ بالجانب الصالح، كما ان النظرة أيضاً هي التي تمده بفكرة المعارضة والتمسك بها بتعنت.

هكذا هو مثال تلك الفئة الطائشة التي انضمت إلى صفوف الأحزاب والجماعات، دون دراية أو معرفة حقائقها، ونوع معدنها الحقيقي، أو تبيان هدف معين تبتغيه في هذه الخطوة الخطرة التي لا تستند إلى أساس الواقع، وقد لا تعني هذه الأحزاب أو المنظمات شيئاً من مقاصدها، وإنما لها غايات تختلف عن غاياتها. وهكذا تقوم هذه الفئة برقصاتها البهلوانية أمام قرعات الطبول أناس آخرين، لا صلة لهم بها، ولكن كيف السبيل إلى إفهامها إنها غافلة، عاملة، مؤمنة، غير محقة؟ ان هذه الفئة يستحيل توجيهها إلى عالم الحقائق، لأن نظراتها الخاطئة لا ترى ما يراه المحنك، وإنها بغفلتها لا تضر نفسها وحدها، بل ان التأخير في إدراكها يقلل من نشاط أية حركة تحررية لصالح وطنها، وهؤلاء بعملهم يدفعونها إلى عالم النسيان ويهدمون أهدافها المقدسة وأركانها بالتهرب منها كما تفعل الفراشة أمام النور، ووجهتهم هذه تعني أنهم يعملون عن غير وعي بتأثير مصالح الآخرين.

القراءة الخاطئة.

إن مطالعة الكتب، أدبية كانت أم اجتماعية، أو أنظمة سياسية ومبدئية تكون للكثير من القراء سبباً في انتزاع عقولهم، واكتساب قلوبهم، تملكهم ولا يملكونها، ولا يكون ذلك إلا عند ضعفائهم فهم في المطالعة لا يدركون تماماً ما يرمي إليه الكاتب من كتابه، بل لا يجدون ولا يشعرون بتلك الأساليب الداعية لمصالح تبناها الكاتب، إنما يؤخذون بالأسلوب الشيق الممتع وفن الكتابة الرائع، ويغفلون عن مواد أخرى كثيرة حواها الكتاب، وهي المادة الفعالة التي أرادها فالأسلوب السلس والفن الرفيع يأسرهم

لمادة أخرى فعالة، ولا يكون الأسلوب والفن سوى زينة لها، أو تقوم مقام شبكة الكاتب يصطاد بها القراء في اندفاعهم الحاد، وهم بذلك لا يدققون أو يلاحظون حبائل دعاية مسلسلة محكمة، إنما يتوغلون في تلك الساحة التي رصفها الداعون، يجعلون من قلوبهم عربة، ومن أعينهم حصاناً ولسانهم عصاً. وهكذا يمضون في القراءة دون ان يستخدموا أفكارهم، فيطالعون بأعينهم ويفتشون بقلوبهم وبدون رؤية أو تأمل يضربون بلسانهم ويجرون بعينهم ويحملون بقلوبهم مسافرين على وهم لا نهاية له إلا في عقولهم حينما يحدث فيه انقلاب يائس فيستيقظون.

ولكنهم لا يكتفون بذلك فحسب فتراهم في الجماعات والنوادي وفي ساحات مبدئية، يعرضون أقلام أفكارهم السوداوية الخادعة أمام الملأ بصورة اكسبوها من تلقين أساتذتهم، وذلك بان يزخرفونها ويجملونها علهم يميلون بذلك رأي الآخرين فيلوحون بعناد سلاحهم الوهمي أو الخشبي أمام سيف هدف مقدس كل ما فيه حقائق واستقامة دون ان يراعوا القيم. أنهم كالقنبلة تدمر الأمكنة وهي تموت أيضاً. فمثل هذه الفئة لها اسمها الخاص بها:

الوحوش المفترسة التي تتعالى بنفسها فوق آثامها.

هذه الفئة التي ذكرناها والتي تكثر في الشعوب المتأخرة تكون سبباً في دمار ركن عال من بناء الوطن، بينما نحن بحاجة إلى رجال يبنون لا يهدمون. نريد رجالاً يدركون ما يفعلون. نريد رجالاً مهما اتجهوا وخالطوا، فمرأى الوطن يبقى دائماً في ذهونهم، وهم دائماً في خدمته، يستغلون الوقائع لخيره، وهم يملكون ما يجدون، لا تملكهم الموجودات. ولا يخلو منهم الوطن هؤلاء الذين يعادون كل باطل وكل اغتصاب مهما اشتدت عليهم الظروف، وهم يعلمون ان العلم والمعارف والمبادئ كلها لأجل الأمة ولعملها لا الأمة لها وأسيرتها. هؤلاء وحدهم من خيار شباب لوطن، ويحق لنا ان نسميهم: المحب لوطنه المحيي لأمته.

عودوا إلى الوطن![50]

جاءنا هذا المقال بعنوان "الأمة كالدوحة" من الصديق الوطني الحر السيد حسن هشيار، ينصح فيه الضالين إلى إعادة النظر في موقفهم ليعودوا إلى حظيرة أمتهم، ويعملوا في حقلها، ويتكاتفوا في سبيل هدفها السامي الذي وحده يقسّر طريقهم ويجمع شملهم.

وسيجد القارئ مغزى المقال في قسمه الثاني الذي يتبع.

الأمة كالدوحة

بقلم: **حسن هشيار**.

الأمة كالشجرة القوية المخضوضرة أللفاء، ومتفرعاتها كالأفنان والثمار والأوراق. فأبناء الوطن المجاهدون هم بمثابة الأغصان والشعب ثماره. أما الخونة فهم الأوراق اليابسة التي تتساقط على الأرض وتتحطم تحت الأقدام.

أما الهيئة الحاكمة فهي الجذع والساق، وعدالتها هي الظلال، وهي مصونة بحماية المجاهدين والمخلصين من أبناء الوطن.

الأمانة والإخلاص

"بيتر كابتيزا" هو العالم الذري السوفياتي الذي توصل إلى أسرار الطاقة الذرية وأودعها في حيازة الاتحاد السوفياتي. ترك بلاده فاراً من اضطهاد الشيوعيين له في سنة 1899. وفي سنة 1921 حط في انكلترا وتجنس بالجنسية الانكليزية. وفي هذه الآونة استطاع ان يتصل بعميد الطاقة الذرية في انكلترا "اللورد زورد فورد" وعمل عنده مساعداً، ولم يمض عليه كثير من الوقت حتى تعرف على جميع عناصر الذرة وميزاتها. وقد أسرعت الحكومة الانكليزية بتشييد معمل ذري خاص به. واختار "بيتر كابتيزا" شعار معمله صورة التمساح نسبة إلى ان التمساح يشق الطريق دوماً إلى الأمام ولا يلتفت إلى الوراء. وفي سنة 1931 استطاع ان يحتل الدرجة الأولى في المضمار الذري، وقلما وجد أمثاله في انكلترا من علماء الذرة. وفي سنة 1939 بعد ان تكللت أكثرية تجاربه بالنجاح، لم ترض عاطفته الوطنية ان يصرف جهوده وإنتاجه الذري لدولة أجنبية، بينما يحرم منها أبناء قومه الذين كانوا في أمس الحاجة

[50] – جريدة الحرية، العدد /7/ في 2 نيسان 1957م.

إلى أمثاله. وهكذا بدأ يتزايد شعوره الوطني نحو أمته، فرحل إلى روسيا بإجازة من انكلترا، وحال وصوله إلى أرض الوطن أخبر السلطات المختصة بحقيقته واعتزم البقاء. وقد أقامت له الحكومة السوفياتية معملاً أكبر من المعمل الانكليزي بأربع مرات. وأهدت إليه وسام ستالين الرفيع.

في سنة 1941 أثناء الحرب العالمية الثانية أعلنت الحكومة اليابانية في طوكيو نبأ مفاده ان الدولة في حاجة إلى فدائيين للغواصات البحرية، هذه الغواصات التي يمتطيها شخصان ومعهما 50 كغ ديناميت لنسف سفن الأعداء فيتلفونها ويستشهدون. ولم تمض حوالي أربع ساعات على هذا الإعلان حتى اكتظت شوارع طوكيو بـ 12000 ألف شاب ياباني تلبية للنداء الوطني، فاضطرت الشرطة إلى التدخل بينهم كي لا تقع إصابات نظراً لشدة تدافعهم وتسابقهم إلى تسجيل أسمائهم في سجل الشرف والوطنية.

وفي سنة 1925 إلى 1928م إثناء قيام الثورة الكردية في تركيا بقيادة الزعيم الشعبي الجليل الشيخ سعيد البيراني، طلباً للاستقلال والحرية –تلك الثورة المعروفة التي كتبت بالدماء الزكية الحمراء، وكان الأتراك الغاشمون يبترون رؤوس رجال الثورة ان كانت جثثاً أو مجروحة أو حية أسيرة يعلقونها فوق الحراب ومن ثم ليضعوها في الساحات العامة وفوق الجسور. ومع ذلك، كان جميع الفدائيين الأكراد، وخاصة الشباب منهم، يحلقون ذقونهم ويدّهبون أسنانهم ويرتدون أجمل الثياب ويتحلون بالشوارب المفتولة. وكنا نسألهم عن أسباب هذه البادرة فكان ردهم علينا: إذا تمكن العدو من قتلهم أو أسرهم، وهو فاعل بلا شك على قطع الرؤوس بالشكل الذي أسلفناه، فليكن منظرهم رائعاً ومشرفاً بحيث لا تبدو عليه أمارات الجزع والاستسلام إذا علقوا رؤوسهم فوق الحراب وعرضوها على الجماهير في الساحات العامة وعلى رؤوس الجسور ولو بحثنا مثل هذه التضحيات التي تقدمها الشعوب التواقة إلى التحرر قرباناً للحرية والاستقلال، لاحتجنا إلى تأليف كتب متسلسلة مع تطور الزمن حيث ان الجهاد دائب ومتواصل لا ينفك ما دام الخير والشر يتناحران. ولن نذهب إلى البعيد فنحن نذكر أبناء مدينة بورسعيد الباسلة الشجاعة التي صمدت في وجه الأعداء بقوة وإيمان جعلاً منها أعجوبة ومفخرة فذة في مضمار الإخلاص والتضحية، كما هي الحال مع منظمة الـ(أيوكا) في قبرص الجارة القائمة على أكتاف الشباب التي ترهب الاستعمار الانكليزي وتقض مضاجعهم بالتضحيات التي يقدمونها لأبناء قومهم.

هذه ثلاثة أمثلة قدمناها حين يرتفع الإخلاص وحب الوطن في أسمى درجات التقديس والاحترام في أمة من الأمم التي تهب لنيل حقها واستعادة سيادتها من أيدي الأعداء.

الخيانة والتمرد

لا تخلو أمة من الأمم في العالم من خونة ومتمردين ومارقين. هؤلاء الذين يعدون أعدى أعداء الأمة، إذ أنهم يشربون من مائها، ويأكلون من خيراتها، ويتمتعون بأنعامها، ومن ثم إذا أتى يوم الشرف والحياة الحرة انحازوا إلى صفوف الأعداء ليشاركوهم جرائمهما. وهكذا يكون ردهم على المعروف بالخيانة والتمرد. وليست الخيانة بين الأمم وليدة اليوم. فقد ظهرت منذ القدم وما تزال تظهر في يومنا هذا. فكم من ثورات كردية كادت تطيح بالاعداء لولا تصافح الخونة من ابناء الأمة مع الاستعمار. ولن نذهب إلى بعيد فما حلف بغداد إلا بؤرة من بؤرات الخيانة والجشع بالنسبة للشعبين الشقيقين "الكرد والعرب" وبما ان الأمة الكردية قد ذاقت كغيرها من الأمم طعم الهراوة من يد أبنائها العاقين، فغالباً ما نراها تكثر من أتيان أمثلة وقصص تنطبق على الخونة والمارقين من أبناء الأمة. وهذا المثل الكردي الذي نقدمه إلى القارىء هو أحد الأمثلة الكثيرة الشائعة بين الأمة.

حوار بين الشجرة والفأس

قالت الشجرة المخضوضرة للفأس التي كانت يعلو وهبط على كيانها.

-ألا تخشين الله أيتها الظالمة اذ تقطعين أوصالي دون رحمة؟ أنني حية ذات روح وأسرة وذات نفع وخير وذات أمل. فلم هذه الخيانة التي ترتكبها بحقي دون ان تأبه بصغاري من أزهاري وثماري؟

أجاب الفأس:

-لست أنا الذي يقطع أوصالك إنما الضربة منك وإليك. فلولا المقبض الخشبي الذي هو منك لما استطعت ان افعل كل هذا. فهو القوة التي تساعدن على عذابك ولولاه لكنت صغيراً لا أجروء على ضربك.

حسن هشيار

عامودە

علماء أكراد سوفياتيون يخدمون شعبهم[51]

أهدانا البروفيسور كردو (لينينغراد) نسخة من كتابه عن الأكراد باللغة الروسية، فرجونا الصديق السيد محمود ياردي ان يلخصه لنا، وها هو يفعل ذلك. فلمؤلف الكتاب جزيل شكرنا على هذا العمل الكبير، راجين لكتابه الرواج الذي يستحقه، وان يواصل دراساته عن ماضي هذا الشعب وحاضره.

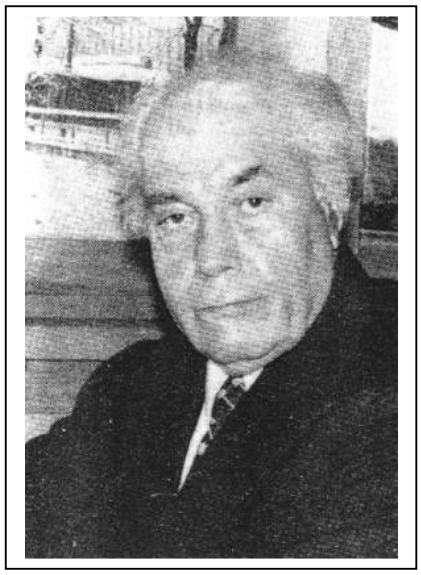

العالم البروفيسور قنات كوردو

"شاءت الأقدار ان يكون قسم من الشعب الكردي تابعاً للدولة السوفياتية وأن يعيش قسم من إخواننا في ظل الاشتراكية، يعيش أكراد الاتحاد السوفياتي في جمهورية أرمينيا بمنطقة (ألاكوز) وفي جمهورية أذربجان بمنطقة (لاجين). وعندما نقايس وضع هؤلاء الأكراد بوضع الأكراد في بقية أجزاء كردستان المحتلة والملحقة بحكومات تركيا وإيران والعراق نتيجة لسياسة المستعمرين نرى أنهم مع ان عددهم ضئيل جداً ويكاد ان يكون 1% من مجموع عدد الشعب الكردي ولكنهم يعيشون عيشة

[51] – جريدة الحرية، العدد /19/ في 25 تشرين الأول عام 1957م.

مرفهة أسوة ببقية إخوانهم من الشعوب السوفياتي، لا اضطهاد قومي ولا نظرة احتقار ولا فكرة صهرهم في قومية أخرى.

وقد وجدت لإخواننا الأكراد هؤلاء بفضل سياسة الحكومة السوفياتية القومية الصحيحة، مدارس ومعاهد باللغة الكردية في حين نرى إلى الآن المحاولات تبذل من قبل الحكومات الرجعية المحتلة لكردستان لمنع الأكراد من التكلم بلغتهم ناهيك عن التعليم مع ان هذه السياسة قد حكم عليها بالفشل بفضل مثابرة الشعب الكردي للمحافظة على تراثه القومي وخصائصه القومية.

ظهر من بين الأكراد في الاتحاد السوفياتي علماء بارزون في مختلف العلوم والآداب ونذكر منهم على سبيل المثال البروفيسور (قنات كردويف) عضو أكاديمية العلوم بلنينغراد والبروفيسور (أي. أو. فاريزوف) الأستاذ بمعهد الاقتصاد العالمي والعلاقات الدولية.

ألف البروفيسور (كردويف) كتاباً باسم قواعد اللغة الكردية بالروسية وطبع من قبل أكاديمية علوم موسكو –لنينغراد في العام الجاري، يقع هذا الكتاب في 313 صحيفة بحجم عادي. يقول المؤلف في مقدمة كتابه بأنه كان من المعتقد ان اللغة الكردية عبارة عن إحدى اللهجات الفارسية ولكن تتبعات علماء اللغة أثبتت بأنها لغة مستقلة لها جميع مقومات اللغة وان اللغة الكردية بآثارها الأدبية والنصوص الفولكلورية وضروب أمثالها تعتبر من اللغات الحية.

كتب المؤلف كتاباً عن (قواعد اللغة الكردية- اللهجة الكرمانجية) أي كما يقول اللهجة التي يتكلمها أكراد في كردستان تركيا (ماردين، بوتان، بادينان، هكاري، وان، موش، وأرضروم) وأكراد شرقي بحيرة أورميا أرضائية- حسب تعبير الإيرانيين ومنطقة خراسان في (ايران) ولهجة سنجار وأكراد موصل (العراق).

تشمل هذه اللهجة كما يقول المؤلف معظم الأراضي الشمالية- الشرقية من كردستان إلى ان تصل منطقة سنجار ولواء الموصل، ان اللهجة الكرمانجية تملك جميع ما يلزم من الأصول القواعدية. أما اللهجة الجنوبية الشرقية من اللغة الكردية فتتعلق بصورة رئيسية بأكراد كردستان- العراق (منطقة رواندوز، سليمانية، كويسنجق)، الواقعة في الشمال وشمال شرقي العراق وتعتبر لهجة كردستان المركزية وجنوب غربي كردستان الإيرانية) منطقة سنندج، مهاباد (كرمانشاه،...الخ) ولها أدبياتها المتطورة.

يدل هذا الكتاب على الجهود التي بذلها البروفيسور (كردويف) لخدمة لغة قومه وإبرازها بصورة علمية صحيحة كلغة حية ودحض مزاعم ممثلي وطننا بأن لغتنا القومية هي لهجة محرفة عن الفارسية وتشكيلة عجيبة من مفردات العربية والتركية والفارسية وغيرها من اللغات، وأثبت بأن اللغة الكردية لغة لها أدبياتها وقواعدها، وان وجود وبقاء هذه اللغة منذ ان وجدت أسوة ببقية اللغات رغم جميع المحاولات التي بذلت لمحوها تدل على نقاوتها وثباتها.

هذا من جهة ومن جهة أخرى فيدل صدور الكتاب على أن شعوب الاتحاد السوفياتي متساوون في الحقوق ولم تؤخذ بنظر الاعتبار عدد الشعوب وأن شعبنا الكردي رغم ضآلة عدده هناك وضعت تحت تصرفه جميع الإمكانيات للتطور والتقدم في مختلف ميادين الحياة.

أما كتاب (القاموس الروسي- الكردي) لمؤلفه البروفيسور الكردي (أي.أو. فاريزوف) أيضاً باللهجة الكرمانجية ويقع في 781 صحيفة بحجم عادي الصادر هذا العام أيضاً، ويشمل على ثلاثين ألفا من المفردات الروسية فسرت باللغة الكردية وقد بذل المؤلف جهوداً كبيرة لانجاز هذا السفر الجليل ويضع القاموس اللغة الكردية في مستوى لغات شعوب الاتحاد السوفياتي العمل الذي ينتج عنه إمكانيات جديدة لتطوير لغتنا وإطلاع الشعوب السوفياتية على معالم الأدب الكردي والشعب الكردي على أدب الشعوب السوفياتية".

فللعالمين الكبيرين الكرديين السوفياتيين (كردويف) و (فاريزوف) أقدم تحية شباب الكرد في جميع أنحاء كردستان المحتلة والمحرومة من العلم وللحكومة السوفياتية شكر أبناء كردستان لما تهيئ لنا في الاتحاد السوفياتي من الإمكانيات الخلاقة لإحياء تراثنا القومي.

بانتظار يوم تحرير كردستان، شعبنا الكردي يساهم باللغة الكردية في إعلاء صرح السلام الدائم والإخاء بين جميع الشعوب ويقدم خدماته للبشرية جمعاء.

كردستان: **محمود ياردي**

لمحات من تاريخ العالم[52]

للبنديت جواهر لال نهرو

1-ولد في 14 تشرين الثاني عام 1889م في مدينة الله آباد في الهند.

2-التقى لأول مرة بغاندي في كانون الأول 1919م.

3-أعتقل وزوجته وأفرج عنهما عشرات المرات لنشاطهما القومي التحرري.

4-أنتخب رئيساً (لحزب المؤتمر الهندي الوطني) عدة مرات.

5-دخل الوزارة وتولى الشؤون الخارجية والصحة العامة وأصبح نائباً لرئيس المجلس التنفيذي.

6- تولى رئاسة الوزارة الهندية عدة مرات.

7- يعتبر أحد كبار قادة العالم في هذا العصر.

8-له عدة مؤلفات في التاريخ والسياسة الوطنية.

صدر هذا الكتاب للمرة الأولى بالعربية في حزيران 1957، وهو زاخر برسائل البنديت نهرو إلى كريمته أنديرا، ومجموع صفحاته 550 صفحة.

وفي هذه اللمحات آراء هذا الكاتب السياسي عن كردستان ننقلها حرفياً إلى القراء الذين قد لا تصل أنوار أعينهم، لسبب من الأسباب، إلى صفحات هذا الكتاب. أما الحواشي فهي "للحرية".

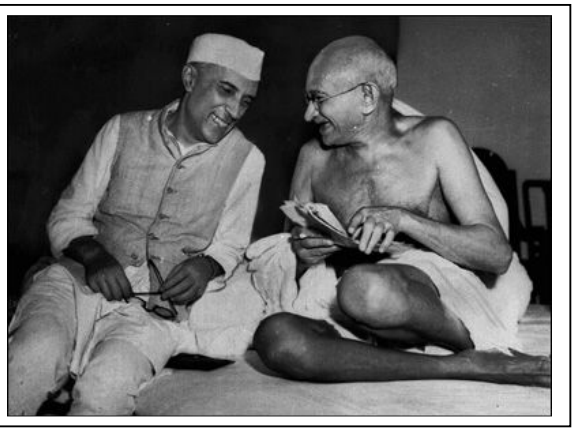

[52] – جريدة الحرية، العدد /19/ في 25 تشرين الأول عام 1957م ، ص2.

مصدر الجريدة: الطبعة العربية الأولى، حزيران 1957م، من منشورات المكتب التجاري للطباعة والتوزيع والنشر في بيروت.

من موضوع: **مصطفى كمال ينفض غبار الماضي**.
(الطبعة العربية ص259-260).

" أخبرتك سابقاً ان تركيا أصبحت دولة وطنية متماسكة وأن العناصر الدخيلة فيها قد تقلصت كثيراً. ولكن ظل في شرق تركيا شعب غير تركي متاخم للحدود التركية الفارسية وهم الأكراد القدماء الذين كانوا يتكلمون اللغة الفارسية وكانت بلادهم كردستان مقسمة بين تركيا وفارس والعراق ومنطقة الموصل. وقد نقص عدد الأكراد من 3 ملايين إلى مليون ونصف[53]، وكان نصف هؤلاء يقطنون داخل حدود تركيا. وقد قامت هذه الفئة بحركة قومية بعيد الثورة التركية عام 1908م، كما طالب ممثلو الأكراد في مؤتمر الصلح في فرساي، بإعطائهم الاستقلال القومي.

وفي عام 1925 قامت ثورة كبيرة في الرقعة الكردية من تركيا، وكان ذلك أيام الاحتكاك الناشب بين بريطانيا وتركيا حول منطقة الموصل التي كانت قسماً من المنطقة التركية الكردية والتي قامت فيها الثورة. فاستنتج الأتراك أن الأصابع البريطانية هي التي حركت العناصر الدينية المتطرفة ضد إصلاحات مصطفى كمال ومع أنه يصعب الحكم عما أذا كان البريطانيون المحرضين، غير أنه من المؤكد أن بريطانيا قابلت ثورة الأكراد في تركيا بالارتياح. وواضح أيضاً ان النزعة الدينية كان لها أثر في هذه الحركة كما كان للقومية الكردية سهم آخر، وربما كان السهم الأوفر.

وقام مصطفى يعلن أن بريطانيا هي المحركة للأكراد، مما جعل المجلس الوطني يسن قانوناً

يلحق الخيانة العظمى بكل من يستخدم الدين كوسيلة لإثارة الشعور الشعبي سواء بالكلام أو بالنشر، ويوقعه تحت طائلة العقوبة القصوى. وحرم أيضاً تعليم المبادئ الدينية التي تناقض الولاء للجمهورية في المساجد وقضى كمال باشا بعد ذلك على الأكراد بلا رحمة، وأقام محاكم "الاستقلال" الخاصة لمحاكمتهم بالألوف وأعدم الزعيمان الكرديان الشيخ سعيد والدكتور فؤاد وغيرهما الذين ماتوا وأمنية استقلال كردستان لا تفارقهم.

---

[53] – لا نعلم إذا أراد لمرو الإشارة إلى مجموع عدد الأكراد في جميع أنحاء كردستان، ولا نظنه قصد ذلك، إذ إن عدد الأكراد في تركيا وحدها كان كما هو اليوم، أكثر بكثير من الرقم الذي أعطاه بالرغم من المذابح التي ذهبت بمئات الألوف من الأكراد في تركيا وحدها.

وهكذا نرى أن الأتراك الذين حاربوا مؤخراً للحصول على حريتهم سحقوا الأكراد لمطالبتهم بحريتهم فما أغرب تحول القومية من دفاع عن الوطن إلى هجوم لسلب حرية الغير. وفي عام 1929م ثار الأكراد ثانية، ولكن ثورتهم سحقت ولو إلى حين، اذ كيف يمكن ان تخمد إلى الأبد ثورة قوم يكافحون من أجل الحرية وهم مستعدون لدفع الثمن".

من موضوع العراق وكفاحه للاستقلال

(الطبعة العربية ص329) 7 حزيران 1933م.

"ويلتقي العراق مع تركيا في كردستان المنطقة التي يقطنها الأكراد، ومعظم هؤلاء يعيشون في تركيا، وتذكرين أنني تحدثت لك سابقاً عن كفاحهم ضد الأتراك في سبيل حريتهم. ويوجد قسم من هؤلاء الأكراد أيضاً في العراق ويؤلفون أقلية هامة. وكانت الموصل الواقعة في الطرف الشمالي من منطقة كردستان في العراق لوضع تنازع بين تركيا وانجلترا، وهي الآن تحت سيطرة الانجليز وبالقرب من الموصل توجد آثار مدينة نينوى عاصمة الآشوريين".

مم و زين
مأساة من الأدب الواقعي[54]

محمد سعيد رمضان البوطي –دمشق.

اكتب هذه الكلمة بمناسبة قرب به من أن كثيراً من شباب الأكراد صدور كتاب "مم وزين" تحفة الشاعر الكبير أحمد الخاني، بعد أن وفقني الله إلى ترجمته ترجمة نثرية مبسطة.

ولقد دفعني إلى كتابتها ما سمعت به من أن كثيراً من شباب الأكراد والمثقفين من بينهم مَنْ يظنون أن هذه القصة خيالية بحتة اختلقها الشيخ أحمد الخاني من عنده، ليمثل بها حال كردستان في أيامه...!

وقبل أن أوضح لهؤلاء، الدليل البديهي الصريح على عكس ما يتصورون، لا يسعني إلا أن أبدي عجبي من هذه النظرة الجائرة إلى تاريخنا الأدبي الذي يعتبر المقياس الوحيد لنسبة ما تتمتع به أية أمة من الأمم من الوعي والحضارة والتمدين. ففي الوقت الذي نجد فيه أدباء الغرب يدعون واقعية ما يختلقونه من قصص وروايات ليفيدوا من ذلك صبغ حياتهم بصبغة تلك الروايات عن الرقة أو الشجاعة أو الوفاء، حسب ما توحي به القصة، في نفس ذلك الوقت نجد فريقاً كبيراً من شبابنا يتجاهلون لو يجهلون ما أثبته تاريخنا الأدبي من مثل هذه القصص والروايات، ويحاولون وينتحلون الأدلة الواهية ليثبتوا كونها مختلقة من الوهم والخيال وليقطعوا ما بينها وبين واقع الشعب من صلة الدلالة على شأنه في الحضارة والخلق والتمدين وما إلى ذلك.

ثم لا يسعني أيضاً إلا أن أوضح عجبي الشديد لهؤلاء الفريق من شباب الأكراد المثقف كيف يظنون أن أحمد الخاني هو الذي أختلق هذه المأساة العاطفية الكبرى بينما كان اسم (مم وزين) يلهج به فريق كبير من الأدباء والشعراء المتقدمين عليه في العصر، وحسبنا ان نتذكر هنا ذلك الشاعر الكبير الذي يتقدم على أحمد الخاني بما يقارب مائتين سنة وهو (الشيخ أحمد الجزيري) المشهور بملاي جزري فقد أشار إلى قصة مم وزين في ديوانه أكثر من مرة، أذكر الآن من ذلك هذا البيت الذي أسوقه

---

[54] – جريدة الحرية، العدد 15 في 26 آب عام 1957م.

بنصه وهو: (مويكي از زته نادم بدوصد زين وشرينا نجه دبت كرتو حسيبك يمه بفرهاد وممي).

ومعناه: لا تبلغ مأتان من أمثال زين وشيرين أن يكن عندي بمثابة شعرة واحدة منك، فما ضر لو أنني كنت عندك بمثابة مم وفرهاد؟.

وكذلك فنحن نجد ترجمة (مير زيدين) في الشرفنامه، وتطالعنا ترجمته هناك بما يقنع كل دقيق مستبصر بواقعية هذه القصة وحدوثها في التاريخ، وأن كنت لا أشك أن الخيال له شأن في استعادة حيويتها وتمثيلها، ولكن هذا لا يعني ان القصة وهمية مختلقة.

نعم هنالك طريقة أخرى في رواية هذه القصة شاعت ما بين عوام الأكراد خصوصا في العراق، ويدعون فيها بأن الجن اجمعوا بين بطلي القصة ثم فرقوا بينهما فتعلق قلب كل منهما بالآخر.. الخ. هذه القصة خيالية بحتة وهي لا تزيد على كونها أسطورة كبقية الأساطير، أما (مم وزين) التي خلدها هذا الشاعر الكبير فهي واقعية صحيحة، وهو يقصها علينا كتاريخ إلى جانب ما يتحفنا بها كأدب.
ولعل كثرة تداول هذه القصة فيما بين العوام ونقلهم لها أخرجها عن روايتها الصحيحة التي رواها الشيخ الخاني حتى أخذت هذا القالب الوهمي الآخر الذي يتناقله اليوم كثير من عوام الأكراد.

وبعد فإلى عشاق هذه القصة وإلى عشاق أدب أحمد الخاني وشعره، أقدم هذه القصة في ثوب جديد حديث من اللغة العربية. ولعلهم يستطيعون الحصول عليها من الأسواق في شهر آب.

الاتحاد مع الله[55]

بقلم: **المربية الفاضلة السيدة روشن بدرخان.**

قال الأسقف (فلتون شين): لو قسمت تفاحة إلى أربعة أجزاء، فمن الممكن دائماً ان يختلف الأفراد على نصيبهم فيها: أيهم ينال الجزء الأكبر... ولكن لو دعي أربعة أشخاص إلى صلاة يتوجهون بها إلى الله، لن ينازع أحد منهم الآخرين في ملكيتها، بل أن هذه الصلاة ستكون أساساً لوحدتهم. فالمادة تفرق، بينما الروح توحد وكلما استهدفت المدنية مزيداً من الكسب المادي، وأنكرت الاتحاد مع الله ازدادت أسباب الحقد والجشع والحرب...

ما أصدق هذا القول على واقعنا الحاضر.. هلم بنا يا عزيزي القارئ لنستعرض معاً أعمالنا اليومية المتكررة لنستطلعها صدق ما جاء في قول الاسقف الذي وجد قبولاً في نفسي ولعله يجد حسن القبول عندك وعند غيرك من الناس الطيبين..

ان استرسال كل فرد منا في العمل لتأمين السعادة والرخاء لنفسه وأسرته يقصر من مدى رؤيته لشقاء الغير بل يجعله يتهالك في طلب المزيد من متع الحياة التي يراها باسطة اليد لغيره وقابضة له.. ولكن اذا تطلع للحياة بعين الامين المطمئن استخرج السعادة من شقائه والرخاء من ضيقه وحاول التخفيف عمن دونه في عالمه سواء كان بالمتجر أو المعمل أو المدرسة..

لا شك ان الحياة جهاد وكفاح، يعمل المرء طيلة يومه ليتسنى له الوصول إلى بعض ما يسد عوزه. ونرى بان متطلبات الحياة الكثيرة وصعوبة العيش لا تترك أي مجال للتفكير بالنواحي الحقة الضرورية، لتهذيب النفوس ودرء أخطار الفساد ومغبة الكفاح المستميت في سبيل الحياة للحصول على البعض من تلك المتطلبات.

وأنني أرى بان كل فرد في هذا المجتمع الواسع الكبير مسئول ومسئول مباشر عن سوء المصير. كما ان الحكومات والمعاهد والجامعات والشركات كلها مسئولة عن اندفاع الأفراد في السير بخطوات واسعة وسريعة في الحياة المادية الصرفة التي تحد من نشاطهم وتقلل من انتاجهم والاستفادة من مواهبهم وميزاتهم، كما تبعدهم عن المثل

[55] – لسان الشعب، جريدة سياسية مستقلة، العدد 530 في السبت 9آذار عام 1957م.ص5.

العليا التي لا توجد قط بالمادة بل بالروح وحدها التي هي المنبع لتلك الثروات التي تعمل لخير المجتمع والكل..

ولكن كيف يمكننا التوفيق بين الحياة الآلية التي نحياها طلباً للرزق وتأمين العيش وبين الاهتمام بالنواحي النفسية السامية التي لا تجد مجالاً للنمو والازدهار بين ضوء الأعمال والتفتيش عن الرزق؟

علينا قبل كل شيء الرجوع إلى الله والاتحاد معه بقلوبنا حيث نجد بذلك الاتحاد مجالاً للقبول بالحياة التي نحياها وتكون بالنسبة لنا مدار اتحاد ووحدة مع الكثيرين. لأن الحياة المادية تفرقنا وتولد التطاحن وتبذر بذور الشقاق بين العاملين ولكن اتحادنا مع الله يجعلنا متحدين بحكم إيماننا مع الجميع فلا يترك لنا عيناً تتطلع بحسد ولا قلباً ينبض بحقد وضغينة نحو من أفسحت لهم الظروف مجالات السبق في مراتع الحياة...

ان اتحادنا مع الله يجعلنا نطلب الخير كما نطلبه لأنفسنا وان الله وحده ينسينا تكالينا واستماتتنا لانتهاز الفرص التي وان كانت مشروعة حيناً فإنها تكون غير شرعية أحياناً...

إذا اتحدنا مع الله ورضانا به هادياً ومبشراً ونذيراً غمرت الطمأنينة نفوسنا ورضخنا للواقع في الحياة ولم يعد هناك سبب للتطلع إلى وصول زيد ونجاح عمرو، وايسار فلان وفقر علان... بل تكون نظرتنا للحياة نظرة طبيعية تواقة لمد يد العون للمعوز والمتألم، كما نشارك الموسر سعادته، والناجح غبطته، والواصل هناءته. وأننا بعملنا هذا نكون قد أيقظنا حب الخير في نفوس أولئك الذين ألهمتهم مشاكل الحياة عن التفكير فيمن دونهم فرجعوا بنفوسهم إلى الله يطلبون المغفرة عن تقصيرهم ويعملون من جديد للاتحاد معه وعن طريقه بكل من يحيطهم من بني البشر...

ولا شك بان هناء المرء لن يكون عاماً وشاملاً اذا شابته شوائب الأنانية والحسد والغيرة، ولا بد لكل ضمير مهما استكان وتعامى ان يستيقظ ليصيخ السمع إلى الأنات المتعالية من الحناجر التي حاول خنق الهواء عنها في أحد الأيام.. والويل كل الويل لذلك الضمير عند تلك اليقظة..

ولذا ما دمنا نحرص الحرص كله لضمان العيش الهنيء والحياة الرصينة لأبنائنا في المستقبل علينا ان نبذر بذور الإيمان في نفوسهم الغضة الفتية لجعل منهم نشئاً صالحاً يعيش بروحه وإيمانه وعقيدته ويعمل لتأمين الخير لغيره كما لنفسه، يسود الوئام معشره ويكون هدفه الأسمى السير في هذا الكون الرفيع بتآخ ومحبة وسلام...

اضطهاد الشعب الكردي مستمر بكل مكان [56]

متى تنبعث الدولة الكردية
فينبعث معها الرخاء والسلام؟.

نشرت الزميلة "تلغراف –بيروت" يوم 13 نيسان 1956م المذكرة الكردية الرسمية إلى هيئة الأمم موقعة من قبل الدكتور في الحقوق الأمير كامران بدرخان، تتعلق بتدمير قرى جافانرو (جوانرو) الكردية وسكانها بالجملة بأسلحة أميركية، فوضع السيد عبد الكريم إبراهيم الكردي المذكرة في كراس وزعه على الأكراد خصيصاً وهم يذوبون شوقاً إلى سماع أنباء أمتهم، وان كانت كلها محزنة حتى الآن، بأمل ان يأتي الانفراج العام بعد الانفجار المنتظر، وكل كردي يأمل ان يصل شعبه إلى ما هو حقه الطبيعي فلا يبقى عبداً لعبيد.

وكان لحوادث جافانرو (جوانرو) صداها البعيد المؤلم في العالم بعد المذكرة الرسمية. ففي لوزان (سويسرا) مثلاً، تقدم 151 شخصاً من نخبة ممتازة من شتى القوميات، يجمعهم مبدأ حق تقرير مصير الشعوب المقدس باحتجاج مؤثر إلى هيئة الأمم، تاريخه 6 آذار 1956م، يتهمون فيها الحكومة الإيرانية بجريمة محو البشر عمداً. وتقول المذكرة اللوزانية في فقرتها 18:

"ومن واجبنا أيضاً ان نشير إلى ان القضية الكردية هي قضية دولية" ثم تقول في فقرتها الـ 19:

"وبالنظر لهذا الواقع، نرجوكم الرجوع إلى النصوص المعلنة في البند الـ99 من شرعة هيئة الأمم كي يصار إلى إدخال "الملف الكردي" في جدول مجلس الأمن".

وتنتهي المذكرة فتقول:

"وبتقديمنا هذه العريضة ننتظر تجارب صوت الحق الذي يحتج من أعماقنا باسم الديموقراطية التي نحبها"

وإليك الموقعين على هذا الاحتجاج:

---

[56] – جريدة الوحدان، عدد خاص /303/ في 20 حزيران عام 1956م.

ألماني 6-إيراني 3- انكليزي 2- أميركي2- اسباني 1- اندونيسي 1-تشيكي1- سويسري32- سوري 15- شمال أفريقي15- طلياني2- عراقي2- فرنسي5- كندي1- لبناني11- مصري6- هنغاري1- يوناني45.

وبين هذه المجموعة من مهندسين ومحامين وأساتذة وصحافيين وأطباء وكتاب وحملة شهادات جامعية عليا وطلاب جامعات في مختلف الفروع 5 من شباب الأكراد.

ولم تكن حملة شباط 1956م الإيرانية العسكرية ضد الجافانرو (الجوانرو) الأولى فقد سبقتها حملات أخرى، منها حملة عام 1950م، وكان الأستاذ محمد حلمي .....(البقية غير موجودة).

****

ناظم حكمت يفضح مظالم قومه![57]

أقام الشاعر التركي، ناظم حكمت في موسكو بمناسبة انعقاد المهرجان الأخير حفلة خطابية دعا إليها وفود البلاد العربية وتركيا وإيران وألبانيا، وقد تحدث الشاعر التركي الكبير في هذه الحفلة عن ضرورة تعاون شعوب منطقة الشرق الأوسط في ضرب وإحباط المؤامرات الاستعمارية وكان صادقاً في أقواله عندما أعتبر الشعب الكردي من جملة الشعوب الأساسية التي تقطن منطقة الشرق الأوسط إلى جانب الفرس والعرب والأتراك، الأمر الذي أثلج صدور محبي الحقيقة من الأكراد وغيرهم.

فبوركت العواطف الإنسانية والإخلاص للحقيقة، وقول الحق كما قاله الشاعر التركي الخالد، ولتعش إلى الأبد صداقة الشعوب المناضلة ضد الاستعمار.

[57] – جريدة الحرية، العدد /18/ في 30 أيلول عام 1957م. ص1.

المؤتمر الكردي العام[58]

جاءتنا الكلمة التالية من اللجنة الكردية في أوروبا لننشرها إلحاقاً بالنداء الكردي السابق بهذا الشأن، وان إدارة جريدة "الحرية" مستعدة كل الاستعداد لنقل وإسماع آراء الأكراد من كل مكان إلى اللجنة الكردية في أوروبا لأنه يتعذر على كل راغب ان يوصل كلمته بمفرده إلى اللجنة بسبب المضايقات المحلية والاستعمارية المطبقة على الأكراد كما هو معلوم لدى الجميع، آملين من كل وطني أبي أن يؤيد عقد المؤتمر بالسرعة الممكنة ويعمل على تحقيق هذه الفكرة العظيمة في بيئته ومحيطه. ولا بد من اعتراض طريقنا بعض الصعاب ولذا علينا ان نقول مع الشاعر:

لا يمتطي المجد من لم يركب الخطرا
ولا ينال العلى من قدم الحذرا

بيان اللجنة الكردية في أوروبا إلى الأكراد

قبل سبعة أشهر أصدرنا "نداء إلى الأكراد" دعونا فيه إلى عقد مؤتمر عام كردي يمثل جميع الاتجاهات الفكرية الوطنية وجميع المنظمات الوطنية الكردية والفروع الكردية للمنظمات الوطنية والجمعيات الثقافية والشخصيات الوطنية الكردية لبحث القضية الكردية ووضع سياسة موحدة للأكراد للسير بموجبها والعمل على تحقيقها مؤتمر لرسم الخطوط الرئيسية للعمل على تحقيق المطالب الوطنية الكردية العادلة البعيدة والآنية.

لقد أصدرنا "النداء" لاعتقادنا بان مصير كردستان يعتمد على الأكراد بصورة رئيسية ولإدراكنا ضرورة وجود سياسة كردية موحدة مبنية على أسس شعبية متينة ومرسومة من قبل مختلف العناصر والمنظمات الكردية الشريفة ولتقديرنا لأهمية توحيد العمل وتنسيق الجهود في النضال من أجل حق تقرير المصير والقضاء على المؤامرات الاستعمارية التي تحاك ضد الشعب الكردي كميثاق سعد آباد وحلف بغداد.

---

[58] – جريدة الحرية، العدد /26/ في 31 كانون الثاني 1958م. و أيضاً نشر البيان في العدد /27/ في 15 شباط عام 1958م.

وقد انتشر "النداء" خارج وداخل كردستان وحظي باهتمام كبير. ومعلوماتنا تشير إلى تأييد المنظمات الوطنية الكردية والشخصيات الكردية البارزة في الحقل الثقافي والسياسي والجماهير الكردية من مختلف الآراء والعقائد والعناصر الكردية- خاص في العراق- لفكرة عقد مؤتمر كردي عام.

أننا في الوقت الذي نرحب بهذا التأييد نجلب الانتباه إلى ضرورة تشكيل لجنة تحضيرية لتنظيم المؤتمر الكردي العام فبدون لجنة تحضيرية عامة يستحيل انعقاد ونجاح المؤتمر.

ولتسهيل تشكيل لجنة تحضيرية عامة نقترح تشكيل لجان تحضيرية محلية في كل من كردستان العراق ايران تركيا وأخيراً لجنة خارج كردستان.

أن اللجنة التحضيرية العامة تتكون بعدئذ من دمج هذه اللجان المحلية لتدريس موعد ومحل انعقاد المؤتمر ولتقوم بوسائل الدعاية والنشر والاتصالات اللازمة وتوجيه الدعوات لحضور المؤتمر.

أننا نناشد مجدداً جميع الأكراد الذين وافقوا على فكرة عقد مؤتمر عام كردي وخاصة المنظمات الوطنية والتقدمية الكردية المبادرة حالاً لتشكيل لجنة تحضيرية عامة للمؤتمر الكردي بتشكيل لجان تحضيرية محلية كبداية لهذا الغرض.

أن هناك مصاعب كثيرة تعترض الطريق لكننا واثقون ان بالإمكان تذليلها وعقد مؤتمر يمثل الأكراد تمثيلاً واسعاً لأول مرة في تاريخهم.

أن التأخير في العمل مضر بقضيتنا الوطنية فلنبدأ الآن بتشكيل لجان تحضيرية لمؤتمر كردي عام يساعد في فهم القضية الكردية وتحقيق أماني الشعب الكردي التي تهدف إلى تعزيز السلام وتحرير كردستان من قبضة المستعمرين وعملائهم.

اللجنة الكردية في أوروبا

كانون الثاني 1958م.

الأكراد السوريون على الحدود التركية[59]

للأكراد السوريين مزارع على الحدود السورية- التركية لا تفصلها منطقة حرام، وحيث ان الأكراد على جانبي الحدود تربطهم صلات قرابة وثقى، كان التزاور لهذا السبب لا بد منه أو لإدارة أو جني محاصيلهم بعد استحصال الأذن من سلطات الحدود التركية لقاء "خوة" أو اتاوة تتجاوز أحياناً الحد المعقول ولا طاقة لجيب الفقير خاصة على دفعها. ومن هنا تبدأ تهم التهريب والتجاوز على الأراضي التركية وغيرها من تهم لا تحتاج إلى تفكير طويل، وقد خبرناها أبان الحكم العثماني الذي لا نخال حورته البرنيطة إلى أفضل مما كان.

****

كيف ذبحت ابنة المختار؟.

طلب الجند التركي من أهالي قرية دبيك إتاوة مقابل إجازات السماح للأكراد لجني محاصيلهم، ثم طلبوا المزيد والمزيد علاوة على إرهاقهم بشتى وسائل الإهانة والضرب. كل هذا جرى داخل الحدود السورية.

أبت شهامة ابنة مختار القرية المثقفة ان تصبر أكثر على ما يلحق بأبناء جلدتها من إهانات متكررة، فذهبت إلى ولاية ماردين لترفع شكوى القرية إلى المسئول فيها الذي صادف، لسوء الحظ، أن يكون ابن عم ضابط الحدود المشتكى منه، وخوفاً من الفضيحة أعادها إلى الحدود للتحقيق معها، وهناك ذبحت ليلاً ووضعوا بالقرب من جثتها بعض أقمشة تركية ونظموا ضبطاً مآله إن المجنى عليها كانت من المهربات فقتلت إثناء وقوع الاصطدام بين المهربين والجنود.

[59] - جريدة الوحدان، عدد خاص 314- 1 آب 1956م.

المرأة الكردية[60]

يسرنا أن نتلقى هذه الكلمة الاختيارية من صديقنا الأستاذ باز، نصير المرأة والمؤرخ الألمعي الذي لا يمكنك تحريكه ليقول ما لا تدعمه الوقائع أو ما لا يثق به. ولكلمته وزنها الثقيل في المحافل الأدبية والتاريخية خاصة، إذ أن ما يكتبه لا يعطيك مجال الجدل والحوار، واذا جادلت كنت يقيناً من الخاسرين.

صديقي يوسف ملك،

لله درك ما أشد همتك، تتابع جهادك مهما اعتراك في مقاومة ما لا يتفق مع رأيك، عملاً بحرية الفكر في خدمة المجتمع الإنساني التي مع كل ما يبدو منها أحياناً من الأغلاط والأخطاء حتى ضد الأصحاب والأصدقاء، تظل انفع لمصالح الناس أجمعين ولاسيما للمستبدين.

تتحفني "بوجدانك" من أسابيع، وبودي الكتابة في ما يفيد المتخاصمين على السواء إذا جاز لمثلي إسداء النصيحة.

فكتبت أربع مقالات ارسلها معاً طيه اليوم، أملاً نشرها متتابعة في كل عدد مقال، والتكرم بنسختين من كل منها أولاً: ذكرى وعبرة- ثانياً: روشن بدرخان- ثالثاً ها آن- رابعاً كردية.

جرجي نقولا باز

البلدة 1956/7/27م

[60] -جريدة الوجدان- عدد خاص(...) 15 آب 1956م.

كردية[61]

من بضعة أعوام ثار مرضى مصح ضهر الباشق في رومية المتن من جبل لبنان ضد سوء الإدارة.

فاستعانت إدارته خطأ بالدرك لتذليل الثوار.

فاخطأ دركنا أيضاً بمهاجمة المرضى بالبنادق لإجبارهم على الرضوخ للاستبداد.

وازداد الخطأ والتسرع بان صدم دركي مريضاً بكعب بندقيته، على صدره، لمنعه من الكلام.

فانفجر الدم حالاً من رئة المريض المصابة وتفه احمراً على الأرض.

فرأت هذه المشهد مريضة كردية نحيفة البنية.

فتناولت حجراً صغيراً رمت بها لدركي الصارم العليل وأصابته في خده وكسرت عظمه.

وحدها بين مئتي مريض صدّت استبداد الدرك وخففت عنف الإدارة.

حالما علمت بالأمر جمعية مقاومة السل منشئة المصح، أوفدت عضواً منها لتهدئة الثورة.

فأخمدها باللطف وحسن السياسة وأعاد المياه إلى مجاريها.

وعزز المريضة الكردية، معجباً بمزاياها الحسان.

جرجي نقولا باز

بيروت

[61] – جريدة الوحدان– عدد خاص(...) 15 آب 1956م.

قصة العدد[62]

كردستان الأم

بقلم: السيد ناجي خيري (حلب)[63]

أفقت من نومي مذعوراً والساعة الواحدة ليلاً لأرى من الطارق.. وإذ بي أمام فتى شارخ يعلو صدره وهبط بشدة وأنفاسه تشهق وتزفر بنصب وكلال.. يزحر ويطحر.. وقلبه ليكاد يطير لكثرة خفقاته وعظم دقاته.. كأنه كان يعدو من مسافة بعيدة أو يخوض معركة رهيبة.. يرتدي سروالاً مخرفجا منطقه ومجدلا مسوقه وعليه عباءة سوداء شفة.. يختفي تحتها سيف صمصامة يبعث القوة والشجاعة في نفس حامله.. كتب على جانبه الأول "الحرية" وعلى الثاني "الاستقلال" وله قبضة مخضبة باللون الدموي القاني الذي يرمز إلى الثورة في وجه الظلم والعبودية والاستعمار...

وعلى كتفه بندقية مرماة تكاد يندلع من فوهنها كالبركان المتفجر.. ويتمنطق بمدخر العيارات النارية يغذي البندقية كلما جاعت..

لقد كانت هيئة الرجل مجلة لا تدل إلا على أنه من سكان الجبال الشامخة أو الأدغال المكتظة النائية.

وما ان حد جني بنظره الثاقب حتى لفني بساعديه وضمني إلى صدره بحنان وراح يقبلني بحرارة الشوق والدموع مترقرقة في مآقيه وهو يلهج بروح الإخوة وعطفها: أخي.. أخي... وسرعان ما تواردت الخواطر إلى مخيلتي ودارت الأفكار في ذاكرتي ورحت أتسال.. من ترى ذلك الأخ الذي لم تحدثني عنه أمي ولم يخبرني عنه أبي..؟!.

حقاً لم يكن لي إخوة غير أشقائي الثلاثة الذين يرقدون على أسرتهم متلذذين بأحلامهم في نومهم ألهني... إذن هل الفتى مجذوب أو به مسَّ...؟!.

لا.. لا. اذ كيف يسوغ للمجانين ان يحملوا أسلحة وعتاداً... ولكنه قطع تفكيري بقوله: أمك.. أمك.. أمك تدعوك..

زادت كلماته هذه في دهشتي وكادت تذهب بصوابي..

---

[62] -جريدة الحرية، العدد /9/ في 7 أيار عام 1957م.

-جريدة الحرية، العدد /10/ في 21 أيار 1957م.

-نشر ايضاً في جريدة الوعي العربي، العدد /95/ في الابعاء 17 تموز 1957م. السنة الثانية.

[63] - الروائي الكبير المبدع ناجي خيري: المولود في ديرالزور عام 1935م والثائر على الظلم.

أجبته.. أين أمي..!! ما بها أمي..!! ولكنه أطرق ولم يجب.. أنه أخي قبلناه كما قبل سوادي الهمذاني بصداقة عيسى بن هشام.. أما ان يجعل لي أما غير أمي فهذا ما لا يرتضيه العقل ولا يقبله المنطق.

فدخلت الدار عساي أن أقع على سره واصل إلى غايته ومطلبه.. وبدأ حديثه.. بنبرات متقطعة وتنهدات متصاعدة وحسرات متتالية تنم عن أسى عميق في النفس كمين وآلام دفينة في الجسم مزمنة.. وقال:

-نحن ملايين عدة نجباء أم واحدة. كدت افقد صوابي لولا أنني تمالكت وأمسكت بزمام نفسي لأرى النهاية – وأردف: أمنا التي عمرت ألافا من السنين المديدة وهي ما تزال في عنفوان شبابها وريعان صباها.. هل تسمع يا أخي بناطحات السحاب..؟ قلت: بلى..!! قال لقد شيدت لنا أمنا قصوراً شامخات تضاهي ما يسمونه بناطحات السحاب ومن ثم صفت عليها النمارق وبثت فيها الزرابي وأحاطت بها حدائق غلبا وفاكهة أبا.. تترقرق فيها جداول من فضة وأنهار من ذهب..

فيها العنادل تشدو طليقة مبتهجة والبلابل تغرد فرحة مستبشرة لا يحبسها قفص ولا يحجز حريتها حاجز.. ألفت المكان وألفها.. ونحن.. نحن يا أخي.. كنا نرتع في ربوعها ونسرح جميعاً في رعاية أمنا الرؤوم.. هازجين مرحين لا يعكر صفونا معكر ولا يؤثر على سعادتنا مؤثر..

تجمعنا في كل يوم لتقرأ علينا صفحات من ماضيها المجيد وتقص علينا لمحات من تاريخ حياتها العتيدة.. "آه.. أمي..أمي."

وأخذ يبكي بكاء مراً.. فهونت عليه أمره وأنا بين الدهش والعجب.

قلت: أكمل حديثك يا أخي.. ان قلبي كاد أن يتفطر..

قال: وكيف لا.. وهل أمي غير أمك.. أنها تدعوك.. تدعوك.. يا أخي: أسرع.. أسرع..

قلت: إلى أين..؟! قال: إلى المستشفى انها بين الحياة والموت.. فامتثلت للأمر.. وارتديت ثيابي.. فألقى إلي بنظرة شزر... وقال: هل هذه ثيابك..؟! قلت بلى! قال: خذ بل هذه.. وألقى بحقيبة فيها لباس مثل لباسه.. وسلاح مثل سلاحه وقال ألبس فإن أمنا لا تقابل ابناءها إلا بهذا..

فشعرت بالنشاط يدب في عروقي وبالحياة تسري في جسدي وبالنوم يذوي وبالنعاس يبعد عني.. حتى غدوت صورة طبق الأصل له..

ومن ثم رافقته إلى المستشفى.. وهناك.. كانت أمي- التي عرفني عليها- فتاة ملقاة على الأرض تئن انيناً مفزعاً وعليها آثار لمخالب حيوان..

وكأنها علمت بمقدمنا.. فالتفت ألينا وقالت.. هل احضرتم الدواء.. الدواء.. ! أريد أن أعيش عاجلوا بالدواء قبل أن يستفحل الداء.. ثم راحت في سبات عميق كأنها أغمي عليها..

قلت لأخي المزعوم- أن كانت هذه أمنا.. فلم لا تأتي بالدواء..؟! أجاب وهو يصعد الزفرات وينفث الآهات: أنه صعب المثال بعيد النوال.. اللهم الا اذا اجتمعنا جميعاً نحن ابناؤها واتحدنا وصرنا كتلة واحدة.. أنذاك يمكن لنا ان نعيد لها حياتها من جديد.. قلت: وما بها..؟! قال: ألعلك ترغب ان تعلم حادثتها..

قلت: هات ما عندك..!!

قال: كنا جميعاً أطفالاً صغاراً ترعانا أمنا بحنانها وتعطف علينا برأفتها وإحسانها...

وفي أحدى الأمسيات.. أكفهر الجو فجأة وتلبدت السماء بغيوم داكنة واقبلت ريح صرصر عاقبة.. فكنت تسمع قصف الرعد وهزيمه ولمعان البرق ووميضه حتى طرق إلى مسامعنا زئير أسود كاسرة وعواء ذئاب مفترسة.. وأخذت تتدافع على الباب وتهجم عليه هجوماً تطلبنا طعاماً لها وردا لغائلة جوعها.. فأخذنا نصرخ ونستنجد ولكن كانت صراخاتنا تذهب مع الريح واستنجاداتنا تذهب إلى المريخ..!! حتى اقتحم الباب فانفضوا انفضاض الصاعقة علينا.. ففزنا بأرواحنا وخرجنا فارين هاربين لا نلوي على شيء.. نطلب ملجأ نأوى اليه أو كهفا نركن فيه..

وهكذا شردونا وتشتت شملنا.. فعطفت علينا أمهات عربيات فأرضعتنا بلبانها واسكنتنا بلدانها..

والان بعد ان نمت عقولنا وكبرت اجسامنا رأينا أنا في حاجة إلى أمنا.. فرحنا نبحث عنها.. واذ هي كما تراها...!

وماذا قال الطبيب..!!

قال ليس لها من دواء سوى ان تؤخذ عصارات من كبد الذئاب والوحوش الذين هاجموها واقتحموا دارها.. آنذاك يمكن لها ان تستعيد حياتها وتحتفظ بكينونتها الى أبد الدهر.

قلت ومن أين لنا أن تأتي بعصارات كبد هؤلاء الوحوش الضارية قال: نستطيع ذلك بالكفاح المستمر والنضال الدائم والتكاتف والتعاضد فيما بيننا.. آنذاك يمكن أن نتغلب على العدو بسهولة وننقذ أمنا.. أمنا كردستان.. كردستان.. انها هي با أخي.. هنا علمت كل شيء.. علمت ان افنى لم يكن بهذي ولم تكن به جنة بل كان صادقاً فيما يقول..

أن الجبال الشامخات التي أوجدتها لنا طبيعة كردستان حقاً لتضارع ناطحات السحاب وأين لناطحات السحاب من جبال كردستان وهل أجمل من حدائق كردستان التي هذبتها يد القدرة وأين يد الانسان منها وما لانهار الذهبية والجداول الفضية سوى تلك الثروات الطبيعية من بترول ومعادن والى ما هنالك مما خبأته لنا من كنوز دفينة تلك هي الأم.. أمنا كردستان عاشت أمنا.. عاشت كردستان.

قصة العدد[64]

سيعود ...

بقلم الروائي القدير السيد ناجي خيري- حلب.

سيعود .. سيعود.. !!

هكذا كانت ترددها دائماً وتكررها أبداً.. لا تعجز ولا تكل.. وفي كل مرة.. تردف خلفها زفرة عميقة مرهقة. وآهة طويلة مضنية.. وكن يرقبنها عن كثب.. يرقبن حركاتها وسكناتها.. وكثيراً ما كن يحسبن عدد المرات التي تكرر فيها "ميدى" سيعود..

أجل..! لم تكن لتستقبل اشراقة الشمس وتلالأها.. بسمة الصباح وزغردته.. لم تكن لتستقبل الليل الفاحم المتوحش المطبق فيه العريض الواسع على ملايين من المخلوقات.. ترزح وتئن وتتألم في جوفه البهيم الغامض وهو غير حافل بها ولا ملتفت إليها..

لم تكن ترحب بنهارها ذاك أو تأبه بليلها هذا إلا بكلمتها المعهودة.. سيعود..!

وإنها لتأخذك الريبة وتنتابك الظنون.. إذا ما رأيتها خلف مائدة الطعام وخدها الأحمر المتورد.. متكئاً على راحة يدها البضعة.. وشعرها الأفرع المتناثر.. مكوناً تلك الحلة البهية لعنقها العطبول سابحة في دأماء أوهامها الشاسعة.. وخضم خيالاتها الزاخر.. وفي عينيها الدعجاوين المزججتين.. سجود.. وذبول..!

لتعود إليك فجأة.. فتطلق تنهداً قوياً.. أشبه شيء بها.. طلقة مدفع هجومي.. وتعقبها- بعد ان يسترخي جسمها ألأهيف. وجسدها الاملود- بلفظة مئتة.. سيعود..!

ومن ثم تلقي بلقمتها في فمها ارشوف لتأخذ أسنانها الرتل البراقة بجعل هذه اللقمة غذاء وأن لم يكن بالمستساغ.. بكل تؤدة وأناة كأن بها من الشفقة والرحمة.. ما بجنان صاحبتها من الرقة واللطف على بني البشرية..!

إنها تترقب فجر يوم الأحد من كل أسبوع- ذلك اليوم المقدس عندها بفارغ صبرها وعظيم آهاتها – لتتجه نحو محجتها .. الجبل الغربي الضارب نفسه نحو السماء..!

---

[64] – جريدة الحرية، العدد /12/ في 21 حزيران عام 1957م ص3.

لم يكن ليعرف سرها في ذلك أحد.. اللهم سوى رفيقة صباها وصديقة شبابها تزاملها في سفرها هذا .. إنهما لا تتخذان سبيلاً من تيك السبل العديدة المتشعبة.. المؤدية إلى تلك الكعبة المقدسة.. عير الطريق الوعرة المسلك اللازبة شتاء.. والعجاجة صيفاً.. ومع هذا فقد كانت أبعد مسافة.. وأصعب ممراً..

فكثيراً ما كانت "ميدى" تبذل عناء كبيراً ومشقة عظمى.. في سبيل نزع قدميها المحجلتين من الطين اللازب العالق بهما.. فيما إذا كان الفصل شتاء.. أو إنها تتقي ذرات الغبار المسغبة على وجهها الخفر.. بمنديلها الأحمر القاني- ذلك المنديل الذي وهبه لها حبيبها آزاد رمزاً لحبهما الخالد وإخلاصهما الأبدي- في الفصول الأخرى الخالية من المطر..

لقد كانت تستمرئ العذاب جله وتشعر بالسعادة تتخذ مجراها إلى قلبها النابض حيوية.. لتتمثل مع دمها الطاهر وتتوزع إلى سائر خلايا جسدها الخلاب..

أما نيروز فإن المشقة التي تكابدها والنصب الذي يصيبها والعذاب الذي تعانيه لم يكن نصيبها من ذلك بأقل من نصيب ميدى... كما ان شعورهما بالراحة والهناء.. لا يقل عن شعور ميدى بهما.. أبان سلوكهما طريق الأمل هذه..

والأمل تسمية أطلقتها ميدى عليها مذ بدأت سلوكها وإياها..

وهي لا تعرف إلا بهذا الاسم المبارك..

فإذا ما وصلنا إلى نهاية طريق الأمل حتى يكون بانتظارهما: شعب الرجاء- والرجاء أيضاً من تسميات ميدى لأمكنتها المرتادة- ذلك الشعب الذي لا يسمح لبني الإنسان بالمرور فوقه إلا قسراً عنه لشدة ضيقه وكثرة تعاريجه وعظم خطورته. . اذ أقل هفوة أو خلل في التوازن تؤدي بالمار إلى حضيض وادي القورة.. فيصبح طعمة لوحوشه الضاربة المتربصة.. فيستقلان ذلك الشعب إلى أن يودعهما في شفة الجبل الباذخ عظمة وفخاراً.. وهناك.. كانت كل منهما تتخذ مكانها فوق كرسي من الحجر الصلد..

فتلقي ميدى بنظرها الواسع نحو الغرب شاخصة في هذا الفضاء اللامتناهي.. لتعيد بعد ذلك كلمتها المعروفة سيعود..!!

لقد كانت ترى كل شيء أمامها ساهماً لسهومها.. حزيناً حزنها..

فالكآبة والوجوم يسودان الجو كله.. كما أن ظلال الغمام الدجن الأسود- الذي كانت تشعر به ميدى- لم يكن إلا أعلاناً من الطبيعة بمشاركتها أساها وهمومها..

كما كان يتخيل لها ان قطيع غنم الراعي "زاريا" التي تسير الهوينى، هادئة ساكنة مقنعة رؤوسها مطأطأة.. كما تسير جماعة من الناس في تشييع جثمان عبط قتيل.. تعزف على أجراسها موسيقى من تلك الألحان الشجية التي تزيد في حسرات النفس وتألمها..

والطير.. الطير أيضاً شارك ميدى مأتمها هذا.. في تحليقه ونعيبه..! حتى النبات والزهر..! مال مخبأ رأسه أجلالاً لهذا المرأى الرهيب.. وكل شيء في الوجود.. كانت ميدى تقرأ في سيمائه أمارات الحزن والألم والتضجع..

اللهم إلا الإنسان.. الإنسان ذلك المخلوق الظالم المستبد.. والمستعبد المسترق.. ألفظ ذو القلب الغليظ.. الذي استعبد الطبيعة وسخر كل ما فيها لإمرته وجعلها تحت سيطرته وقيادته..

فالحيوانات والبهائم منصاعة لإرادته مجبرة على طاعته..

والنباتات تموت لإشارة منه.. ولتحيا لرغبة فيه..

بل ذهب لينتهك حرمة الأرض... فهتك سترها.. وكشف عنها غطاءها.. شق بطنها.. واستخرج وليدها.. حفر فيها المناجم العميقة.. واستخرج منها المعادن الدفينة فأخضعها لسلطانه.. وأوكل مشيئته عليها.. يعمل بها ما يشاء ويفعل منها ما يريد...!

-يتبع-

قصة العدد[65]

زيفا

للروائي المبدع السيد ناجي خيري

إنها كردية واسمها "زيفا" وتعني فضة... رمزاً لصفاء قلبها الطاهر وطهارة أديم نفسها الصافي..

لا تخالها أو تحسبها إلا حورية من حوريات الجنان الرضوانية أرسلها ربها ليمتحن بها قلوب قوم مؤمنين.. فيما ان قدر ووقعت عيناك عليها يوما ما..

وأن كان بينك وبين القدر معاهدة ود وصداقة فوهب لك فرصة لمجالستها والتحدث إليها.. لأقررت بأنها حجة من البيان... ومعجزة من البلاغة.. وآية في المنطق القويم والفلسفة الحقة.. إنها تخوض معك كل حديث ومن ثم تؤوب إلى قواعدها سالمة.. دون ان يصيب أقوالها كلم.. أو يراق لأحاديثها دم.. فتطرفك بأخبار التاريخ وحوادثه.. ومواقعه وعبره.. حاضره وغابره.. وتقص لك عن الدولة الميدية.. والشعوب الآرية.. ونضال الأمم.. منذ القدم.. طلباً للاستقلال والحرية.. أو ربما تزيد في معلوماتك عن تغلب الآرياس على الداس واستخدامهم لطبقة الشودراس[66].

لا بل تطوف بمخيلتك في عالمي الدين والأدب فتعرج به إلى أهورا مزدا اله الخير تستعرض آثاره ومآثره أفعاله ومحامده.. أو تحط الرحال لدى زرادشت رسول أهورا... ونبي ميديا.. فتتكلم لك عن عقيدته وعبادته.. تعاليمه وفلسفته.. وعن الافستا كتابه الموحى إليه... والكاتا[67] التي بين يديه فتحكم لك.. ان اللغة الكردية اللهجة الهورامية[68] بنت لغة الافستا اللغة الميدية.. وتقيم الحجج على ذلك والبراهين.. لتبطل دعوى الزور والبهتان الدعوى القائلة: ان لغة الافستا اقرب إلى اللغة الفارسية منها إلى اللغة الكردية...

---

[65] – جريدة الحرية، العدد /15/ في 26 آب عام 1957م. ص2.

[66] –الارياس: ومعناها الأصدقاء وهم شعب آري سكن السهول الفسيحة القريبة من بحر قزوين هاجر إلى الهند واستوطن فيها بعد ان تغلب على السكان الأصليين المدعوين الارياسيين وقد وضع قسم منهم لحكم الارياس فسموا بالشودارس.

[67] –الكاتا: وتعني باللغة اللأفستية الترنيحة وهي من أقدم ترانيم زرادشت وأصحها في نسبتها إليه..

[68] –اللهجة الهورامية: لهجة من اللغة الكردية تكثر في انحاء السليمانية.

ولا تتوانى في إتحافك عما تكنز كتب القيد والبرهمانا واليونشاد[69] الموحى بها للشعوب الآرية الهندية وكيف ان الفيدانتا تأمر بنسف قواعد الأنانية وتحطيم حواجز حب الذات.. أو لعلها تذهب لتشرح لك تطور الأدب الكردي ونشوء الشعر الكوراني[70] وميزته وحيران[71] وخاصته وكيف ان للشعر العروضي مكانته.. شعراءه ورواته.. ثم تنتقل لتقص لك.. عن حياة صاحب الملحمة الشعرية الكبرى "مم وزين"[72] أو تأخذ عليك بأنشودة غزلية لشاعر شهرزور[73] بل ربما تقلب ظهر المجن لتنزف من عينك دمعاً مدراراً عندما تلقي عليك أبياتاً من شعر حاجي قادر[74] القومية فئن لابن الأمة الكردية.. وتتأثم بها.. هذه زيفا وحكاياتها ومع هذا، تترك باباً مفتوحاً من نفسها للزهو والعجب والخيلاء..

فكثيراً ما تراها حاملة على عاتقها جرة الماء المزخرفة المصنوعة بأيدي العاملات الماهرات من جاراتها.. عائدة بها من البئر البعيدة دونما ملل أو كسل..

وهل يعقل أو يصدق بأنها وأخواتها الكرديات يتركن الملل يصيبهن والكسل يتسرب إليهن.. وهن بنات النشاط.. وحفيدات الجد.. فكنت ترى فيها الخادم والسيدة بل لم تكن لتعرف للخادم معناها ولا للسيدة مفهومها..

وان كنت أحد أعضاء التي تعقدها زيفا في دارها والتي تضم كبار رجالات العلم والأدب والسياسة والفنون ووجهاء القرية والقرى المجاورة وعمدتها.. اذن لكنت من أصحاب الحظ السعيد..

---

[69] – القيد والبرهمانا واليونشاد: كتب دينية قديمة فيها من التعاليم والفلسفة والشعر لا يزال أكثر الهنود يدينون بها حتى اليوم..

[70] – كوراني: معناه غناء والشعر الكوراني الشعر الغنائي.

[71] –حيران: شعر غنائي خاص لنظم الملاحم ويسمى في مناطق كردستان تركيا "لاوك".

[72] – مم وزين: قصة شعرية أخلد ما دون من شعر عذب باللغة الكردية ويرددها أكثر أفراد الشعب الكردي في كل مناسبة مكونة من خمس وتسعين فصلاً نظمها الشاعر العبقري أحمدي خاني المولود عام 1650م في مدينة بايزيد–كرستان تركيا– والمتوفي فيها عام 1706م وقد حققوا هذه الملحمة وشرحوها عدة من المستشرقين وللشاعر غير ملحمته هذه: كتاب (نوبهار– الربيع الجديد) وهو معجم باللغة الكردية والعربية كما له رسالة شعرية بعنوان: عقيدة الإيمان.

[73] – يقول ياقوت الحموي: شهرزور: كورة واسعة في الجبال بين أربيل وهمدان وأهل هذه النواحي كلها أكراد(انتهى) وشاعر شهرزور هو "ملا خضر".. أو هو خضر بن أحمد شاوب الميكائيلي ويعرف بـــ"نالي" واللفظة مأخوذة من "ناله" وتعني بالكردية "الأنين" عاش بين سنتي 1797–1855م نظم الشعر باللغات الثلاث كردي وعربي وفارسي وطبع قسم من ديوانه في بغداد 1931 باشراف كردي–مريواني.

[74] – حاجي قادر شاعر وطني له عدة قصائد كردية تتعلق بشؤون أمته من شتى نواحيها ويصورها بصورة واقعها المؤلم كما له قصائد غزلية عاش ما بين 1332–1312هـــ والمعروف عن ولادته جوار (كويسنجق) بقرية صغيرة.

فترى التفاني والإخلاص للوطن والقومية.. فأول ما يلفت ناظريك السجادة المفروشة في أرض الغرفة.. ذات الرسوم البديعة المغرية والألوان الجميلة الزاهية..

ان "زيفا" لتفاخر بها انها مصنوعات شقيقاتها.. ساكنات جبال كردستان... تلك الجبال الرافعة بأسها في الفلاء فما ترفعها كسماء ..... لها .. تيك السهول الواسعة الفسيحة القينانة تواضعاً وكرماً وحياء..

ولعلك تتساءل لم اختارت "زيفا" الورد الشقيق وزهر الأقحوان وغصن الزيتون المورق وجعلت منها تلك الباقة الكبيرة المنمقة في زهرية تزين منصة الغرفة..

وما ذلك إلا أن لون ورد الشقيق الأحمر يرمز إلى دم زوجها وشريك حياتها الذي قدمه قرباناً لأمته وتضحية لشعبه في معركة بينه وبين المستعمر.. وزهر الأقحوان ليمثل شمس الحرية التي ستشرق- ولا بد أن ستشرق- على الأمم المستعمرة والشعوب المستعبدة ومنها شعبها الكردي الأبي فتبدد بإشراقها الاستعمار وتقضي بنورها على الاستعباد وينعم أفراد هذه الأمم بالعادة التي ينشدونها والراحة التي يطلبونها.. وغصن الزيتون.. انه رمز للسلام الدائم والوئام الأبدي الذين سيعمان حالما تمحى كلمة الاستعمار ومرادفاتها ومعانيها من قواميس اللغات.. وإذا أدرت نظرك قليلاً لرأيت حبيبات يابسة من "الحرمل" لا تنفك مصافحة بعضها بعضاً.. وقد انتظمت جميعها في خيط لف على نفسه فرسم شكلاً هندسياً غريباً.. راح يعانق جدار الغرفة بحرارة متناهية وشوق زائد.. والى جانبيه كنت ترى حارسين من الجيوب مخاطة بعضها فوق بعض من قطع أقمشة متعددة الألوان ملئت بادوات الخياطة.. انها سنة لدى اغلبية الأكراد.. وأبت "زيفا" الا ان تأخذ بتقاليد اسلافها وان كانت لا ترى في ذلك معنى..

وفي زاوية من زوايا الغرفة كان ما يسمونه "الكانون" تضطرم فيه النار اضطراماً ثائرة حانقة على الوعاء النحاسي للقهوة المرة الذي انتهك حرمتها واعتلى عرشها.. انها ستتقدم بفناجين خاصة لمن حل ضيفاً على "زيفا"..

(يتبع)

رشو آغا[75]

فاتح المدرس- حلب

كان الدرب وعراً من قرية "حاجي خليل" إلى "راجو"، وانه يزداد وعورة كلما لكز "رشو" حماره المثقل بالغلال التي قايض عليها في القرى الجبلية المتاخمة لناحية "راجو"؛ وتبين للشيخ التعب ان حماره كلما تقدم خطوة إلى الأمام ازداد جبل "كموش" انتفاخاً وعتيا، فيرفع كلاهما رأسه بالترتيب ليريا هل ظهرت شجرة البلوط الكبيرة للعيان، أم هي بعد بعيدة؟ وهذا يعني إنهما لن يبلغا راجو قبل المغيب.

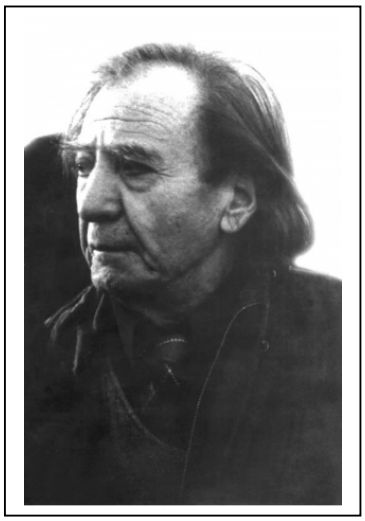

فاتح المدرس

وتبين لرشو وهلة، أنه كلما تقدمت به السن ازداد احديداب ظهره، واشتدت مسالك الأرض أمامه شراسة، فتنتفخ الأرض من هنا حيث كانت بالأمس وادعة منبسطة، وتنخفض من هناك حيث كانت من قبل ناعمة كراحة اليد لينة، فراح يحدث نفسه بأسى، ويصف معلمه "ابو عمر" وصفاً إضافياً دقيقاً غاب عن فهم حماره "كورد"، حتى اذا تجسدت صورة ابي عمر برمتها أمام عينيه، بصق على الأرض. فانه قاسٍ لا

[75] -النقافة الوطنية: مجلة شهرية ثقافية سياسية، صاحبها: يوسف الحايك، المدير المسؤول: الياس شاهين، بيروت-العدد: 65 (100)، في 15 تشرين الثاني 1945م.ص46-49.

يعرف الرحمة، فهو كهذا الجبل عملاق صعب بلا قلب، واقلع البائع المتجول عن التفكير برهة ليلتقط أنفاسه، وبرزت الشجرة الضخمة بين الصخور السوداء على كتف الجبل، فلهث لهثات متتابعة، ونادى شخصاً وهمياً بجانبه:

-نازه، يا بنتي، آه يا ناز...

ومسّ قفا حماره بطرف عصاه المدببة فاستجاب هذا لمعنى اللكزة، واتجه نحو الظل، لقد كانت الظهيرة طاغية باغية، وعندما استكانا للفيء قال الشيخ لكورد: "ماذا لو متنا هنا؟" سحب الشيخ نفساً عميقاً ملوثاً بالحسرات وأردف ينصح صاحبه قائلاً: "أنا لا امانع في ان أدفن بجانبك يا كورد... لعن الله والدينا" ويتصور هذه الجبال القرعاء خاوية يزعق على عروشها الصخرية اليوم، وقد ذابت هذه القرى فلا تغريدة لتوتي، ولا جأرة لضبع، لأن العمر حقير على هذه التربة الخسيسة، واسند ظهره إلى الجذع الضخم يمسد قدميه المتورمتين، بينما كان الوادي الغربي السحيق راح يكشف أمام الشمس مجموعة من البيوت البعيدة، وعرق صاحبنا في بحران من الصور الثقيلة التافهة، فضرب الحمار الأرض بقائمتيه محتجاً على معاملة صاحبه السيئة له، فهو لا يزال يحمل البضاعة، فنهض رشو يحشر قدميه في حدوته فلم يستطع لانهما كانتا قد تورمتا تماماً، فوضع حدوته على ظهر الحمار فوق أكياس الحبوب، وانحدر يجر حماره بحذر في تلك المسالك الدوارة الخطرة.

ومالت الشمس نحو شواهق "قروداغ" وبدا وادي العميق مغموراً باقيانوس رائع من أضواء زرقاء متكسرة لا نهاية لأغوارها، وفي قرارة الوادي الأسود جرى ثعبان نهر "قره سو" الذهبي، واشتد هدير قطار استانبول، وصفت نبضاته في صدر الوادي بينما يتسلق جبل كوش متجهاً نحو الشمال.. الشمال البعيد فقال رشو لحماره:

-ماذا أيها الوغد، لو كنا محملين على ظهر هذا العفريت الى الشمال، يقولون ان هنالك وراء بلاد الترك أرضاً خصبة أهلها طيبون. آه لو حملوني إلى هنالك...

وسحب كفه على جرح قديم في عجز حماره عندما بدأ السكون ينمو رويداً رويداً على ايصات البلوط القريبة، بينما أخذت طيور الفأل السيء أمكنتها على الأحجار المتاخمة للدرب، فتمت بذلك عناصر صورة الوحشة في نفس رشو، ونبعث همسات مريبة من أشجار البطم، فـ"رشو" رجل يحب السلام، وعليه اذاً ان يقرأ الفاتحة وان كان لا يتقنها، فقرأها وأنهاها "وعلى أمواتٍ نحن اهبون يا ربي العالمون... آمين"... وسار الحمار.

تموت القرى الصغيرة والكبيرة اذا ما غابت الشمس، فالأحمر الذي يصبغ شفرة الأفق كل مساء يرعب عيون الفلاحين في هذه البراري التي لم تعرف السلام يوماً. وهذا ما حدث لقرية "راجو" فأغمضت أجفانها الكثيرة، وكانت قد نامت عندما بلغها رشو، وأحس ان يد الليل تتغلغل في عقله وتمتد إلى قلبه، وشعر أيضاً انه وجد مع حماره كورد على ظهر هذه الأرض، وان سلسلة ضخمة تشده إلى عملاق كهذا الجبل هو ابو عمر، وتصاعدت إلى فمه رائحة الجوع فقال في سره: ماذا يستطيعون ان يفعلوا مع كومة من القش العفن؟ أنا أمسيت تلة من تراب كما يقول صاحبي مصطفى البدوي. وخطر بباله ان يعرج إلى عشته عسى ان يتبلغ بلقمة، ولكنه فضل تسليم الغلة لأبي عمر أولاً، فاخترق ساحة البازار المقفرة ألا من كلاب اقعت ترفع عقيرتها بالغناء الكلبي الموحش كأنها تصلي لرب من أرباب القتل والتدمير. ودارت به الأزقة المتربة حتى اذا جاء إلى باب زين بطلاء أزرق نقش بوشم يدرأ عنه عيون الحاسدين وعلى الجدار كتب احدهم "وما شكان الله". من كل هذا وعى صاحبنا ان أبا عمر ينعم في بحبوحة طيبة من العيش وانه يرشح نفسه لزيارة البيت الحرام، فهز رأسه ونظر إلى كفيه المشققتين واستتاب ربه وطرق الحلقة النحاسية وجلس:

-كم أو؟ مينو هاده؟..آ...

وكان الصوت المنبعث من وراء الباب لا يشجع أحدا على الإجابة، فهمس الشيخ "اما فاجر!" لقد كان ذلك صوت تلك المرأة الشريرة التي تدبر للحلبي شؤون بيته وتحثه على استخدام ابنة رشو، وفوق كل هذا، تسمي نفسها "بالحجة" مع علم رشو الأكيد انها... وفتح باب الدار فاستدار الشيخ فرأى وجهاً صالحاً يليث باستقبال طارق الأبواب مساء، فغمغم رشو مطرقاً:

-"ابو عمر جاغير"- أي نادلي أبا عمر- وحطم السكون زعيق الحاجة فأطلت رأس مستديرة من طاقة فوق الباب حجبت بأصص الريحان، وتكلم وجه مكتنز ضاقت معالمه في شاربين تركيبين قذرين وخدين عجينيين، فرفع رشو رأسه وهب واقفاً على عكازه.

-ها رشو، رشو لم التأخر؟ كيف البيع؟. واختفى الرأس وصرّ وقع قبقاب سريع على الدرج فارتجف قلب العجوز اعياء، وانفرج الباب عن شيء ضخم وقال:

-كام؟ نص شتيل، شتيل؟ أكثر؟... فأجاب رشو تعباً:

-جانم كل ما على "كورد" هو لك فلماذا السعال؟ (أي السؤال).

وما دامت لأرباب العمل لهجة واحدة معينة في جميع أطراف الأرض المستعبدة، كان لأبي عمر لهجته الجافة ونظراته المتهمة فقال:

-رشو، اسمع، عليك ان تبادر إلى تسديد ما لي عليك من ديون قبل ان تُقبل كوانين، فالشتاء على الأبواب.

وادرك رش وان صاحب العمل أراد ان يقول: "قبل ان تموت يا رشو" فسلمه الكيس الأول والثاني والثالث، ففحصها التاجر وقذف بها إلى داخل الحوش بعد ان زانها بتقديره مؤقتاً. وأضاف:

-رشو، لقد أصبحت عجوزاً هرماً لا يستفاد منك. أنظر إلى أحمالك ما أخفها!!.

ولما هم رشو بان يجيب وقعت عيون أبي عمر على حزمة من البصل النتن مستقرة في قعر أحد الصندوقين الخشبيين. فزعق:

-ما هذا؟ بضاعة كاسدة؟ ألم تبعها؟ فقال العجوز بهدوء:

-الكلاب تأنف من أكلها.

-هه، أنت أعلم بهذا مني، سأقيدها على حسابك...

وأضاف متهكماً:

-اسمع يا آغا، انك شيخ خرف عاطل لا تصلح لشيء...

وأشار إلى حزمة البصل وقال:

-ستأكله أنت. انه مسجل على حسابك!! على كل حال. أليس كذلك؟.

فاطرق الشيخ ومسح الأرض بابتسامة ذليلة بينما اختفى أبو عمر وراء الباب.

ثلاثون عاماً قضاها رشو في خدمة هذا المرابي، لقاء أيفاء مئتي ليرة سورية كان قد استدانها منه، وكلما طمس رشو جزءاً من هذا الدين، ازداد في اليوم التالي. فحمل عصاه وجر وراءه كورد ومضى يحمل حزمة البصل تحت إبطه.

وقف الزميلان في عتمة الليل أمام كوخ ارتفع بضعة أشبار فوق الأرض، ثم استدار احدهما ورفع عن الثاني بردعته فبدا جرح كورد الدائم فوق ظهره احمر ملتهباً. فرش عليه صاحبه قليلاً من تراب الجدار النظيف، ودفع الباب ودخل.

كانت ابنته الوحيدة "ناره" نائمة في ظلمات عريقة: -نازه، نازه- رابا قزه (انهضي يا بنيتي).

-تاهات بافي؟ (هل أتيت يا أبي) ونهض الصوت كأنه حزمة طويلة من عيدان الحنطة لم تلبث ان حولها الظلام بعصا ساحر إلى صبية لم يستطيع الفقر والليل من

طمس معالم جمالها الأغبر، وأضاءت سراجاً وقدمت لأبيها علبة الرائب وجلست قبالته تمسح الأرض بكفها، ودار حديث قصير بين الأب وابنته تبينت الصبية منه ان والدها يموت مساء كل يوم ولا يلبث ان يعيش بقدرة قادر في الصباح، وتبين الوالد ان ابنته نامت جائعة وبدون زيت كاز، لقد رفض المرابي تقديم حصة البترول هذا المساء لتراكم ديون والدها.

-سأموت يا أبي لو صممت ان تستسلم لهذا الخنزير، انه سيبيعني إلى "جمعة آغا" كيف ألم تفيه دينه خلال هذه الأعوام الطويلة؟ انه فايظجي (مرابي) والحكومة لن تسمع كلامه، أليس كذلك؟ فتمدد العجوز كلوح من خشب ينام عبيد أبي عمر..

-خير حل! لقد قبل جمعة آغا بان يسدد دينك.. يا له من رجل شهم!

ولم يستطع رش وان يتصور كيف تشرق الشمس على أمثال أبي عمر طالما الله هو الذي يجعل الشمس تشرق، وأشار المرابي إلى أجيره البائع المتجول وقال:

-هذه حصتك اليوم، أما المكان فقرية درويش آبه سي، وحك أبو عمر رقبته الضخمة ونظر في وجه أجيره الكردي الذي انكمش كما لو انه قطعة من الورق تحترق، فقال العجوز:

-لا أستطيع تسلق جبل "موسى كوى" يا آغا، ثم ان كورد جريح، فزوي رب العمل ما بين عينيه النسريتين ورماه بورقة حساب البضاعة التي عليه ان يقايض عليها اليوم من صابون وخيطان وسكر احمر للأولاد وأقمشة فلاحية رخيصة وأواني فخارية من كل حجم... وأدار ظهره له ومضى.

نظر رشو إلى قفا مستعبده، فبانت طيات عنقه الشحمية كما لو ان حبلاً غليظاً من ليف وسخ قد استدار بإحكام حول هذه العنق، واستراح رشو لهذه الصورة وقال بسره "سيشنقونهم يوماً ما وستستريح راجو"، ثم بسط كفيه نحو القبلة ورفع أبصاره إلى السماء وألقى عليها سؤاله الآدمي العتيق "إلى متى يا رب!" ثم حمل بضاعته المرزومة ومضى غربا نحو وادي السراسين.

واشتدت وطأة الحر على الحمار ومرت جماعة من قرية "الكورانلي" في طريقها إلى بازار راجو، مما حدا برش وان يفيق من غفلته ويتساءل "اليوم هو بازار في راجو" وسخرت الجماعة من البائع المتجول الذي يغادر البازار اليوم ويسير غرباً بينما الناس يسيرون شرقاً، وأدرك في الأمر لعبة تلعبها براثن أبي عمر، فخفق قلبه توجعاً على وحيدته نازه، وبرقت في خياله المكدود صورة لوجه كريه آخر هو وجه

"جمعة آغا" وكان الحمار يسير فسار رشو، وامحت الإظلال ساعة الظهيرة عندما بلغ قرية "موسى كوى" التي ابى الفلاحون الا تسميتها "بموسكوى" نكاية برجال الجندرمة. ومن موسكوى أبى احد ان يشتري شيئاً من هذا البائع الخرف الذي يتحمل مشقة المسير غرباً بينما الناس يسيرون شرقاً إلى البازار، وتلطفت العجوز "دنده" بان سقته طاساً من العيران فقدم لها بدوره مجموعة من ابر الخياطة، ورماه صبي بقطعة من الخبز أباها الشيخ على نفسه، وسار بحماره خلال صخور البازالت من منحدر إلى مرتفع، حتى اذا بلغ وادي "الكاور" مر بالسماء طائر عظيم اصفر حلق برهة فوقها فقال العجوز "انظر إنني لا احمل دجاجاً، معي" فصدقه الطائر العظيم واختفى وراء مجموعة هائلة من الصخور.. وعاد الدرب يرتفع من جديد كأنه جدار قلعة للجن غارقة في أحراش البطم والسنديان، حتى اذا بلغ هامة الجبل انكشفت أمام عينيه سهول عفرين وهبت أنسام وادي الكتخ، وعلى مرمى سهم منه كانت ضيعة "درويش آيه سي" تغرق في كروم التين والعنب واللوز، وصافح سمع رشو دوي طبل نزل ثقيلاً على مسامعه وأنفاسه، فمر بجانب مزابل القرية فألحقته الصبية تعض على أطراف أثوابها بأسنانها تعدو قدامه وورائه، ومر بفلاحتين همستا: "لعله هو" ولم تعجبه العبارة وبلغ ساحة القرية وشرب من الجب مع حماره، ثم عرج الى دار بوظان آغا، لقد صمم على أمر، لعل هذا الرجل يستمع إلى شكواه فينصفه من أبي عمر، وأمام باب "الاوضه" خلع حدوته، واسند عصاه الى الجدار وتسلق درجات "الأوضة" ودخل.

وكانت القاعة مكتظة بالزائرين، إلا انه لمح اثنين من الجندرمة من مخفر راجو ينظفان بندقيتيهما وينفخان ماسورتيهما إرهاباً للفلاحين!! وبادر رشو القوم بالسلامو عليكوم، وتهافتت عليه السلامات من كل فج وصوب حتى احتار صاحبنا أيهم يجيب، ولكنه جلس وراح يمسح القاعة بأنظاره الكليلة بالترتيب فهذا بوظان آغا، وذاك الحاج فريدون، وذاك، وحملق رشو بذاك، ولم يصدق عينيه، لقد كان ابو عمر بعين أمه وأبيه!! فأي شيطان حمله إلى هنا! فانكمش على نفسه حسب عادة الإجراء والمستخدمين واسقط بيده، فلا بوظان آغا بنافعه اليوم ولا هذين الدركين، طالما كانت فائدة قد جمعتهم.. وبينما هو غارق تحت مزراب أشجانه، تصاعدت همهمة "سلامو عليكوم" أخرى، فاستدار رشو وكان جالساً بجانب الباب قرب مجموعة عجيبه من النعال، فرأى رجلا يحمل على انفه نظارتين لبس طربوشاً كالذي على رأس ابي

عمر، وسمع احدهم يقول "اهلاً اهلاً بجمعة آغا" حتى ان احد الجندرمة أراد ان ينهض احتراماً له، وعندما ابتعد هذا بظهره عن مرمى أنظار صاحبنا رشو الكليلة، رأى رجلاً عجوزاً يعدو إلى صدر القاعة ويجثم أمام أبي عمر ويبدوا بعد عدد ضخم من الليرات الفضية!! فران على القاعة صمت مالي غريب: خمسون، مائة وخمسون،... هذه مئتان!! ونهض أبو عمر نحو رشو وسحبه إلى خارج القاعة وهمس بأذنه- مارك عليك!!

فقال رشو مشدوها:

-ماذا؟ لماذا يا بو عمر آغا...

فضحك هذا من غفلة الشيخ وأتحفه بابتسامة مغموسة بقهقهة شيطانية وقال:

-اترك الحمار هنا يا رشو، سآخذه معي.

وربت المرابي على ظهر رشو وأضاف:

-اذهب.. أنت حر الآن يا رشو آغا!!

اتحاد الشعب الكردي[76]

تحت راية الحزب الديموقراطي الموحد

بعد ان كانت جهود أحرار الحركة الوطنية الكردية موزعة على جبهات مختلفة نتيجة بعض المؤثرات الداخلية والخارجية، انتبه المناضلون الأكراد إلى ما في هذا من مضار، فبادروا إلى توحيد نضالهم التقدمي وحصره في حزب جديد سمي الحزب الديموقراطي الموحد (بارتي ديموكراتي يه يككرتووي كوردستان) غايته كالعادة تحرير الوطن الكردي باجمعه من نير المستعمرين الغرباء المزمن.

أننا نهنئ مؤسسي هذا الحزب والعاملين المخلصين بين جماهير كردستان ونتمنى للشعب الكردي النبيل حقاً كل ما يصبو إليه من حرية وكرامة والحرية هي من حقوقه لا ينكرها عليه سوى أعداء الحرية أو الغزاة الذين أباح تشرشل قتلهم.

"الوجدان"

****

أهذا صحيح؟.

نقل إلينا من نثق به بأن الحكومة العراقية أصدرت الأوامر إلى دوائرها المختصة بعدم استعمال كلمة "كردستان" في المعاملات الرسمية وان السيد عمر علي، متصرف السليمانية، الذي يتهمه الأكراد بنزعته الطورانية يسعى إلى إلغاء اللغة الكردية من الدوائر الرسمية تدريجياً.

والمعروف ان قانون اللغات المحلية يعترف باللغة الكردية كلغة رسمية في العراق بالإضافة إلى اللغة العربية.

هل يراد بهذا استفزاز الشعب الكردي ولمصلحة من؟؟.

****

تنبيه من جريدة "الوجدان"

يرجى من المناصرين في الجزيرة (سوريا) الذين أرادوا الاشتراك في أعداد "الوجدان" الخاصة اعتماد صديقنا السيد ملا حسن كرد (هشيار) (عاموده) في كل ما له علاقة بشؤون هذه الاعداد المالية.

---

[76] – جريدة الوحدان، عدد خاص 6/324-7أيلول عام 1956م.

جلال بايار[77]
في الولايات الكردية

واصل السيد جلال بايار، رئيس جمهورية تركيا، رحلته إلى الولايات الشرقية في تركيا، وهي الولايات الكردية. وفي مدينة ملاسكيرت Malaskert خطب عن انتصارات ألب أرسلان Alp Arslan يوم 26 أب 1071 وقال أنه عند عودته إلى أنقرة سيدعو المثقفين والمؤرخين الأتراك إلى تدبيج تاريخه، وان شهر آب كان دائماً شهر التضحيات والبطولات والانتصارات، وان هجوم أتاتورك كان يوم 26آب 1922م أيضاً.

يهمنا أن نعلم ما ستكون حصة الأكراد من هذا التاريخ، ماذا كانت وعود أتاتورك لهم، وما هي حالتهم اليوم؟.

إلى السادة محمد صديق رشدي (عاموده) ومحمد ديركي (عين العرب) ويحيى باقي (عين العرب).

وصلتنا رسائلكم مع الشكر وسننشرها. لا يضايقكم التأخير وأنتم تعلمون أن مجال الأكراد في النشر يأتي في مؤخرة جميع أمم الأرض، لا لأنها أفضل من أمتكم بل لأن غاصبي وطنكم لا يستغلونه لخيرهم إلا عن طريق جهلنا القهري.

رجاء

يرجى من الأكراد الذين يراسلون رئيس التحرير ويطلبون إليه نشر رسائلهم ان يحذفوا كل مديح وشكر له، وهو يقدر لهم عواطفهم.

ان المديح لا يشجعه، ولا يزيد في عزمه. أنه يعمل لبلاده، وأن أمنيته القصوى هي تحرير كردستان. فإذا تحررت، وستحرر عاجلاً أم آجلاً، ويحكمها أبناؤها وتكون أمنيته الأخرى نقل جثمانه إلى أرض الوطن.

والله لا يحتاج إلى شهود على صدق ما يقول.

يوسف ملك

---

[77] جريدة الوجدان، عدد خاص 12/332 في 3/تشرين الأول/ عام 1956م.

المغفور له الشهيد قاضي محمد رئيس جمهورية مهاباد الكردية.[78]

لقد أصبحت بعد استشهادك أقوى مما كنت في حياتك، وضريحك الطاهر انقلب إلى مزار تتبرك بترابه الجماهير.

جاءتنا الكلمة التالية من الطالب **محمد سلمان جنكجي** من الحسجة (الحسكة) ننشرها شاكرين أياه على مروءته ووفائه لمن استشهد في سبيله وأخواته الأكراد. وقد اهداها إلى روح الشهيد قاضي محمد، قائد الحزب الديموقراطي الكردستاني.

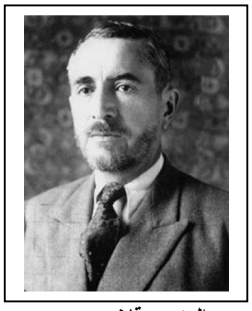

الرئيس قاضي محمد

"أني أذ أذكرك أذكر الرجولة والبطولة متجسمة في شخصك.

لن أنساك ما حييت

لن تذهب صورتك من مخيلتي

ان جسمك الذي كان يفيض حيوية ونشاطاً لن يدعني اصدق من يقول أنه ووري التراب.

أننب اذ أدعوك زعيماً قد استشهد لكنك حي في قلوبنا.

ان روحك الطاهرة ترفرف فوق رؤوسنا وتدعونا إلى الفداء

الى الفداء وانه لقريب وستكون مثلنا الأعلى وحامل رايتنا رحمك الله أيها البطل زعيمي الحبيب.

كل كردي يفدي نفسه في سبيل الطريق الذي سلكته".

محمد سلمان جنكجي

الحسجة (الحسكة)

---

[78] – جريدة الحرية، العدد /10/ في 21 أيار 1957م. صاحبها ورئيس تحريرها: يوسف ملك. المدير المسؤول: فؤاد قرداحي.

صوت الحق[79]

مهداة إلى بطل العروبة سيادة الرئيس جمال عبدالناصر

إلى رئيس تحرير جريدة (الحرية) الاستاذ يوسف ملك أدام الله بقاءك لنا ودمت سنداً أمين.

أهديك تحياتي الحارة وبعد، أتيتك برسالتي هذه مرفقاً أياها بقصيدة نظمتها أثناء المعركة التي نشبت بين الشقيقة مصر والاستعمار الثلاثي، وكان بودي ارسالها في تلك اللحظة الحامية، ولكنه لم يكن لنا جريدة خاصة، كما لنا الآن. نظمت قصيدتي هذه منادياً بأعلى صيحاتي أشبال كردستان وأشبال العروبة لقمع المعتدي، وليعرف الاستعمار وعملائه ان الكرد والعرب يجابهان الاستعمار معاً، وليعرف الجميع ان الكرد لا يذل للطاغي، وانه صديق المحبة للسلام والحرية وتقرير المصير.

أيها الظالمون كفوا ألبغي فأبناء الشرق عازمين
وأبناء الكرد لنصر العروبة وسحق العدا صامدين
لنوطد دعائم المجد ونحيي ندأآت الشعوب الآمنين
ها قد آن لنا رفع راية الحرب وقمع المجرمين
معركة العروبة معركة حق رغم انف المستعمرين
دقت طبول الحرب فلا تيأسوا واصرخوا في وجوه الآثمين
أخواتنا في مصر ينادون فلبوا الندا يا احفاد صلاح الدين
ان عهد تشرشل وأيدن قد مضى وان عهد جمال الدين
هناك فوق الربى شامخاً كالمارد يكافح الغادرين
وهنا عساكر جمال كلهم للذود صامدين
نحن قوم أبينا الذل وان تبقى مخذولين
لسنا من دم العروبة قد خلقنا ولكننا بالشمل شرقيين
ومن العار ان يرزح الشرق تحت نير المستعمرين

[79] – جريدة الحرية، العدد /10/ في 21 أيار 1957م.

فالشرق لن يرضخ للذل وهمه السلم والطمأنينة
أقزام صهاينة أتوا من أصقاع البلاد مغيرين
أصابوا في كبد الشرق سهما لأنهم في حق العروبة مغتصبين
لكن فيالق الشرق تحركت كألاشباح لنجدة الأمنين
هنا وهناك جندنا الاشاوس على الحدود رابطين
عهدوا للفتك بالطغاة وكبح جماح أولئك الجشعين
أن امانيهم ستبعث ما دامت الحياة تصرخ فينا
سنبني للعلى صرحاً ورغماً سيقول الدهر آمين
لم ندع البلاد تلوث تحت أقدام طغاة سفاكين
سنستمر باذن الله بسواعد الاحرار والمجاهدين
أننا نعانق الوحدة وفي ظل الوحدة تجسمت الشهامة فينا
سنخوض المعامع وندك الحصون غير هيابين
هلموا يا بني أمي وأبي يا أشبال الفاتحين
هلموا يا ابناء الغزاة يا أحفاد خالد وأسد الدين
أبناء يعرب واحفاد رستم خذوا حذركم من ذئاب جائعين
أبناء برزان صدوا العدو لئلا نذل ولا نستكين
واعدوا لهم ما استطعتم من قوة واعتصموا بحبل الله المتين
وسمت راياتنا فوق الذرى وهدأنا ابدا نصر مبين
عرين العرب والكرد أمضيا للهيجاء مرفوعي الجبين
فقد جرعنا كأس الحرية بمضاء وثبات ويقين
الشعوب حيارى وحق الشعوب لا بد ان يعلى ويستسين

آزاد كردو
قامشلي

نداء إلى الأحرار[80]

أبي.. أمي.. أخي.. هلموا وانظروا!
هنالك قافلة من شباب أقوياء يتقدمون.
الا اصغوا...
إنهم يرنمون أنشودة .. ولكم هي شجية مؤثرة.
إنهم يهبطون.. إنهم يصعدون..
يهبطون الوديان.. يصعدون الجبال..
ها هم يقتربون رويداً.. رويداً
واني لألمح في سيماهم.. العزم والإباء
ألا أرهفوا الأذان.. لتسمعوا النشيد فقد علا صداه..

1

إخوتي في البشرية- أتعرفونني أم أعرفنكم بنفسي؟.
لا.. إن عينيّ واذنيّ تقولان لا يعرفونني..
إنني كردي لم تروني ولم تسمعوني
أدرك ذلك أنا الذي حرمت قروناً طويلة من عطف أخي الإنسان
لم أجده منجداً مهما تألبت علي المظالم وتوالت علي الاضطهادات
صرخت مستغيثاً فلم اسمع من مجيب..
أهلكني الاستعمار بالسجن والتقتيل والجوع والتشريد..
ولكن ما ذنبكم يا أخوتي.. ذنبكم جهلكم فلا جرم عليكم
وهل تعلمون لِمَ لمْ تسمعوا أنيني في قبضة الحديد ووهج النار
ان الأمم لا تخلو من أناس رحماء مثاليين
ولكن الفئة الطاغية- الرجعية التي الفت مص الدماء
اقامت بيننا سداً من الأوهام والأباطيل..

[80] – جريدة الحرية، العدد /4/ في 23 شباط عام 1957م.

فانكسرت عليها آهاتي وتحطمت آمالي وانحبس عذابي ولم تسمعوه

2
ومع هذا كله فقد أحس بالحياة تسري في كياني..
فتزيل الجمود.. وتذيب الخمول..
وأرى نظرات رحيمة اليفة ترنو اليَّ
أنا الذي نبذوه قروناً.. إلى كهف النسيان..
واسمع أنغاماً شافية مريحة يرتلها المبشرون..
العدل، المساواة، السلم، الإخاء
ويا لها من أنغام جميلة- عذبة..
أنها الدواء الشافي لجروحي التي أدماها الاستعمار مراراً..

3
إذا فهو عصر النور والمعرفة والتحرر والانطلاق
لقد صدق شيخنا فيما قال:
الإنسان مخلوق يسير إلى الكمال بصرخات المستغيثين وآلام البؤساء
بشرى! لقد ارتقى الإنسان واستفزه شعوره الإنساني ان يتحسس الآلام
بل اتسعت مفاهيمه وأدرك أن ملايينا من الأكراد
هم بشر.. ولهم حق الحياة والاستقلال.
لهم لسانهم وعاداتهم وتاريخهم
وقد جاءت كلها لتثبت وجودهم لا ان تصهرهم.
وكيف يموت شعب وهو ما خلق إلا ليحيا
وما اختيرت له تلك إلا ليستقل في حدوده

4
الآن ولت عوامل البغضاء والحقد التي أوجدها الاستعمار
ولن يرضى شعب حر استعباد شعب حر آخر..

آن للاستعمار ان يتدهور إلى الحضيض
وللحق ان يسمو إلى قمة العلياء
آن ان تهوي صروح الاستعمار وقلاعه
وتنعدم نظمه ومفاهيمه الرجعية
ولن يبقى سوى دخان فهباء
لتحل محلها منارة الحق والعدالة..
تحوم في عليائها طيور بيضاء..

كوركين هشيار كرد
عاموده

(الوطن المغصوب) كردستان[81]

بقلم: **محمد صديق رشدي – عاموده**

وطني كلنا متيقظون ننتظر صرخة من قلبك الدامي
لا نصغي إلى غاصبيك يضجون بالصياح
صياح الإنكار لحقك في الحرية
لكن نسمع أنينك المستغيث في غياهب السجون
نسمع أنينك ونلبي دعواك
فأننا لا ننشد الحرية لأننا أول المولعين
فهي مطمع الدنيا كما هي مطمع الأكراد أجمعين
لكن نسخر بالذي يريد الحرية لنفسه
وينكر الحرية لغيره وفي آذانه وقر لصوته
وطني! نطالب بحريتك لسنا أرقاء ونأبى الاستعباد
استعباد البشر لسلب الحقوق
إننا طرا أخوة نمد يد الوئام
نحن الأكراد لن نرضى البقاء على الظلم والطغيان

***

نعيش نحن الأكراد زعماء ورعيانا بالتساوي نريد الحياة
ان لم تكن حرة يا بلادي لن يطيب لنا البقاء
ولا نرجع إلى العصور القديمة ولا نستسلم لليأس
ولا نسبح في خضم العبودية
إنما نريد الحرية والانتصار
ألست تدرين لم نرفع الأصوات والنياح
وننادي جوعاً وظلماً

[81] – جريدة الحرية، العدد /9/ في 7 أيار عام 1957م.

لأننا شعب نعيش في غيوم سوداء
يا بلادي ويا أمنية قلبي في الدنيا
ان سهولك الزاهية المفعمة بالزهر والأريج
ووديانك المصغية إلى خرير المياه في السفوح
وأشجارك المورقة بالثمار
وتلك المروج الخضراء والروابي الموشاة
كل ذلك يسيل بالجمان وغني بالمعادن
ولكن الأعداء استولوا عليها
ولم يسمحوا ان نتذوق من خيراتها ومنتوجاتها
ها قد استيقظ أبناء الوطن متوثبين كالنمور
انطلقوا من سلاسلهم يصرخون في جهاتك
يلبون صيحتك العالية ونداءك الداوي.

آراء في كتاب درسيم[82]

كتب إلينا الرسام **فاتح المدرس** (حلب) يقول:

"قرأت كتاب درسيم للأديب المناضل الكردي الدكتور محمد نوري درسيمي، وقد تأثرت جداً لما جاء فيه من اضطهاد عظيم أصاب أحد شعوب الأرض العريقة ألا وهو الشعب الكردي. فاحيي فيك النضال في سبيل حرية الشعوب كما احيي مؤلف الكتاب، وهنا أنني أهديكم مقطوعتي التالية لنشرها في "الوجدان" ان أمكن.

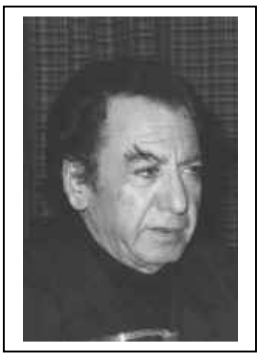

فاتح المدرس

"درسيم"

هنالك على الجبال من القلب،
ألف كهف خنق فيه ألف ألف كردي،
وطمست أبواب الكهوف على الأحياء.
من صغار الفلاحين والبنات والشيوخ،
لم يبق اليوم منهم إلا قلادات من نحاس،
وأساور "جنجق" أحمر..

[82] – جريدة الوحدان، عدد خاص (...) في 15 آب عام 1956م.

*****

أيها الأناضول المصبوغ بدم ضحايا الشعوب،
من الشمال سال نهر عريض من الدم،
لألف ألف امرأة وطفل أرمني،
وعلى السفوح قامت مشانق ألف بطل كردي،
نهشت جسده الطاهر النسور والغربان.

*****

كلهم أحبّوا الحرية فقتلوا،
كلهم نادوا بالإنسان حراً فشنقوا،
فهل رأيت كيف يلج "السونكي"[83] بطن امرأة كردية؟
وهل رأيت كيف تسد بالحجارة على الأطفال أبواب الأقبية؟

*****

أيها الإنسان المعاصر، أيها الحر في كل الدنيا،
اسمع أنات المذبوحين، تترى عبر الأجيال،
تنحدر اللعنة الدائمة من الجبال، من أعالي درسيم
وتنحدر..

فاتح المدرس

من رابطة "الكتاب العرب"
حلب- سوق الذكي- دار رقم112

[83] -السونكي: السلاح الأبيض.

الكردي والمعركة[84]

بقلم: نظام تاج.

أيها الكردي
يا من يعيش معركة الحرية
منذ قرون مديدة
في صدرك الشمس
وفي خطوتك الثبات
أنت لم تعد وحيداً في معركة البقاء
فقد شمرت الشعوب عن سواعد الكفاح
وصنع المشنوقون من أعوادهم حراباً
يطعنون بها العدو
فما لك إلا أن تتوج نضال العالم
بدمك الأحمر الذكي
لتقطف أزهار حريتك المكبلة
*
أيها الكردي
تسلح بالمعرفة
فقد تسلحت بالجرأة ولم تفلح
بدمك وعقلك
تستطيع ان تصنع السنوات الخيرة
لمستقبل امتك الزاهر
ان في سفوح كردستان وقممها إخواناً لك يطحنهم الهم
وتمضغ أعضاءهم الوحوش
فما لك الا ان تسدد إلى الهدف
فلعلك لم تعرف عدوك بعد!!
*

[84] – جريدة الوحدان، عدد خاص 11/331 في 2تشرين 1956م.

أيها الكردي
في صدرك الشمس وفي خطوتك الثبات
لتعلم جيداً انك مع الشعوب في كفاحها المرير
ضد حفنة من المجرمين الجشعين
الذين يلذ لهم دمك ودم الآخرين سواء بسواء
*
أيها الكردي
لتمد يدك نحو كل المعذبين في الأرض
هؤلاء الذين يزحفون كالنجوم
في صدر ليل حالك ورهيب
ولتتوج بدمك الأحمر نضال العالم اجمع
لتقطف أزهار حريتك المكبلة في غدك الباسم السعيد.

****

نظرة الشباب الكردي إلى وطنه

كتب إلينا السيد فندي محمد نعسان الأفندي (عين العرب) يوم 24 تموز 1956 مايلي:

"تحية أخوية حارة يبعث بها إليك شاب كردي ناشئ كلمته الحرية ورايته السلام. الآن استنشقت النسمة الأولى وأحسست بأنها ممزوجة بنسيم الحرية.

الآن باستطاعتي ان أتكلم وأجادل لأنني عرفت بوجود قلوب مخلصة وأيدٍ عاملة تعمل لتوحيد صفوفها. نشكركم على ذلك باسم شباب عين العرب عامة وباسمي خاصة ونتمنى لكم النجاح والتقدم. ابشروا بان النصر قريب.

بأننا سنعود... سنعود بفضل الاتحاد... سنعود بفضل العلم والعمل".

لن أخدم العدو[85]

هذه قطعة من الشعر الكردي المعرب للشاعر الكردي (هزار) وهو شاعر حماسي رقيق قاسي كثيراً في سبيل عقيدته وحبه لقومه ووطنه. وما زال في كل فرصة يبرهن عما يشعر به من اندفاع في قلبه النابض بالحرية والسلام...

الشاعر هزار

على الرغم من فقري وحسرتي وآلامي
سأقاوم الزمن المعاكس بشدة
أنا شجاع شديد المراس لا يغلب
ولست عاشقاً للعيون الحور والأعناق المرمرية
أعشق الصخور والسفوح وقمم الجبال الشاهقة
ومهما بلغ بي الفقر والعوز والفاقة
لن اخدم العدو أو أهادنه مطلقاً
لن أبالي بالطعنات والقيود والعذاب
وعندما يمزق جسمي اربأ اهتف عالياً
ما زلت كردياً ولتحيا بلادي عزيزة أبية..

[85] – جريدة الوعي العربي، العدد /96/ السنة الثانية في 23 تموز عام 1957م. ص4.

كركوك مصيدة الغواني[86]

للشاعر الملا محمود بن الملا أمين المفتي

قلبي موله بألحاظ سارقة الأفلاذ
ذات الاثوثة الناضجة والحسن الأخاذ؛ وينبوع الفتنة،
هي في رياض الدلال كشجرة (السرو) العطرة،
وهي في مروج المحاسن يا قلبي، أينع زهرة،
ما أشبه سواد غدائرها بظلمة الفجر الكاذب
وبياض جيدها الناصع بالفجر الصادق
فديتك، قل، دع (بيخود) لا يفش رغائب قلبه في الحياة
لان (كركوك) مهد صيد الشواهين والصقور والبزاة،
وهن الفاتنات العذارى...

الكلب الكلب

للشاعر المعاصر جكرخوين

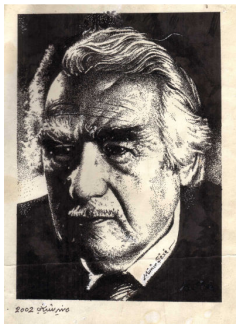

الشاعر جكرخوين

ذلك الكلب الذي ربيته بخبزي هو كلب
وأنا أعلم تربيته هذا النوع من الكلاب المتلونة صعب
عينه على يد كل شخص يتقدم نحوهم مسترق الخطى
يهز ذيله، يرفع رأسه متظاهراً بالعظمة لكنه ذليل..
عندما يشبع، يتبخر المعروف والجميل حالاً من رأسه
يصبح عدو كل إنسان لأنه كلب ناكر الجميل
كبير وغني من يمتص دماءنا في الحياة..
عظمته وغناه من صنع أيدي العمال
تمزقت أيدي العمال على أقراص (الدير كسيون)

[86] – جريدة الوعي العربي، العدد 95 في 17 تموز 1957م.

والغني كل ليلة بين الكأس والحسان مخمور
فالقصور التي يسكنها هي صنعنا ومن أموالنا
والعدو الجاحد يبقى دوماً ناكراً للجميل
اعلم أيها الغني لا تدوم حياة الكلب أكثر من أربعين يوماً
ثم يقتل بعدها بيد الحارث أو الراعي
لم يعد جكرخوين وحده بل أصبح الجميع يقظين..
يأتون للنجدة بأيديهم المطرقة والمنجل...

عديم المروءة

للشاعر صالح بدرخان

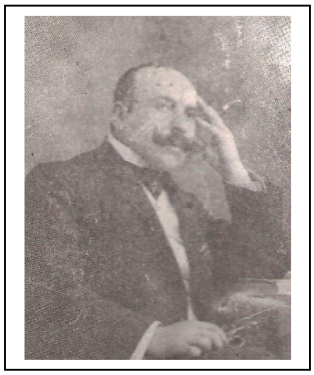

صالح بدرخان

لن أجامل عديم المروءة وانحني له خاضعاً
سأنزف الدم من دائي ولن استجدي الدواء
اعتصم بحبال الله ولا أخضع لشيطان
أعبد الأنفة في كل حال وأعشق الإباء
لا يغرنك ابن الأكراد في لين ملمسه
أنا ابن الجبال لا أبالي بزئير الأسود
لا تحسبني اخضع لكسب قوتي ومعاشي
وان كنت في الواقع جائعاً لن اخضع لسلطان
كثيراً ما تحيط بي المصائب إحاطة السوار بالمعصم
لكنني أكافح ولا استجدي العطف من أي كان
يميناً.. لو تقرر محوي وابادتي
في سبيل إبائي لن اخضع لروحي وحياتي..

إلى بلبل

للشاعر عبدالله سليمان (كوران)

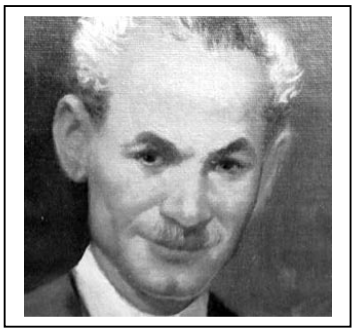

الشاعر عبدالله سليمان (كوران)

نحن المساكين العاجزون أيها البلبل
تملا الشكوك والأوهام أيامنا
نسير تائهين في بيداء الحياة
نلقي الخوف والقلق في أي مكان نقصده
أكثر مما تركنا في المكان الذي قبله
إذا، يا أستاذ الأغاني الشجية
نقضي أيامنا إلى ان نموت
إما بالسؤال، أو بالتحسر والبكاء
فكيف نغني؟
مثلك أو مثل السكارى
بأقداح الفرح والسعادة؟؟.

كردي يناجي بلاده

أتبكين يا حبيبتي على فراقي، وهناك أعداء الحرية يتمتعون بخيرات أرضنا؟

أتقاسين يا حبيبتي ألم البعاد، وهناك صرخات المعذبين وقرقعة السلاسل والأغلال يجرها الأحرار في دهاليز السجون السوداء؟.

لا يا حبيبتي! دعي الماضي جانباً وهيا بنا للكفاح لنتحرر.

أجل، لنتحرر من ظلم أعداء الحرية والإنسانية الذين يعرفهم الشعب وهو ينتظر.

إلى متى تظل نطأطئ رؤوسنا تحت نير المستعمر، وقد ولى عهد الاستعمار وجاء عهد الحرية – عهد العدالة!..

كفكفي دموعك يا حبيبتي، فغداً ستزهر الأيام مدى الحياة، وغداً سينكشف الضباب وتشرق شمسنا من جديد، ويصبح الحلم حقيقة، وغداً يا حبيبتي سنعود لنتمتع بحنان الأمومة.

فندي محمد نعسان

عين العرب (سوريا)

[87] – جريدة الوحدان، عدد خاص 11/331 في 2تشرين الأول عام 1956م.

أخي الكردي

قيل قديماً "أن الحرية شيء مقدس يجب المحافظة عليها"

ويقال حديثاً نفس العبارة، وغداً ستتردد الأنشودة ذاتها، لكنني لم أر يوماً هذه القدسية محفوظة إلا بسياج منيع من القوة، وان تاريخ تحرر الشعوب والأمم من الاستعمار والاستعباد خير دليل على ذلك.

ثق!... ان الحرية من عشاق الدم كما ان الدم من ألوان الحرية. ان طريق الوصول إلى الحرية، طريق شاق طويل، يسير فوق ذرى الجبال الشاهقة ويمس أسفل الوديان السحيقة.

هل تعتقد أيها الأخ الكردي أو لم تصبح بعد أهلاً لهذه الحرية؟ أم ما زال بينك وبينها الشيء الكثير؟..

كفاك أيها الأخ الكريم عذاباً وأنيناً!.. لأنك قد دفعت حتى الساعة ثمناً باهظاً في سبيل هذه العروس المدللة الفاتنة التي تسمى بـ(الحرية)!..

سل الدجلة والفرات حيث عندهما الخبر اليقين، كم مرة ومرة تلونت مياههما بدمائك.:

وسل حراب الترك والعجم كم بقرت من بطون نسائك واطاحت برؤوس أطفالك.

وان لم تصدق أصعد حبال المشانق وسلها كم زينت من أعناق شهدائك.

سر قدماً أيها الأخ العزيز واعتقد تماماً ان من يمت في سبيل بلاده يبق خالداً إلى الأبد لأن الموت الحقيقي هو البقاء ضمن سجون الاستعباد، ولأن الحياة عبارة عن وقفة عز لا غير.

حنان أحمد

جبل الأكراد (سوريا).

رسائل القراء[88]

أيها الكردي آن أوانك

جاءتنا الكلمة التالية من السيد **كوركين هشيار** ننشرها مع الشكر:

أيها الكردي آن أوانك
الحرية ترفرف في عالم الأحرار
تتوجه إلى ميادين الجهاد والكفاح

– – –

قم إلى العلى وأنشده بالدما
واطرح الظلم وكرر أنشودة السما
العدل والوئام والسلم ولإخاء رسالة الدنا

– – –

إخوانك في العالم يهتفون السلم الإخاء
اهتف لهتافهم وقل تعاهدنا على الوفاء
ولا استعمار ولا وعوده أبداً فهي هراء
وسر حاملاً معهم دعوة السلم العصماء

– – –

أخي الكردي كابدت الظلم والعسف والجور
مات شيوخك وأطفالك جوعاً تحت الصخور
الجبال والوديان ملأى جثثاً هشمتها النسور
وحريتك المقدسة كبلوها بالنار والحديد

[88] -جريدة الوجدان، عدد خاص 12/332 في 3/تشرين الأول/ عام 1956م.

– – –

دمروا قراك وذبحوا أطفالك واعدموا أبطالك
حتى اطفأوا الحياة في كردستان

– – –

أخي الكردي-هب صامداً واصفع الاستعمار
كفانا-كفانا ما جئنا للخضوع والجمود
خلقنا أحراراً –فلن نعيش عبيداً

كوركين هشيار
عاموده

كردستان أو بلاد الأكراد[89]

كراس بالعربية لواضعه يوسف ملك. بحث سياسي يتناول مطلب الأكراد الاستقلالية. صدر عام 1945م في 44 صفحة حجم صغير.

يطلب من المؤلف. ثمن النسخة ليرة لبنانية. الأعداد الباقية قليلة جداً.

إلى من يهمه الأمر!

بالأمس تذمرت السيدة نظمية خانم بدري جميل باشا (الدرباسية، سوريا) واليوم تأتينا نفس الشكوى من السادة سامي أحمد نامي وشادي الجوهري (القامشلي-سوريا) لعدم وصول أعداد "الوجدان" الخاصة إليهم مع أننا نعلم شخصياً بأنها أرسلت بالبريد العادي، حاملة الطوابع القانونية!.

فهل تقف الشكوى هنا، أم ستأتينا غيرها؟.

يوسف ملك

---

[89] –جريدة الوجدان، عدد خاص (...) 15 آب عام 1956م.

رسائل القراء[90]

عزيزي الأستاذ يوسف ملك.

نداء إلى الشباب الكردي.. وإلى كل إنسان حر..

اسمح لي أيها الإنسان النبيل أن أخاطب أبناء قومي وأنت خير من شعر بذلك الشعور الإنساني نحو الشعوب المستعبدة المظلومة، ومما لا شك فيه سيكون لندائك أثر فعال ليقظة هؤلاء الأبرياء الذين لا ذنب لهم سوى أنهم من العنصر الكردي. أننا معشر شباب الكردستان لم نعد نستطيع ان نعبر عن شكرنا وامتناننا نحو شعورك الإنساني الذي تبديه نحو بني الإنسان الضعيف. والآن لقد آن الأوان وحان الوقت أيها الأخ، ابن كردستان، ان تطالب بحقك وتلبي نداء الواجب.. أنتم صامتون مطمئنون لا تبذلون جهودكم للدفاع عن حقوقكم المغتصبة ولا تدافعون عن حياتكم وكبح جماح عدوكم..؟ لِمَ لم تطرحوا الدعة والراحة والتواكل جانباً؟ لِمَ لم تحملوا الأذى لمن آذاكم من الطورانيين وغيرهم؟ ان الوطن في أيدي هؤلاء الغاصبين.. والوطن هو حياتنا من أول يوم ترى فيه عيوننا الحياة. هو أملنا ورجاؤنا وشرفنا.. وهو المعقل الذي يجب ان نعمل دائماً للاحتفاظ بمنعته وصيانة كرامته. يا معشر الأكراد! فيقوا من غفلتكم واستيقظوا من نومكم العميق. لقد حان الوقت ان تنظروا إلى حقيقة حالكم فتخجلوا من أنفسكم. فمنذ البدء وظلام الليل يخيم على أرواحنا. فمتى يجيء الفجر..؟. إلى متى تتحمل سخرية الأجيال..؟ ومن نير ثقيل إلى نير أثقل تذهب أعناقنا وأمم الأرض تنظر من بعيد ضاحكة منا. إلى متى نعبر على ضحك الأمم ومن القيود إلى القيود تسير ركابنا، فلا القيود تفنى ولا نحن ننقرض. فإلى متى نحيا..؟.

محمد ديركي
من رابطة أبناء الأرض
عين العرب

---

[90] -جريدة الوحدان، عدد خاص 13/333 في 4 تشرين الأول 1956م.

أخي **يوسف ملك**

أسعد الله أوقاتك وأبقاك لنا ذخراً عزيزاً لبناء جيل جديد، يعرف السلام ويعرف الحرية ويدرك معنى القومية.

تحية قلبية حارة صادقة أبعثها إليك في سبيل توحيد صفوفنا وتاريخنا وحاضرنا. الآن أدركت معنى القومية بفضلك. الآن لا أخشى. الآن أصبحت في عهد الحرية، وأصبحت أناقش وأجادل لأجل القومية الكردية. الآن أدركت معنى الحق. جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهزقاً.

أنني استنشقت نسيم الحرية، وأدركت بأن حقوق الأكراد محفوظة إلى يوم القيامة. نحن أمة باقية وارثة وسبب كل ذلك هو ان لك الفضل في انك تكد وتجتهد ليلاً ونهاراً في سبيل الأكراد ومجدهم. نشكركم على ذلك باسم الشعب الكردي في عين العرب عامة وباسمي خاصة ونتمنى لكم النجاح والتقدم، وابشروا بأن نور النجاح سيطل.

سنعود.. سنعود.. إلى المجد. سنعود. سنعود إلى التاريخ. سنعود بفضل العلم والمعرفة وبفضل الاتحاد. إلى الأمام ونحن معك حتى النهاية.

ودم عاملاً قوياً للأكراد.

يحيى باقي

عين العرب

****

لفت نظر الأكراد

اطلب المذكرة الكردية المؤرخة في 3/آذار/1956 إلى هيئة الأمم بقلم سعادة الأمير كامران بدرخان من:

Mr. Louis Anter,
37 Wall street,
New York, N.Y.
U.S. America

واحتفظ بها في مكتبتك. وإذا حصلت على أكثر من نسختك فوزعها على غيرك.

"الوجدان"

رسائل القراء[91]

الحياة والحرية

الحياة بغيرالحرية كجسم بغير روح. وما عسى تكون قيمة الحياة للفرد والأمة بدون الحرية..؟. والحرية غاية كل حي في هذا الوجود.

نعم أيها الأخ الكردي. أنظر إلى عصافير الحقل تدرب أفراخها على الطيران... فلماذا نعلم صغارنا جر القيود والسلاسل؟ ان الله وهب لنا أجنحة لنطير بها سابحة في فضاء الحب والحرية، فلماذا نكسرها بأيدينا وندب كالحشرات على أديم الأرض؟. ان الله قد وضع في قلوبنا بذور السعادة، فكيف ننتزعها ونطرحها على الصخر لتلتقطها الغربان وتذريها الرياح؟ أنظر إلى النبات والأشجار، ترى ان الأشجار تفرح بمداعبة النسيم وتبتهج بشعاع الشمس والقمر. وانظر بقرب السواقي في فضاء الحرية تسكب هذه الزهور عطر أنفاسها وتبتسم لمجيء الصباح. كل ما في الأرض يحيا بناموس طبيعته، ومن طبيعة ناموسه يستمد الحرية وأفراحها.

أما نحن معشر الكرد فمحرومون من هذه النعمة التي أسبغها الله على عباده أجمعين حتى على إخواننا الـ"ماو ماو" دون الشعب الكردي المسكين. صدق الذي قال "في عصر الذرة والكهرباء، وفي عصر اتحاد الشعوب وتعاونهم من أجل السلم والإخاء لا يتمكن الشعب الكردي ان ينشر أبجدية لغته جهاراً ولا يمكن ان يعلن للملأ بأنه خلق كردياً له حق العيش وحق الحياة لأن القوانين والنظم العصرية قضت بان لا يعيش شعب يحمل هذا الاسم".. ولكن هل نظل هكذا إلى انقضاء الدهر.؟.

لا ثم لا! لنعش أحراراً بعد ان يعزم كل فرد منا على النضال وعليه ان يواصل كفاحه المرير إلى الأخير لإنقاذ "الأم كردستان" من المستعمرين. نعم، فاسمعينا أيتها الحرية! من جوانب هذه الظلمة نرفع أكفاننا نحوك، فانظرينا نسجد أمامك، وارحمينا. أمام عرشك الرهيب نقف الآن، ناشرين على أجسادنا الأثواب الملطخة بدماء شهداء "درسيم" الأبرياء، عافرين شعرنا بتراب القبور الممزج سقاياهم، حاملين السيوف التي اغمدها الطورانيون الوحوش بأكبادهم، ساحبين القيود التي أبادت أقدام أبناء كردستان البررة، تلك القيود الفولاذية التي صنعتها أذناب الاستعمار في العراق.. صارخين الصراخ الذي جرح حناجرهم من أثر ضربات الإيرانيين للأطفال والشيوخ، هؤلاء الذين كانوا يرقصون حول أشلائهم وهم ينشدون الأغاني الانتقامية..

---

[91] – جريدة الوحدان، عدد خاص 14/334 في 5 تشرين الأول عام 1956م.

نائحين النواح الذي ملأ ظلمة سجونهم.. فأصغي أيتها الحرية وانظرينا.. في زوايا الأكواخ القائمة في ظلال الفقر والهوان تقرع أمامك الصدور، وفي خلايا البيوت الجالسة في ظلمة الجهل والغباوة تطرح لديك القلوب، وفي منعطفات المنازل المحجوبة بضباب الجور والاستبداد نحن أليك الأرواح، فانظري أيتها الحرية وارحمينا.. أيقظي بحفيف أجنحتك روح الأبطال الذين ذهبوا فداء الحرية لكردستان أمثال الشهيد الشيخ سعيد، والدكتور فؤاد، ومصطفى خوشناو، وبطل الثورة قاضي محمد. فمن شرارة واحدة يشتعل القش اليابس. اسمعينا أيتها الحرية، ارحمينا، قوي قلوبنا لنحيا ونعيش مثل غيرنا من بني الإنسان، أو شددي أعدائنا علينا فنفنى وننقرض ونرتاح.

محمد ديركي

من رابطة أبناء الأرض

عين العرب.

****

نداء إلى الأكراد![92]

تطوع في جيش المقاومة الوطنية الشعبية، وأحمل السلاح للذود عن حرية سوريا واستقلالها، وكن في طليعة من يواجه العدو التقليدي في ساحة الشرف لتسبق غيرك من أبناء الوطن المهدد في نيل وسام الشرف.

اقرأ تاريخك إذا لا تعرفه، واستمد عبرتك من أرواح أسلافك الذين استشهدوا في ميادين العزة والكرامة.

انك تقوم على حدود سوريا، فكن حارس حدودها الأمين، ولا تدع العدو يتخطاها إلا بعدوان تجعل كل شبر منها ستالينغراد الثانية.

أحمل علم الحرية، وأنت أهل له، كما فعل أسلافك، وبرهن مرة أخرى للعالم أنك جدير بوراثة هؤلاء الأبرار الذين رووا الأرض بدمائهم مدرارا في سبيل الحرية وقل للعدو المزمن في نشيدك:

سوف لا تمر إلا على جثثنا!.

الجريدة

---

[92] – جريدة الحرية، العدد/ 19/ في 25 تشرين الأول عام 1957م.

صوت الحق والعدل

لندع الآن جانباً ما ترويه كتب التاريخ والآداب والآثار القديمة، مما من حقه أن يستقر في الأذهان، لنروي بعض الحقائق عن البلاد الكردية والمجتمع الكردي، ولو كان موجزاً، وعن حقوق الأكراد في الحياة والحرية والاستقلال.

لا شك في أن الكرد أمة تحت ضوء الشمس تقاليدها وآدابها وثقافتها وآمالها، أمة فضلاً عن لسانها الخاص، لها موطنها الجغرافي الواحد المعلوم.

ان الكرد بما يملكون من وفرة العناصر التي يطلق عليها لفظ أمة لا يسعها، كما لا يسع كل عالم سياسي واجتماعي، إلا أن يطالب باحترام هذا الكيان القومي المستقل الذي مهما شطت السياسة الدولية، وشذت بأصحابها عنعنات الدول المجاورة للوطن الكردي، لا تزال تصرخ في وجه التاريخ البشري معلنة لا بد من أن يعترف القاصي والداني بما لي في حياة الأمم السياسية، من حق لن يموت حتى تلفظ العدالة حكمها. ان هذه العدالة القائمة على حق طبيعي في حياة الأمم لا تزال، رغم الذي مر به العالم وما برح يمر من غريب التطورات وعظيم المفاجئات، صاحبة الكلمة العليا في أوساط الشعوب الحية، توليها في كل سانحة مؤآتية كبير الاهتمام والعناية العملية. فكيف لن يكون في فم القائمين الآن على تصريف الشئون العالمية بين شعوب الأرض وأممها المختلفة كلمة تعترف بحقوق الأكراد الذين كلما طالبوا بممارسة أدنى ما للبشر من حقوق، منها التكلم بلغة أمهاتهم كان نصيبهم ان صبت عليهم حمماً سياسة الدكتاتوريات المرهقة، كما كانت الحال عندما تمركز النظام الكمالي بين الأتراك. لقد نهجوا نهج القضاء على الأمة الكردية بأسرها قضاء مبرماً- سياسة الإفناء- باذلين أقصى جهودهم ومنفذين أشد نظام لبلوغ هذا الهدف بأخبث الوسائل، فما كان بوسع الأكراد إلا أن يكافحوا لتلاقي هذا الخطر. فذهب منهم عدد هائل، ضحايا الظلم والطغيان والسلب والنفي والتشريد والتقتيل. وحتى الآن لا يزال الأتراك يطبقون سياسة الظلم على الشعب الكردي وإدماجه وتتريكه. وهل يمكن هذا في أي قطر من

[93] – جريدة الوحدان، عدد خاص 15/335 في 6 تشرين الأول 1956م.

أقطار كردستان؟ فمما لا شك فيه ان الوطنية الكردية لها ماضي قديم مشرف، ولها آيات شاهدة على سمو جنسيتها.

يرى الأكراد، كما ترى سائر الشعوب في دنيا الأحرار، مجال الحياة والعمل الواسع. ان الأكراد أمة لها شعورها القومي وهي من أمم الشرق الناهضة-أمة تليق بها الحياة الحرة أكثر من عشرات الأمم في العالم. فمن المستحيل ان تبقى على هذه الحال من الذل والاستعباد وعددها لا يقل عن عدة ملايين- شعب له مؤهلات تفوق الكثير من مؤهلات العديد من شعوب الشرق الأدنى والأوسط. والكرد أمة تجاهد في سبيل استقلالها وتسفك الدماء للحرية والانطلاق منذ أمد بعيد، وهي بالتالي صاحبة الحق الأكيد بالحياة وسيادة نفسها، تلك النفس التي جازفت وتجازف بكل ما لديها من غال ورخيص تحقيقاً لهذا الهدف الأسمى "الدولة الكردية".

فيا شباب كردستان! ألا تسمعون صوت الحق الصريع، أنين كردستان المضطهدة؟ صوت الحق والحرية الذي خنقه الطغيان وأزهق أنفاسه وأرهق ضمائره! شعب عصف به جناح الظلم القاسي المميت. ناضلوا لتحريره من ريقة الاستعمار. أو لا ترون شباب العالم كيف يريقون الدماء على هضاب وسهول بلادهم المقدسة؟ فإلى أين تولون وجوهكم وإلى أية منظمة تنتسبون؟ وهل تبقى دوماً مقتدين بآراء الناس ومبادئهم؟ فها أمامنا واجبنا المقدس، وهدفنا الوحيد، فهبوا للنهوض بهذا الواجب والعمل على هذا المبدأ، ولنكافح ولنقتحم في سبيله كل طغيان، ولسنا بحاجة إلى تشجيع أي كان، وليكن كلنا متحدين على ان لا نكون خدام أي استعمار مهما كان لونه.

محمد صديق رشدي

عامودە

عاطفة كردي نبيل[94]
إزاء الشعب اليوناني

كان الدكتور محمد نوري درسيمي (حلب) قد بعث بالبرقية التالية إلى رئيس تحرير أعداد "الوجدان" الخاصة قبل سفره الأخير إلى اليونان بدعوة من حكومتها.
وقد أعلن رئيس التحرير عن رغبة الدكتور وحالة الأكراد عامة في الخطاب الذي ألقاه أثناء الحفلة الكبرى التي أقامتها اتحاد صحف أثينا اليومية في فندق أثينا على شرف الوفد الصحفي السوري-اللبناني يوم 23آب1956 بحضور العديد من السفراء والوزراء والنواب وأصحاب الصحف، وكان سعادة الأستاذ زهير دالاتي، وزير سوريا المفوض، وسعادة الأستاذ ميشال فرح، القائم بأعمال المفوضية اللبنانية من الذين لبوا دعوة اتحاد الصحف التي سنأتي على ذكر تفاصيلها في الأعداد القادمة.

نص البرقية

"على الطائر الميمون إلى ربوع اليونان أننا نرى في شخصكم الكريم ممثلاً للحريات المقدسة وخير نصير للشعوب المناضلة ضد الطغيان والظلم تحيات جميع المناضلين في الشرق إلى الشعب اليوناني الحر.".

الدكتور محمد نوري درسيمي
14آب1956م

الجواب

برقيتكم أحدثت في نفسي تأثيراً عميقاً. تحرير الأم كردستان يستحق التضحيات مهما غلت. سنواصل الجهاد كي لا تعاد حوادث درسيم.

يوسف ملك
16 آب 1956م.

---

[94] -الوجدان، عدد خاص 9/327 في 20 أيلول 1956م.

المصدر	العدد	التاريخ	الموضوع	المؤلف	ملاحظات
جريدة الوجدان	9/327 10/330 12/332	20 ايلول 1956م ا تشرين 1 /1956م 3 تشرين 1/ 1956م	محاضرة عصمت شريف في جامعة لوزان	الدكتور عصمت شريف "وانلي"	نشرت على ثلاث حلقات
جريدة الحرية	22	30 تشرين2/ 1957م	(نداء) إلى الكرد والعرب	الجنرال مصطفى بارزاني	عن جريدة خباتي كردستان (نضال كردستان) لسان حال الهيئة القيادية للحزب الديمقراطي الموحد لكردستان. شهر أيار 1957م
جريدة الوجدان	303 306 314 (بلا)	20 حزيران 1956م 1 تموز 1956م 1 آب 1956م 15 آب 1956م	تقرير المفتش التركي العام الأول	عابدين عثمان	عن سياسة إدماج الأكراد بالأتراك
جريدة الوجدان	282	15 أيار 1956م	مذكرة الوفد الكردي في باريس إلى هيئة الأمم المتحدة	الدكتور كامران بدرخان	نشرت المذكرة بنصها الكامل في جريدة "تلغراف-بيروت" بعددها: 3378 في 13 نيسان 1956م.
جريدة الحرية	4 6 7	23 شباط 1957م 16 آذار 1957م 2 نيسان 1957م	تحرر الأكراد جزء من تحرر العالم	الدكتور محمد نوري درسيمي تعريب: نظام تاج	جريدة اسبوعية سياسية مستقلة بيروت- لبنان. نشرت على ثلاث حلقات
جريدة الحرية	6	16 آذار 1957م	هنا يعيش الأكراد	خاتشادور أبو فيان	نشرت الأنباء السوفيتية هذا المقال
جريدة الحرية	8	17 نيسان 1957م	هنا يعيش الأكراد	الدكتور محمد نوري درسيمي	تعليق على المقال المنشور اعلاه
الوعي العربي	96	23 تموز 1957م	القضية الكردية تدخل مرحلة حاسمة تبشر بالحرية	الدكتور محمد نوري درسيمي	المقال منشور في جريدة الحرية العدد 10، 21 أيار 1957م.
جريدة الحرية	9	7 أيار 1957م	إلى أصحاب العقول المريضة أو المتمارضة	الدكتور محمد نوري درسيمي	
المصدر غير معروف	(بلا)	(بلا)	المسألة الكردية... على بساط البحث	محمود ياردي	مقتبس من كتاب (كفاح الأكراد) صامد الكردستاني وللبحث تتمة
جريدة الوجدان جريدة الحرية جريدة الحرية	15/335 1 2	6 تشرين1 /1956م 18كانون2/1957م 28 كانون2/1957م	حقائق عن الأكراد	حمه أمين – كردستان - العراق	نشرت على اربع حلقات، الحلقة الثانية مفقودة

جريدة الوجدان	14/334	5 تشرين1/1956م	الأتراك وسياسة التتريك	اسكندر معروف	هو صاحب جريدة العروبة- البغدادية المحتجبة
جريدة الحرية	15	26 آب 1957م	الأكراد في طريق الصواب	ميرزا كاتو	بمناسبة المؤتمر الكردي العام
جريدة الحرية	8	17 نيسان 1957م	الحرية والاستعمار	داود سليمان حاج حرسان	طالب في الكلية العلمية الوطنية دمشق
جريدة الأخبار	5454	15 جمادى 1380/2هـ	محاكمة المتهمين بمحاولة إقامة دولة كردية	جريدة الأخبار	جريدة يومية سياسية مستقلة تصدر في دمشق
جريدة الوجدان = = =	314 9/327 10/330 11/331	1 آب 1956م 20 ايلول 1956م 1 تشرين1 /1956م 2تشرين1/1956م	درسيم في تاريخ كردستان	الدكتور محمد نوري درسيمي	الحلقة الأولى المنشورة في العدد 311 في 15 تموز 1956م مفقودة.
جريدة الوجدان =	14/334 15/335	5 تشرين1/1956م 6 تشرين1/1956م	من هو البطل الكردي الكبير السيد رضا ؟	الدكتور محمد نوري درسيمي تعريب: نظام تاج	فصل مترجم من كتاب درسيم في تاريخ كردستان ص:291 ومايليها
جريدة الحرية	23	25 كانون1/1957م	كتاب جديد عن الأكراد والأتراك والعرب	الجريدة	
جريدة الحرية	7	2 نيسان 1957م	آراء عالم كردي جليل في لننغراد	البروفسور قنات كردو	رسالة من البروفسور قنات كردو إلى د.محمد نوري درسيمي
جريدة الوجدان	314	1 آب 1956م	المغفور له المرحوم الأمير جلادت أمين عالي بدرخان	يوسف ملك	
جريدة الوجدان	9/327	20 ايلول 1956م	ذكرى وعبرة	جرجي نقولا باز	
جريدة الوجدان	13/333	4 تشرين1/1956م	جولة في الجزيرة	حسن هشيار	هو حسن كرد
جريدة الوجدان	13/333	4 تشرين1/1956م	الأوسمة المعادية	يوسف ملك	رئيس العدد الخاص
جريدة الوجدان	13/333	4 تشرين1/1956م	كردستان	يوسف ملك	
جريدة الوجدان	13/333	4 تشرين1/1956م	طلاب الأكراد في أوروبا يؤيدون مصر	عصمت شريف	عن الطلاب الأكراد في أوروبا
جريدة الوجدان	11/331	2 تشرين1/1956م	روشن بدرخان	جرجي نقولا باز	

جريدة الوجدان	11/331	2 تشرين1/1956م	صديقنا العزيز يوسف ملك	روشن بدرخان	رسالة جوابية
جريدة الوجدان	11/331	2 تشرين1/1956م	عبد الرحمن علي يونس	حسن هشيار	من عاموده
جريدة الوجدان	282	15 آب 1956م	بين هشيار و زازا كيف ينظر الأكراد إلى وطنهم		
جريدة الوجدان	296	1 حزيران 1956م	فضائل الأحلاف	روشن بدرخان	راجع أيضاً جريدة النضال الدمشقية العدد3408 في 24 أيار 1956م لصاحبها د. سامي كبارة
جريدة الحرية	6/324 9/327 11/331	7 ايلول 1956م 20 ايلول 1956م 2 تشرين1/1956م	النظرة الخاطئة والقراءة الخاطئة	حسن هشيار	من عاموده
جريدة الحرية	7	2 نيسان 1957م	عودوا إلى الوطن	حسن هشيار	من عاموده
جريدة الحرية	19	25 تشرين1/1957م	علماء أكراد سوفياتيون يخدمون شعبهم	قنات كردو	تلخيص: محمود ياردي
جريدة الحرية	19	25 تشرين1/1957م	لمحات من تاريخ العالم	للنديت جواهر لال نهرو	
جريدة الحرية	15	26آب 1957م	مم وزين	محمد سعيد رمضان البوطي	
جريدة لسان الشعب	530	9 آذار 1957م	الاتحاد مع الله	روشن بدرخان	جريدة سياسية مستقلة
جريدة الوجدان	303	20 حزيران 1956م	اضطهاد الشعب الكردي مستمر بكل مكان	الجريدة	تتمة المقال غير موجود
جريدة الحرية	26	31 كانون 2/1958م	المؤتمر الكردي العام	اللجنة الكردية في أوروبا	نشرت ايضاً في نفس الجريدة العدد27
جريدة الحرية	18	30 أيلول 1957م	ناظم حكمت يفضح مظالم قومه	الجريدة	خبر
جريدة الوجدان	314	1 آب 1956م	الأكراد السوريون على الحدود التركية	يوسف ملك	باسم الجريدة
جريدة الوجدان	بلا	15 آب 1956م	المرأة الكردية	جرجي نقولا باز	
جريدة الوجدان	بلا	15 آب 1956م	كردية	جرجي نقولا باز	
جريدة الوجدان	9 10	7 أيار 1957م 21 أيار 1957م	كردستان الأم	ناجي خيري	نشرت في جريدة الوعي العربي العدد 95/في 17 تموز 1957م- قصة

جريدة الحرية	12	21 حزيران 1957م	سيعود...	ناجي خيري	قصة
جريدة الحرية	15	26 آب 1957م	زيفا	ناجي خيري	قصة
الثقافة الوطنية	65	15 تشرين1945/2	رشو آغا	فاتح المدرس	قصة
جريدة الوجدان	6/324	7 أيلول 1956م	اتحاد الشعب الكردي تحت راية الحزب الديمقراطي الموحد	الجريدة	
جريدة الوجدان	12/332	3 تشرين 1/ 1956م	جلال بايار في الولايات الكردية	الجريدة	
جريدة الوجدان	12/332	3 تشرين 1/ 1956م	رجاء	يوسف ملك	
جريدة الحرية	10	21 أيار 1957م	المغفور له الشهيد قاضي محمد	محمد سليمان جنكجي	الحسكة
جريدة الحرية	10	21 أيار 1957م	صوت الحق	آزاد كردو	شعر
جريدة الحرية	4	23 شباط 1957م	نداء إلى الأحرار	كوركين حسن هشيار	شعر
جريدة الحرية	9	7 أيار 1957م	الوطن المغصوب كردستان	محمد صديق رشدي	من عاموده
جريدة الوجدان	بلا	15 آب 1956م	آراء في كتاب درسيم	فاتح المدرس	شعر
جريدة الوجدان	11/331	2 تشرين1956/1م	الكردي والمعركة	نظام تاج	شعر
جريدة الوجدان	11/331	2 تشرين1956/1م	نظرة الشباب الكردي إلى وطنه	محمد نعسان الأفندي	رسالة (عين العرب)
جريدة الوعي العربي	96	23 تموز 1957م	لن أخدم العدو	هزار	شعر
جريدة الوعي العربي	95	17 تموز 1957م	كركوك مصيدة الغواني	الملا محمود بن الملا أمين المفتي	شعر
جريدة الوعي العربي	95	17 تموز 1957م	الكلب الكلب	جكرخوين	شعر
جريدة الوعي العربي	95	17 تموز 1957م	عديم المروءة	صالح بدرخان	شعر
جريدة الوعي العربي	95	17 تموز 1957م	إلى بلبل	عبد الله كوران	شعر
جريدة الوجدان	11/331	2 تشرين1956/1م	كردي يناجي بلاده	فندي محمد نعسان	رسائل القراء

جريدة الوجدان	11/331	2 تشرين1/1956م	أخي الكردي	حنان أحمد	جبل الأكراد
جريدة الوجدان	12/332	3 تشرين1/1956م	أيها الكردي آن أوانك	كوركين حسن هشيار	شعر- رسائل القراء عاموده
جريدة الوجدان	13/333	4 تشرين1/1956م	نداء إلى الشباب الكردي..	محمد ديركي	رسائل القراء عين العرب
جريدة الوجدان	13/333	4 تشرين1/1956م	أخي يوسف ملك	يحي باقي	عين العرب
جريدة الوجدان	14/334	5 تشرين1/1956م	الحياة والحرية	محمد ديركي	رسائل القراء
جريدة الوجدان	15/335	6 تشرين1 1956م	صوت الحق والعدل	محمد صديق رشدي	رسائل القراء عاموده
جريدة الوجدان	9/327	20 ايلول 1956م	عاطفة كردي نبيل	د. محمد نوري درسيمي	حلب

جريدة الوجدان: صاحبها ورئيس تحريرها: فؤاد البدوي.
المدير المسؤول: اسكندر البستاني.
رئيس تحرير القسم الخاص: يوسف ملك. بيروت- لبنان.
******

جريدة الحرية: صاحبها ورئيس تحريرها: يوسف ملك.
المدير المسؤول: فؤاد قرداحي.
جريدة اسبوعية سياسية مستقلة. بيروت- لبنان.
صدر العدد الأول بتارخ 18-ك2-1957م.
******

جريدة الأخبار: صاحبها ورئيس تحريرها: محمد بسيم مراد.
المدير المسؤول: ياسين نويلاتي.
جريدة يومية سياسية مستقلة. سوريا – دمشق.
******

جريدة الوعي العربي: صاحب الامتياز المسؤول: فتحي الكركوتلي.
سكرتير التحرير: محمد علي الوعلاني.
مدير الجريدة والشؤون المالية: محمد خليل.
جريدة سياسية تحررية. سوريا – دمشق.
شارع الفردوس- بناية المرادي ط4.

الفهرس

يوسف ملك.....5
محاضرة عصمت شريف في جامعة لوزان.....11
نداء الكورد والعرب.....22
تقرير المفتش التركي العام الأول.....31
مذكرة الوفد الكردي في باريس إلى هيئة الأمم.....47
تحرر الأكراد جزء من تحرر العالم.....55
هنا يعيش الأكراد.....61
القضية الكردية تدخل مرحلة حاسمة تبشر بالحرية.....67
إلى اصحاب العقول المريضة أو المتمارضة.....71
المسألة الكردية.. على بساط البحث.....75
حقائق عن الأكراد.....83
الاتراك وسياسة التتريك.....89
الأكراد في طريق الصواب.....93
الحرية والاستعمار.....95
محاكمة المتهمين بمحاولة إقامة دولة كردية!.....97
درسيم في تاريخ كردستان.....101
من هو البطل الكردي الكبير السيد رضا.....109
رسالة من البروفيسور قنات كوردو.....113
المغفور له المرحوم الأمير جلادت.....114
ذكرى وعبرة.....115
جولة في الجزيرة.....116
الأوسمة المعادية.....119
كردستان.....121
طلاب الأكراد في أوروبا.....122
روشن بدرخان.....124

صديقنا العزيز.....125
عبدالرحمن علي يونس.....127
بين هشيار وزازا.....129
فضائل الأحلاف.....130
النظرة الخاطئة والقراءة الخاطئة.....133
عودوا إلى الوطن.....136
علماء أكراد سوفياتيون يخدمون شعبهم.....139
لمحات من تاريخ العالم.....143
مم وزين.....147
الاتحاد مع الله.....149
اضطهاد الشعب الكردي مستمر بكل مكان.....151
المؤتمر الكردي العام.....153
الأكراد السوريون على الحدود التركية.....155
كيف ذبحت ابنة المختار.....155
المرأة الكردية.....156
كردية.....157
كردستان الأم.....159
سيعود.....163
زيفا.....167
رشو آغا.....171
المغفور له الشهيد قاضي محمد.....181
صوت الحق.....182
نداء إلى الأحرار.....184
الوطن المغصوب.....187
آراء في كتاب درسيم.....189
الكردي والمعركة.....191
لن أخدم العدو.....193

كركوك مصيدة الغواني.....194
الكلب الكلب.....194
عديم المروءة.....195
إلى بلبل.....196
كردي يناجي بلاده.....197
أخي الكردي.....198
أيها الكردي آن أوانك.....199
نداء إلى الشباب الكردي.....201
الحياة والحرية.....203
صوت الحق والعدل.....205
عاطفة كردي نبيل.....207